الاثنين 12 كانون الثاني 2015
العدد 2490 السنة التاسعة
lundi 12 janvier 2015 nº 2490 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- مونديال النجوم نحو الذهب
- رونالدو وميسي وظلم الفيفا
- الكرة التي لا تقدر بثمن

انتحاريون بالعشرات

[3 ـ 2]

تشييع جبل محسن أمس شهداء الذين سقطوا في التفجير الانتحاري المزدوج أول من أمس (مروان طحطح)

مقابلة

زياد الرحباني
أنا صفر عالشمال

20

تقرير

معراب وبكركي
مقاطعة حتى إشعار آخر

04

تقرير

خطة النفايات
الاقرار اليوم بلا تصويت

08

الحدث

«مسيرة الجمهورية»
العالم يحتشد في فرنسا

14

على الغلاف

عودة المسلسل: إنتحاريّون بالع

يُعدّ 32 شاباً لبنانياً العدّة لتنفيذ هجمات انتحارية في الداخل اللبناني. الأجهزة الأمنية تترصّد قرابة 200 مشتبه فيهم بالارتباط بتنظيمي «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية»، بعد اتخاذهما القرار باستئناف العمليات الأمنية في لبنان. مجدداً لبنان في مهب العمليات الانتحارية

انتحاريا جبل محسن «أول الغيث» (مروان طحطح)

رضوان مرتضى

قدح الانتحاريان بلال المرعيان وطه الخيال شرارة العمليات الانتحارية في لبنان. وبحسب معلومات الأجهزة الأمنية، دخل لبنان نفق التفجيرات مجدداً، ومصادرها تتخوّف من مرحلة خطيرة ستمرّ بها البلاد. أما الجهاديون، فيتحدثون عن «مرحلة مقبلة ستكون حامية». هكذا ، لن يكون انتحاريا جبل محسن الأخيرين، بل في الحقيقة، «هما أول الغيث»،

أحصى الأمنيون عودة قرابة 200 مرتبطين بـ«الدولة» للقيام بعمليات أمنية

بحسب تعبير مصدر في «جبهة النصرة» في الداخل اللبناني. وخلافاً لإعلان وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق عن انتماء الانتحاريين إلى تنظيم «الدولة الإسلامية»، مستنداً بذلك إلى معلومات أمنية تتحدث عن ارتباطهما بالشاب منذر الحسن، موزع الأحزمة الناسفة الذي قتل بعد محاصرته من عناصر فرع المعلومات في طرابلس، يؤكد المصدر أنّ «منفّذي العملية كانا قد بايعا النصرة منذ نحو سنة»، مشيراً إلى أنّ «الخيّال من عائلة غير ملتزمة ووالده يعمل مُخبراً لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية»، علماً بأن القاسم المشترك في ما سبق، وجود معلومات أمنية مؤكدة عن اتّخاذ التنظيمين المتشددين قرار استئناف العمليات الأمنية في لبنان. والجدير ذكره في شأن الالتباس الذي حصل لجهة نسبة العملية لـ«النصرة» أو «الدولة»، رغم عدم صدور أيّ تبنّ عن الأخير، مفارقة كشف هوية منفّذي العملية المزدوجة عبر وسائل إعلامية لبنانية، قبل تبنّي «النصرة» للعملية وتسميتها منفّذي الهجوم في حديث مع وكالة الأناضول. وهنا برز لافتاً وقوع «النصرة» في الخطأ نفسه الذي أوردته وسائل الإعلام لجهة اسم أحد الانتحاريين، حيث ورد الكيال عوضاً عن الخيّال.

في موازاة ذلك، تكشف المصادر الأمنية عن توافر «معلومات بشأن تجنيد مجموعة من الانتحاريين اللبنانيين من مناطق مختلفة، وتحديداً من طرابلس وصيدا». وتشير المعلومات إلى أن مدة تجهيز الانتحاري وتدريبه تستغرق شهراً تقريباً، علماً بأن المُجنَّدين الجدد يخضعون للتدريب بإشراف خبراء متفجرات. وتكشف المعلومات أن المشرف العام على تدريب «الانغماسيين اللبنانيين»، بحسب تسمية جهاديي «جبهة النصرة»، هو اللبناني ع. ص. المعروف بـ«أبو الفاروق»، مشيرة إلى أن الهدف الذي وضعه هؤلاء هو استهداف «الشيعة والنصيرية»، بحسب تعبير «النصرة».

وتتقاطع هذه المعلومات مع معطيات حصّلتها الأجهزة الأمنية من عمليات الرصد التي تجريها للبنانيين ذهبوا

توضيح

إن مقال اليوم، ولأسباب خارجة عن إرادتنا، ستنشر غداً الثلاثاء في 2015/1/13. وبالمناسبة، سوف يصبح موعد نشر المقالات أسبوعياً كالآتي: الثلاثاء ــ الخميس ــ السبت. شكراً لكم

■■■

(محكي) مين أكتر واحد بيعذّب حالو؟... هوّي!

زياد الرحباني

تفجير الجبل اختبار للحوار: 14 آذار «تهادن» حزب الله

ميسم رزق

في شباط الماضي، وأثناء تفقّده لموقع انفجاري بئر حسن، لم يجد وزير الداخلية نهاد المشنوق إحراجاً في الإشارة إلى «معابر الموت» في البقاع، وهو محاط بكل من المعاون السياسي للرئيس نبيه برّي الوزير علي حسن خليل، ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله الحاج وفيق صفا، وهو ما انفكّ، قبل ذلك وبعده، يربط بين التفجيرات الإرهابية وقتال حزب الله إلى جانب النظام السوري. ولم يكُن خطاب زملاء المشنوق في تيار المستقبل وحلفائه في فريق 14 آذار مختلفاً في المضمون، بل بيانات مكرّرة بصياغات مختلفة. بعد أقل من عام، يظهر أن هؤلاء بدأوا يكرّسون نهجاً جديداً، معتمدين أسلوب تنميق الخطاب السياسي. فما إن ذاع خبر التفجير الانتحاري المزدوج، أول من أمس، حتى سارع الآذاريون إلى إصدار بيانات الإدانة والاستنكار والتضامن مع أهل الجبل. حتى الآن يبدو الأمر عادياً وطبيعياً. لكن «الفلفشة» في مضمون البيانات وقراءتها يظهر أن ثمة لغة مختلفة. فليس بين كل هذه البيانات جملة واحدة تحمّل حزب الله مسؤولية تدهور الوضع الأمني. وإذا كان نواب تيار المستقبل ووزراؤه يجدون أنفسهم مضطرين إلى الخضوع لسقف الحوار الذي انطلق منذ أقل من 3 أسابيع بين «المستقبل» و«الحزب»، فما السبب الذي يدفع بنواب وشخصيات في فريق الرابع عشر من آذار إلى «المسالمة» في معرض تناولهم لخبر التفجير؟ لا يُمكن وصف هذا الصمت بأقل من أنه محاولة لعدم الخروج عن التوجّه العام الذي فرضه الحوار الثنائي، وطبعاً على قاعدة «مرغم أخوك لا... بطل»!

لم يكُن تصريح المشنوق التهدوي من قلب جبل محسن مفاجئاً، وإن حاول الرجل وضعه في خانة الخطاب الوطني لأي وزير داخلية. لكن ما صدر عن نواب المستقبل من طرابس إلى صيدا، يكفي للقول إن طرفي الحوار نجحا في تحقيق هدفهم الأول: «تجاوز حال الاحتقان والمواجهات ذات الطابع المذهبي». وبمعنى آخر، كان انفجار جبل محسن بمثابة اختبار أول لمتانة الحوار الثنائي ومدى إمكانية نجاحه.

خارج تيار المستقبل، وباستثناء

محاولة لعدم الخروج عن التوجه الذي فرضه الحوار الثنائي

تصريح لرئيس حركة الاستقلال ميشال معوّض شدّد فيه على «ضرورة الانسحاب العسكري الكامل من النزاع السوري»، تصرّف الآذاريون وكأنهم «جنود في تيار المستقبل يسري عليهم قانون الحوار». لا اتهامات ولا ادّعاءات. حتى الأمانة العامة لفريق الرابع عشر من آذار اكتفت ببيان مقتضب أدانت فيه الجريمة، قائلة «كلنا جبل محسن»! ليظهر أن المكونات الآذارية ليس في نيّتها وضع نفسها خارج صورة الحوار الثنائي بين حزب الله وتيار المستقبل وإن كانت غير مشاركة فيه.

مصادر فريق الرابع عشر من آذار تؤكّد أن «حجم الجريمة لا

شرات

للقتال في سوريا، وتحديداً في المناطق الخاضعة لسيطرة «الدولة الإسلامية». وقد أحصت أجهزة الأمن عودة قرابة مئتين من المرتبطين بتنظيم «الدولة»، يُشتبه في عودتهم لتكليفهم بالقيام بعمليات أمنية. وتذهب المصادر إلى الجزم بتكليف نحو 30 شاباً بعمليات أمنية في الداخل اللبناني. ويأتي ذلك بالتزامن مع قرار «الدولة» بدء العمل الأمني في لبنان، بحسب المصادر الأمنية التي تحدثت عن أسماء مشتبه فيهم تم تحديدهم. وكشفت عن توقيف أشخاص مرتبطين بالمشتبه فيهم، أو على صلة بشبكات تجنيد.

في مقابل المعطيات الأمنية، تأتي تسريبات «الجهاديين» الذين يدورون في فلك «النصرة» لتؤكد عودة عشرات الشبان الذين قصدوا سوريا للقتال، لكن المصادر تميز بين نوعين منهم، إذ إن «قسماً من الإخوة ترك الشام ليفرّ هرباً من قتال الدولة والنصرة»، فيما تلفت إلى أن القسم الباقي «عاد بأمر». وبحسب المصادر نفسها، فإن «الأوامر بأن يعودوا لكي تكون ساحتهم لبنان»، مشيرة إلى أن «الأمر يقضي بأن يكون هؤلاء ضمن النائمين لحين صدور أوامر بالعمل».

أما أسباب توقف العمل الأمني في الداخل اللبناني لفترة، بحسب مصادر «النصرة»، فهدفه «التجنيد والتجهيز والإعداد وأخذ العبر من التجارب السابقة لأن العمل في لبنان ليس على قاعدة اشتباكات متنقلة، إنما عمل أمني في العمق».

ومساء أمس، أصدرت «جبهة النصرة» على حسابها الرسمي على موقع «تويتر» بياناً حمل الرقم 22، تبنّت فيه رسمياً الهجوم الانتحاري الذي استهدف مقهى في جبل محسن. واعتبرت أن العملية المزدوجة جاءت «ثأراً لتفجير مسجدي السلام والتقوى ولترك المجرمين أحراراً». وذكر البيان أن «أبو عبد الرحمن، أي بلال المرعيان، اقتحم المقهى وكبّر ثم فجّر حزامه الناسف في جموع النصيرية الموجودين فيه، فيما انتظر أبو حسام، أي طه الخيال، بضع دقائق ثم فجر هو الآخر حزامه بمن تجمع من عناصرهم الأمنيين الذين هرعوا إلى مكان الانفجار الأول».

يسمح برفع سقف الخطاب، مع ذلك تعود هذه اللغة المفاجئة إلى الحوار الذي أرخى بظلاله على مجمل الحياة السياسية». ولفتت المصادر إلى أن «عدم ذكر قتال الحزب في سوريا خلال اليومين الماضيين لا يعني أن أحداً من الشخصيات الآذارية لن يخرج لاحقاً لربط ما حصل في طرابلس بسياسة حزب الله الإقليمية». لكن الفرق هذه المرة هو أن «هذا التصريح لن يقدّم ولن يؤخّر، لأن الاتجاه العام فرضه المستقبل وحزب الله، أكبر تيارين سياسيين في فريقي 8 و14 آذار». ورأت المصادر أن «ما سمعناه هو المكسب الحقيقي الأول الذي حقّقه الحزب من حواره مع تيار المستقبل»!

جبل محسن مُصاباً... قاتلان فجّرا مكان طفولتهما

انتحاريان، من أبناء المدينة، أعادا أجواء القلق إلى طرابلس وكل لبنان. فجّرا جسديهما بين روّاد مقهى شعبي في جبل محسن. عصف التفجير لم «يوقظ الفتنة». وبالحسابات اللبنانية، هذا «إنجاز» ما بعد المقتلة. لكن الناس هناك قلقون من «مسلسل» طويل

محمد نزال

تفجير انتحاري مزدوج في جبل محسن - طرابلس. جبل محسن ليس أكثر من حيّ ضمن طرابلس. الانتحاريّان لبنانيّان. من أبناء طرابلس، ولدا وعاشا في حيّ «المنكوبين» تحديداً، على بعد أمتار فقط من مقهى «أبو عمران». هنا المقهى الأكثر شعبية في الجبل، الذي يرتاده الكبار والصغار، وغالبية من شبّان فقراء ومهمّشين. هناك حيث اختلطت الدماء والأشلاء مع فناجين القهوة والشاي. الانتحاريّان من أبناء المنطقة التي فجّرا فيها، هما طه الخيال وبلال المرعيان، وهذا ليس تفصيلاً عابراً على الإطلاق. الجلّادان شاركا الضحايا الحياة في طرابلس، بكل معاناتها وفقرها وحرمانها، لسنوات طوال، مع فارق وحيد اسمه: الطائفة.

إنها الساعة السابعة والنصف مساءً. يدخل الانتحاري الأوّل المقهى، مزنّراً بحزام ناسف زنته 2 كيلوغرام، بحسب خبراء الجيش اللبناني، ويُفجّر جسده. صراخ وأشلاء ودماء ونراجيل متطايرة ونار ودخان. وكما العادة بعد كل انفجار، يركض الناس، من كل الاتجاهات، إلى مكان الحادث. عشرات وربما مئات من المحتشدين عند مدخل المقهى. منهم من يُساعد في إنقاذ الجرحى ومنهم من يقف متأملاً. لا تمرّ أكثر من 10 دقائق حتى يدوّي الانفجار الثاني. هذه المرّة ليس داخل المقهى، بل خارجها، وتحديداً بين المحتشدين. لقد فعلها الانتحاريّ الثاني. حزام ناسف أيضاً بزنة 2 كيلوغرام. بعض الذين أصيبوا بجروح طفيفة، نقلوا لـ«الأخبار» ما شاهدوه، وتحدثوا عن «نخوة» لولاها لكان عدد الشهداء فاق الـ 9 والجرحى أكثر. ما الذي حصل؟ إنه الشهيد عيسى خضور، أبو علي، الذي سمع الانتحاري الثاني يُردد «الله أكبر» مع حركة مشبوهة، فما كان منه إلا أن احتضنه بقوّة وغطّاه بجسده... ويدوّي الانفجار. حمى بذلك الواقفين من الشظايا والكرات المعدنية المنطلقة من الحزام.

علا الصراخ مجدداً، وصيحات الاستغاثة، وضجيج فوضى الإنقاذ، خارج المقهى هذه المرّة. المكان «طريق السّكة» بين مقهى «أبو عمران» ومقهى «المجذوب». عندما وصل الصليب الأحمر، كان أهالي المنطقة قد نقلوا أكثر الجرحى، الذين فاق عددهم الخمسين، بسياراتهم الخاصة إلى مستشفى «سيدة زغرتا». ليس جديداً أن أهالي جبل محسن يخشون نقل جرحاهم إلى مستشفيات طرابلس، مدينتهم، خوفاً من الإجهاز عليهم من قبل الغوغاء. أهل طرابلس ليسوا كذلك، ولكن بينهم من هم كذلك، ولهؤلاء سطوة، وقد فعلوها سابقاً في مرحلة جولات القتال العديدة بين التبانة وجبل محسن. ألم فوق ألم. لا يوجد في الجبل مستشفى مجهّز لعلاج الجرحى، فقط يوجد مستوصف، لعلاج الجروح الطفيفة. فقط الشهداء التسعة نُقلوا إلى المستشفى الحكومي في المدينة: «هؤلاء شهداء، فارقوا الحياة، ولا يمكن لأحد أن يقتلهم مرّة ثانية». هكذا يتحدّث سليمان علي، الشاهد على ما حصل، والذي فقد أحد رفاقه في «المجزرة».

ولأن شهداء التفجير ليسوا أرقاماً، ها هي أسماؤهم: عيسى خضور، يوسف عبدو (دركي)، علي إبراهيم (15 عاماً)، محمد سليمان، علي عيسى، محمود حسن، محمد برو، حسن إبراهيم ويحيى عبد الكريم. أما الجرحى فبينهم حالات حرجة، وحالات أخرى خطرة، فضلاً عن حالات بتر الأطراف. ليس تفصيلاً أن يكون الشهيد خضور، الذي انقضّ على الانتحاري الثاني، أحد الذين قاوموا الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982. كان آنذاك عضواً في أحد التنظيمات اليساريّة. قاتل الإسرائيلي ونجا من الموت، لكن، وبعد 33 عاماً، جاءه «أرعن» وقتله.

يُسجّل لأهالي جبل محسن، وللجهات المعنيّة هناك، وتحديداً الحزب العربي الديموقراطي، أنهم «لم ينجروا إلى الفتنة». هذه اللازمة ستتكرر كثيراً على ألسنة رؤساء ووزراء وشخصيات سياسية. لقد نجحوا في ذلك فعلاً. لم تُطلق رصاصة واحدة في الهواء، غضباً، على غرار العادة اللبنانيّة المتفشيّة أخيراً. حتى في التشييع المهيب، ظهر أمس، لم يحصل إطلاق نار. نجح المسؤول في الحزب عبد اللطيف صالح، كما يقول، في ضبط غضب الشباب في الشارع. من جهته، قال علي فضة، المسؤول في الحزب: «هناك مسؤولية، نطالب دار الفتوى بأن تكون منابر المساجد منابر مسؤولة، كما نطالب سياسيي طرابلس بخطاب وطني جامع، ونحن لن ننجر وراء الفتنة». في المقابل، كان لافتاً غياب نواب طرابلس، وشخصياتها السياسية البارزة، عن تشييع الشهداء. هذه الشكليات ليست عابرة عند «المجلس الإسلامي العلوي». كان أحمد عاصي، رئيس مكتب المجلس، يأسف سابقاً لـ«غياب اللياقة» في التعامل مع مجلس الطائفة. لكنه كان يظن بأن عُرف «قلة الاحترام» سوف يُكسر، هذه المرّة، أمام هول المجزرة، إلا أن شيئاً لم يتغيّر... «كأننا لسنا من أبناء هذا الوطن، الذي نرفع علمه ونحمل هويته». يُصلي رئيس المجلس الشيخ أسد عاصي على جثامين الشهداء، الذين لفّت نعوشهم بالعلم اللبناني، ويُنقلون إلى المقبرة التي زاد عدد أضرحتها على نحو لافت خلال السنوات الأخيرة. ربما تكون مسيرة التشييع أكبر حشد يشهده جبل محسن في تاريخه. وعلى وقع هتافات الصمود والتحدّي، كانت النسوة يزغردن وينثرن الأرزّ من شرفات الأبنية المغطى بعضها بكابلات الكهرباء العشوائية التي تكاد تحجب رؤية الأبنية «المخردقة» بالرصاص.

> المشنوق: أهالي جبل محسن نجحوا في الاختبار عن جدارة، ولم يصدر عنهم إلا العقلانية

أن يزور وزير الداخلية جبل محسن، فهذا بالنسبة إلى الأهالي بمثابة «فَتح». يصل الوزير نهاد المشنوق إلى مكان الانفجار، يدردش مع عبد اللطيف صالح. يُخرج التفجير من إطار مذهبي إلى إطار استهداف للوطن. ثم يقول: «مؤسسة الحريري ستتولى إعادة الإعمار والتعويض على المتضررين في جبل محسن من جراء التفجير الإرهابي الذي وقع». يُدرك المشنوق أن أهالي جبل محسن «نجحوا في الاختبار» عن جدارة، ولم يصدر عنهم إلا «عقلانية» لافتة، ولهذا قال من هناك: «إن أهل طرابلس أثبتوا أنهم أهل دولة وشرعية».

من جهته، صرّح الشيخ عاصي، أمس، قائلاً: «لن ننجر وراء الفتنة، فمشروع الإرهابيين كبير، ولكن نحن أكبر من مشروعهم بإرادتنا وصمودنا. أما الشهداء الذين سقطوا فهم أسوة بمن سقط في كل الطوائف. سندعم الجيش، الذي قدم الكثير من التضحيات، وسنظل ندعو إلى ضبط النفس وعدم حمل البندقية والانجرار وراء الفتنة». انتهى التشييع، وعاد الناس من المقبرة وتفرقوا، باستثناء بعض النسوة المتشحات بالسواد، ظللن واقفات عند الأضرحة. في الخارج كان السؤال - الهاجس، عند أكثر من شخص، برأيك يا تُرى هذه حادثة عابرة أم أننا أمام مسلسل تفجيرات؟ الناس في الجبل قلقون، محتسبون صابرون، لكنهم قلقون، ذاك القلق الذي يوحي بأن خلفه أكوام من الغضب.

الجلّادان شاركا الضحايا الحياة في طرابلس، بكل معاناتها وفقرها وحرمانها (مروان طحطح)

المنكوبين جارة الجبل: بيئة متشدّدة «خرّجت» انتحاريين

عبد الكافي الصمد

الى صدمة التفجير الانتحاري المزدوج، صدم أهالي جبل محسن بأن الانتحاريين طه خيال (1994) وبلال محمد مرعيان الملقب بـ«إبراهيم» (1986) هما «جاران» من منطقة المنكوبين المتاخمة للجبل والمتداخلة معه. وهذه المنطقة أخذت اسمها من كونها آوت مواطنين نكبوا بتدمير منازلهم جراء فيضان نهر أبو علي منتصف خمسينيات القرن الماضي، وقد اجتذبت في السنوات الأخيرة خليطاً من أشخاص ومجموعات متشددة دينياً، أغلبهم نازحون إليها من خارجها. ولفتت مصادر أمنية إلى أن «الوضع الأمني في المنكوبين تطور على نحو خطير في الآونة الأخيرة، إذ بعدما كان فيها موقع واحد تُطلق منه النار باتجاه جبل محسن خلال جولات الاشتباكات، تحولت لاحقاً محوراً كاملاً في مواجهة جبل محسن، يشارك فيه مسلحون من مختلف المشارب»، مشيرة الى أن المنطقة التي تتوزّع الولاءات فيها بين حزب التحرير والجماعة الإسلامية والنائب خالد ضاهر ومجموعات سلفية، خرج منها أكثر من 7 انتحاريين قضوا في سوريا والعراق.

وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن الانتحاريين دخلا مشياً على الأقدام إلى جبل محسن، إذ إنهما يسكنان على مسافة لا تبعد أكثر من 100 متر عن موقع الانفجار، وهي منطقة مفتوحة ومختلطة مذهبياً ومتداخلة مع منطقة المنكوبين الملاصقة. كذلك فإن المقهى يستقبل عادة رواداً من مناطق الجوار في المنكوبين وباب التبانة والقبة ومخيم البداوي، لأنه يبيع مشروبات روحية غير متوافرة في هذه المناطق. وأشارت الى أن خيال ومرعيان «اختفيا منذ فترة عن الأنظار، ولم يعرف المكان الذي توجها إليه»، من دون أن تؤكد ارتباطهما بـ«جبهة النصرة» التي تبنّت العملية، وما إذا كانا فعلاً ذهبا الى منطقة القلمون السورية حيث تدرّبا وجرى تزويدهما بأحزمة ناسفة.

ولكن كان لافتاً أمس كلام وزير الداخلية نهاد المشنوق، الذي زار طرابلس وترأس اجتماعاً لمجلس الأمن الفرعي في الشمال وزار منطقة جبل محسن حيث قدم العزاء للأهالي، إذ أشار الى أن الانتحاريين «مرتبطان بالإرهابي منذر الحسن» الذي قتله فرع المعلومات قبل أشهر في مجمع «سيتي كومبلكس» في شارع المئتين في طرابلس، ما يعني أن الانتحاريين مرتبطان بتنظيم «داعش» وليس «جبهة النصرة».

المصادر أكّدت أنها «أمسكت ببعض الخيوط التي يمكن أن تقودنا إلى داعمي الانتحاريين»، وعبّرت عن ارتياحها لردّ فعل أهلهما، لكنها حذّرت من «مخاوف جدّية من إمكانية وقوع أعمال إرهابية أخرى في طرابلس أو غيرها».

وكان ذوو الانتحاريين قد استنكروا التفجيرين، في مؤتمر صحافي، ورأوا أن «من يقوم بهكذا أعمال لا دين ولا أهل ولا عقل له»، رافضين تقبّل التعازي بهما، وتقدّموا بالعزاء من «جيراننا» أهالي الضحايا. هذه الخطوة الإيجابية كان قد سبقها ضبط الشارع في جبل محسن ومنعه من القيام بأي ردّ فعل، بناءً على تعليمات صارمة من قيادة الحزب العربي الديمقراطي الذي أوضح عضو مكتبه السياسي علي فضة لـ«الأخبار» أن أهالي المنكوبين «جيران لنا وليس لهم علاقة بالأمر، ونطمئن الجميع بأننا لن ننجر إلى فتنة». وأشار فضة إلى أن الانتحاري «لا تربطه بمنطقته أي علاقة، فهو انتحاري فقط».

رسائل إلى المحرر

الأفندي في ضمير الأمة

هناك شخصيات وطنية، نظيفة الكفّ شفّافة، وإن كان عددها قليل في لبنان. لكن، وبما أن لها باعاً طويلاً في محاربة الفساد والإفساد والهدر، فمن الصعب عندما توافيها المنية، أن نرى شرفاء أكفاء يكملون الطريق من بعدها. والمعركة مع الفساد جد طويلة ونحن في بدايتها. عمر كرامي شقيق الرئيس الشهيد رشيد كرامي الذي اغتالته مفخخات الفيديرالية والكونفديرالية الإنعزالية، رحل وفي قلبه حسرة على وطن، نجح حيتان المال نجاحاً باهراً في جعل القسم الأكبر من مواطنيه يئنون تحت وطأة الفقر المدقع والعوز الشديد، وفي قلبه أيضاً وضميره عتب وحسرة على مواطن تلقّى ولا يزال الضربات الموجعة ممن وعدوه بالبحبوحة، ورغم ذلك آثر هذا المواطن اعتناق مذهب الصمت المريع، وهذا ما بقي يؤلم دولة الرئيس حتى آخر حياته. سيبقى لبنان يقول عمر كرامي في ضميري، لأنه طيلة حياته، ما كان منظراً في قضايا وهموم الفقراء، بل كان دائماً يقاوم معهم في خنادقهم، سياسات الإفقار والتجويع المتعمدة التي انطلقت العام 1992 برعاية رائحة الغدر، رائحة الدوليب المشتعلة بنيران البلطجة الوثيرة والقرصنة الخلاقة، قاوم مع من تبقّى من فقراء كسروا حلقة الصمت، جراء رويتهم الجوع الكافر، يبكي العيون ويدمي القلوب، ويختطف الأرغفة ويأسرها في زنازين المحاصصات الطائفية، كما تأكل الجرذان موائد العصافير، والأجران امتلأت بدموع الأتراح، والهموم والمصائب أصابت المواطن بالأنوريكية، فقدان الشهية إلى الطعام، والتهمت ما في الصحون والأطباق، والفقر والحرمان سقيا المحرومين من أكواعهم، ودموع المعذبين والتعساء ملأت الكؤوس، فبات طعمها مراً.

نعم، رحل عمر كرامي حزيناً، لأن الصمت المريع جعل الرياح تجري عكس ما اشتهاه للفقير، وافرح من طابقت حسابات حقولهم حسابات البيادر التي ولدت من رحمها محادل الفساد بشتى ظروفه. عندما كان بعض السذج وبعض الخبثاء على حد سواء يقولون للرئيس كرامي، من يؤيد المقاومة يكون متطرّفاً لأن المقاومة متطرفة! كان يجيبهم، أن من يقاوم لاستعادة الحقوق العربية المغتصبة، إنّما هو أشد المعتدلين، لذا فالنأي بالنفس واعتماد سياسة حالياد حيال الحرب الدائرة بين الخير والشرّ، خيانة عظمى بحق الوطن والأمة. عمر كرامي، يا ابن مدينتي العربية طرابلس: كل الشرفاء والأحرار يعاهدونك بأن طرابلس ستبقى مدينة عبد الحميد والرشيد والخالد جمال عبد الناصر.

ريمون ميشال هنود

تقرير

معراب تقاطع بكركي «حتى إشعار آخر» !

قررت القوات اللبنانية قطع العلاقة مع الكاردينال بشارة الراعي. قيادة معراب أبلغت الرسالة لبكركي ولكنها ما زالت تحاول التعتيم عليها اعلاميا مركزة على دور بكركي كمرجعية وطنية ليست ملكاً لأحد

قرار مقاطعة الراعي سبق وان التزمت به الامانة العامة لـ14 اذار (هيثم الموسوي)

ليا القزي

قرّرت القوات اللبنانية مقاطعة الصرح البطريركي في بكركي. صدر القرار من أروقة المقر الرسمي في معراب، بعد أن توالت «هفوات» الكاردينال بشارة الراعي. موقف القوات السلبي من الكنيسة المارونية يتردد صداه في بكركي، اذ تقول مصادر على صلة بالراعي إنّ «القوات عممت هذا القرار على المسؤولين الحزبيين، على أن يبقى ساري المفعول حتى يُغير البطريرك خطابه السياسي ويعيد تموضعه من جديد». بدورها تؤكد احدى الشخصيات التي تتواصل يوميا مع رئيس حزب القوات سمير جعجع «ايه في قطيعة، ولكن فلنُحيّد بكركي اعلامياً هذه الفترة».

يقول المصدر إن «الراعي بدأ يلتمس عدم الرضى القواتي عليه من خلال حادثتين هما الحوض الرابع في مرفأ بيروت وقداس يوم الميلاد في الصرح. قبل أن يُعمّم القرار بعد زيارة سيدنا للبقاع الشمالي». من دون الدخول في التفاصيل، باشرت إدارة مرفأ استثمار بيروت ردم الحوض الرابع. تحركت ثلاث نقابات هي: نقابة مالكي الشاحنات العمومية في المرفأ، نقابة مخلصي البضائع المرخصين ووكلاء أصحاب البواخر بهدف وقف مشروع الردم. خاف هؤلاء على مصالحهم، فما كان أمامهم من حلّ سوى اعطاء الموضوع بُعداً طائفيّا. توجهوا صوب بكركي طالبين منها التحرك، «وبالفعل هي حاولت التواصل مع معظم القوى السياسية ومن ضمنها القوات». جواب معراب كان واضحاً «ما في حكي». ما بين ملّف مرفأ بيروت وعيدي الميلاد ورأس السنة، بدأت تتجلى ملامح تواصل بين القوات والتيار الوطني الحرّ، بقيت بكركي بمنأى عنها، أو أُقصيت. وكأن لا دور لديها تؤديه حاليا، هي التي لم تتمكن من جمع «الأقطاب الموارنة». ميشال عون، أمين الجميل وسليمان فرنجية زاروا الصرح البطريركي في عيد الميلاد. وحدها القوات قاطعت، ولم تقدم التهنئة للراعي. في هذا الاطار، يُبرر الأمين العام للقوات فادي سعد الغياب بـ«انشغال نواب التكتل اما بالسفر أو بارتباطات سابقة». وكون القوات «على العكس من بقية الكتل عدد نوابها ليس كبيرا، فلم تتمكن من الحضور».

> حرام ألا تلتزم بكركي سقف المواقف الوطنية

كل ما سبق كان مقبولا، ولكن زيارة الراعي الى البقاع الشمالي مرتين خلال شهر، وتوجيهه من هناك التحية الى شهداء الجيش اللبناني والمقاومة فاقم الوضع سوءاً. صمتت القوات ولكنها استعانت بموقعها الالكتروني الذي نشر مقالا نُشر في جريدة «الأنباء» ينتقد التقارب بين حزب الله والراعي.

أمام كلّ هذه التأكيدات، يُصر سعد على نفي قرار المقاطعة، «مواقف البطريرك ليست دائما واضحة ولكن ذلك لا يعني القطيعة». يبدأ سعد حديثه بالتأكيد أن «بكركي ليست ملكاً لأحد. قد يتخذ الراعي مواقف لا تتناسب مع خطنا السياسي، ولكننا لسنا بوارد فرض أي شيء عليه». العتب متّصل بكون «سيدنا يُصدر مواقف تساوي بين جميع القوى السياسية، فيظهر للرأي العام أننا كلنا مخطئون. هذا الكلام غير صحيح». يتخطى سعد الهدنة الاعلامية بين القوات و«التيار»، إذ يجب «أن نقول الأمور بوضوح. من يُعرقل انتخاب رئيس للجمهورية هو فريق الثامن من آذار الذي يقاطع الجلسات النيابية لانتخاب رئيس لا نحن». في هذا الاطار السياسي تندرج أيضا زيارة الراعي الى البقاع، «كان لا بُد من هذه الجولة ». القوات لم تنتقد كما أنها لا تلتزم البيان الذي أصدره لقاء سيدة الجبل، أي منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد، « سعيد صديقنا ولكن ليس بالضرورة أن يُعبر عن مواقفنا. لدينا دائرة اعلامية ناشطة هي تتولى اصدار المواقف الرسمية».

لا يفوت سعد فرصة توجيه نصيحة الى بكركي اذا أرادت العمل السياسي: «حرام ألا تلتزم سقف المواقف الوطنية وألا يكون موقفها واضحاً وعادلا». بالنسبة للأمين العام، فإن احدى ركائز الوجود في لبنان هي بكركي «كمؤسسة لا كأفراد. الكنيسة لديها الكثير من الاعمال التي يجب أن تنجزها لذلك يجب ألا تدخل في الزواريب».

قرار المقاطعة سبق أن التزمته أمانة 14 آذار. قيادتها أصدرت بيانا بمناسبة الأعياد باسم «لقاء سيدة الجبل » رأت فيه أن «مسيحيي لبنان والمنطقة وخصوصا كنائسهم، كانوا وما زالوا مع الحق والعدالة حتى الشهادة، ولا يحق لأحد أن يشوه هذه الصورة بربطها بحزب أو فريق متورط بالقتل في لبنان وسوريا وكل العالم العربي». يقول قيادي في الأمانة العامة « نحن انتقدنا الراعي من خلال هذا البيان بعد زيارته الى البقاع لأن الخلاف معه يتعلق بموقفه السياسي. أما بالنسبة إلى القوات فربما لديها حسابات أخرى. لا معلومات لدينا». برغم الانتقادات على عمل الراعي، يرى القيادي الآذاري أنه من الخطأ « بلّ اليد في بكركي، ولكن للأسف خفت وهج الصرح كمرجع وطني. ما رح نحكي أكتر من هيك». بحسرة يقول المصدر إن «بكركي أصبحت مركزا يحج اليه فقط من لديه منفعة خاصة أو ملحة للتقرب منها. القيمة المعنوية التي تركها البطريرك نصرالله صفير لم يعرف القيمون الحاليون كيفية المحافظة عليها. عسى أن يدركوا قريبا أن الدني هيبة».

تقرير

انتخابات نقابة الصحافة: مقاطعة لتطيير النصاب

وفيق قانصوه

تجرى ظهر اليوم في مقر نقابة الصحافة في بيروت انتخابات مجلس النقابة الجديد الذي يضم 18 عضواً. ويتنافس على 17 مقعداً تمثل المطبوعات السياسية اليومية والدورية 27 مرشحاً، بينهم مرشحون عن 16 مطبوعة لا تصدر منذ سنوات، وواحد عن جريدة «الشرق الأوسط» السعودية. فيما يتنافس ثلاثة مرشحين على مقعد يمثل فئة المطبوعات غير السياسية ووكالات الانباء المحلية.

وقد شابت الاعداد للانتخابات مخالفات قانونية عدة (راجع الأخبار، العدد 2488، الجمعة 9 كانون الثاني 2015)، وهي أرجئت من موعد أول كان مقرراً في الثامن من الشهر الماضي الى اليوم.

وبحسب المادة 85 من قانون المطبوعات، يعقد مجلس النقابة المنتخب جلسة انتخابية خلال ثلاثة ايام برئاسة اكبر اعضائه سنا وينتخب مكتبا تنفيذيا للنقابة مؤلفا من نقيب ونائب نقيب وامين سر وامين صندوق. ويتنافس على خلافة النقيب محمد البعلبكي الذي أمضى 33 عاماً في المنصب، رئيس تحرير جريدة «الشرق» عوني الكعكي ورئيس تحرير جريدة «اللواء» صلاح سلام. ورغم أن المرشحين مقربان تيار المستقبل، تبدو حظوظ الأول أكبر بسبب دعم الرئيس سعد الحريري له.

وعلمت «الأخبار» أن عدداً كبيراً من ممثلي المطبوعات سيقاطعون جلسة الغد اعتراضاً على الشوائب التي رافقت إعداد الجدول الانتخابي، ومن بينها تعيين ممثلين لبعض المطبوعات بشكل مخالف للنظام الداخلي كونهم موظفي دولة (أساتذة جامعات ورؤساء دوائر وموظفون في المصرف المركزي)، وتعيين مديرين مسؤولين في الأسابيع الأخيرة مكان آخرين من دون إبلاغ وزارة الإعلام بذلك حسب الأصول، إضافة الى التباسات حول أسماء عدد كبير من المديرين المسؤولين الذين عيّنوا ممثلين لورثة أو لشركات وفق خطابات تكليف غامضة لا تشير صراحة الى من كلفهم من الورثة أو من الشركات، وغير مرفقة بإذاعة تجارية أو سجل تجاري بحسب الأصول. وبمقاطعتهم، يحاول المعترضون تطيير النصاب (النصف + واحد) على «أن يبنى على الشيء مقتضاه» كما قال أحدهم لـ «الأخبار». وأكد أن أن عدد المقاطعين قد يصل الى حوالى 40 مطبوعة من أصل 93 يحق لها الاقتراع، من بينهم ممثلو ثماني مطبوعات قدموا ترشيحاتهم لعضوية مجلس النقابة الجديد. وبين المقاطعين حزب الكتائب وحزب الله، فيما يشارك التيار الوطني الحر (مارك بخعازي) وحركة أمل (طلال حاطوم).

كما علمت «الأخبار» أن مداخلات عدة جرت مع رئيس تحرير «اللواء» لثنيه عن الترشح، قام بها قياديون في تيار المستقبل، في مقابل محاولة قياديين آخرين إقناع الحريري بالتخلي عن تأييد الكعكي. وفيما أكّدت مصادر أن ترشيح الكعكي جاء بتمنٍّ على الحريري من أحد أمراء الأسرة الحاكمة في الرياض، نفى مصدر بارز في تيار المستقبل ذلك، مؤكداً أن سلام «قد يكون اقرب الى السعوديين من الكعكي»، وان «السعودية اليوم مش فاضية لمثل هذه الأمور».

بهدوء

مليونيّة باريس: أين بندر والجولاني وعلّوش؟

ناهض حتر

حين يتصدّر بنيامين نتنياهو وأحمد داود أوغلو، مليونيّة باريس ضد الإرهاب؛ يكون السؤال مشروعاً، بل ملحاً، عن غياب بندر بن سلطان وأبو محمد الجولاني وزهران علّوش، عن المسيرة «الجمهورية» للتضامن مع محرري ورسّامي صحيفة «شارلي أيبدو»؛ مئات الألوف من الفرنسيين البسطاء المذعورين المفجوعين، نزلوا إلى الميادين، دفاعا عن نمط حياتهم، وإصرارا على القيم الجمهورية، في تحدٍ جماهيري للإرهابيين ـ الأدوات؛ إنما يغدو المشهد كاريكاتوريا، طالما أنهم يصطفّون وراء الإرهابيين ـ القادة، وفي مقدمهم فرنسوا هولاند.

تابع هولاند، بإلحاح أكبر، سياسات سلفه نيكولا ساركوزي، القائمة على استخدام الجماعات التكفيرية الإرهابية لتحقيق أوهام استعادة الاستعمار الفرنسي في سوريا؛ المخابرات الفرنسية استنفرت، منذ 2011، كل قواها، لتصنيع وتأهيل وتلميع معارضين سوريين مرتبطين بها، أنفقت أموالا، وهربت أسلحة، وقدمت الدعم السياسي والإعلامي للمسلحين في سوريا، وتمنعت، علناً، عن منع المجاهدين الفرنسيين من السفر إلى تركيا فسوريا؛ ذلك أن باريس «لا تستطيع أن تمنع مواطنيها من المشاركة في القتال في سبيل الحرية»! ورغم كل التحولات، حتى في المواقف الأميركية والأوروبية، الأكثر براغماتية، ظلت باريس متمسكة بهدف اسقاط الدولة السورية، بأي ثمن... يدفعه الشعب السوري؛ لكن، كان ما سوف يكون بالضرورة، صار على الفرنسيين أن يواجهوا، هم أيضا، القتل على أيدي الجماعات التي دعمها حكّامهم.

في ليبيا، كانت فرنسا هي الأفعى الأكثر نشاطا وسمّا؛ «المفكر الغربي»، برنار هنري ليفي، وجد أذنا صاغية لدى ساركوزي: «هذه فرصة فرنسا»! ومن جهته، «المفكر العربي»، عزمي بشارة، هاج وماج وراء التدخل القَطري لإسقاط العقيد معمر القذافي؛ لا تنسوا، هنا، «المفكر التركي»، أحمد داود أوغلو... وتركيا، وحلف الناتو، بقيادة خلفية من الولايات المتحدة: هجوم «ديموقراطي» شامل؛ الطائرات في السماء والإرهابيون على الأرض؛ ولغوا في الدم الليبي، دمّروا البلد، وتركوها لصراع الجهاديين، مفككة، منهارة، وثلث سكانها مشردون، بينما تقترح فرنسا، تدخلا عسكريا وتمنّي المتقاتلين: سنعترف بمَن يسيطر على الحقول النفطية!

لا نريد استعادة الماضي الاستعماري الفرنسي الطويل، بكل جرائمه الأكثر بشاعة على مر التاريخ؛ فقط، نتذكر أن دور فرنسا في السنوات الأربع الكئيبة لما يسمى «الربيع العربي»، كفيل بوصمها كدولة إرهابية؛ لا نتحدث عن إرهاب الدولة فقط، بل عن دولة تستخدم الإرهابيين كأداة في السياسة الخارجية؛ الآن، الوحش يبدأ بنهش صاحبه. وهو ما يحتاج إلى تضامن عالمي مع أحد صانعي الوحوش الإرهابية!

فرنسا تثير الشفقة حقاً؛ فكل مؤامراتها وتدخلاتها وجرائمها والأثمان التي تدفعها لقاء سياساتها الوحشية، لن تنشلها من وضعها الدوني كدولة من الدرجة الثانية؛ ففي النهاية، سيأتي الأميركي، بما لديه من قدرات وبراغماتية، لكي يحصد نتائج أعمال الحلفاء الصغار، فرنسا وتركيا والسعودية الخ

حتى بنيامين نتنياهو، جاء إلى فرنسا، لكي يحصد نتائج سياساتها؛ يريد، بالمناسبة، تشليح هولاند، مواطنيه اليهود الفرنسيين؛ فلا يوجد مكان آمن لليهود، في العالم كله، سوى إسرائيل، الدولة اليهودية. هولاند يرفض، (ولم نعرف، بعد، رأي برنار ليفي الفرنسي اليهودي)، لكن مئات الإرهابيين الذين أرسلهم إلى سوريا، سيعودون، ويقدمون خدمة ترويع اليهود الفرنسيين لحليفهم الاسرائيلي؛ هذا ما سيفعله، على الأقل، أعضاء «جبهة النصرة» المدينة لتل أبيب بالكثير: المعلومات الاستخبارية، والدعم الناري، ومعالجة الجرحى.

بتعامله مع إسرائيل، ووقوفه ضد «داعش»، أثبت أبو محمد الجولاني، أنه «معتدل»، الائتلاف السوري يشهد بذلك أيضا؛ إلا أن القرار الأممي الخاطئ باعتبار «النصرة» إرهابية، حال دون حضور الجولاني، مليونية باريس؛ لكن كان على السعودية أن ترسل إلى عاصمة النور، رجلها المناضل ضد الإرهاب، زهران علّوش، أو حتى رئيسه، بندر بن سلطان؛ عندها كان مشهد المسيرة الجمهورية ضد الإرهاب، قد اكتمل!

المهم أن «داعش» كانت حاضرة في باريس؛ صحيح أن الخليفة ابو بكر البغدادي لم يحضر شخصيا، ولكن الجناح السياسي لـ «داعش»، حضر، ممثلا برئيس وزراء تركيا، أحمد داود أوغلو؛ هل هناك خلاف بين الجناحين الداعشيين، أم أنه مجرد توزيع أدوار؟ هذا ما سنعرفه في 18 شباط المقبل، حين يعقد الأميركيون، المؤتمر الدولي ضد الإرهاب؛ هناك، سيكون جون ماكين ـ صديق البغدادي ـ في صدارة المؤتمرين، وسيأتينا بالخبر اليقين.

بلغت العواصم الغربية أدنى درجات الانحطاط في تاريخها؛ فعجزها عن الحرب، يفرض عليها التحالف العضوي مع التكفيريين الطائفيين الإرهابيين، سلاحها الأقوى والأرخص لتدمير المتمردين من العالم العربي إلى إيران إلى روسيا؛ أتتوقعون أن تظلوا في مأمن أيها الفرنسيون والغربيون؟ نخب مليونية البلهاء!

هنبر

الزاوية الجنونية في الضاحية الجنوبية

قرأت في منبر «الأخبار» مقالةً للسيد أياد المقداد يتناول فيه «الجدلية» بين «حزب الله» والضاحية الجنوبية لبيروت. كأنها لغز لم يجد له تفسيراً، ويثير فيه كمّاً من الأسئلة الجريئة. لكنه حاذر الإقتراب من التابو... رغم كثرة تلميحاته. ولي عليه بعض التعليقات:

ـ حصر السيد المقداد «الديالكتيك» بين الحزب والضاحية، ولم يأتِ على سيرة «الجدلية التاريخية» بين الضاحية والمحرومين. وكأنّه لم يسمع يوماً أنّ هناك حركة إسمها «أمل» لها من مآثر التنمية والتحرير الكثيرة. لكن لمّا مارست التغيير على إسم ضحية نهر الغدير لمّا يطوفُ في زواريب حي «الكرامة»، يصبح الإنماء موضع جدل! وعندما «تتحرّر» أرصفة بعض الطرقات في الضاحية من المشاة، يصبح للتحرير معنى آخر!

ـ أمّا عن الوجه الرومانسي والزمن الجميل، فقد سها عن بال الصديق المقداد أنّ تاريخ البطولة لهذه الضاحية خطّهُ رائد الشهداء عبدالكريم الخليل – تصادف هذه السنة الذكرى المئوية لاستشهاده – لمّا صار حبلُ المشنقة في ساحة البرج في العام 1915 ريحاً في الزوبعة. وأولى صرخات البعث للحرية.

ـ أمّا عن الجدل، فلسفةً وفكراً ومساراً فالأمر يستلزم عقلاً وعقلية تعيش الزمان والمكان والهدف. سأتناول ثلاثة قضايا متعلقة بهذه الجغرافيا والديموغرافيا... وبالقرار فيها ولكم تالياً تقدير النتائج.

القضية الأولى: التعليم الرسمي في الضاحية الجنوبية.

ـ إنّ عديد طلاب وتلامذة الضاحية الجنوبية يناهز 150 ألف طالب (من الروضات حتى الجامعة). في العام 1992 كان عديد طلاب المدرسة الرسمية (الوطنية المجانية) 21 ألفاً، اما في العام 2012 فانخفض العدد الى ما دون العشرة الاف تلميذ، على الرغم من الزيادة السكانية خلال 20 سنة بنسبة كبيرة. وسجّلت المدارس الرسمية في الضاحية الجنوبية أدنى نسبة نجاح لشهادة البروفيه في لبنان.

المدرسة الرسمية في الضاحية الجنوبية تنتظر من يدفنها بعدما جرى قتلها. وسؤالي هو: كيف تسكت كتلتا نواب «الوفاء للمقاومة» و«التنمية والتحرير» عن توفير العلم لاولاد المستضعفين والمحرومين بالمجان؟ أهذا جدلٌ بيزنطي؟ في لقاءٍ مع رئيس إحدى البلديات الكبرى في الضاحية التي إشترت مؤخراً عقاراً «حرزاناً» مشادٌ عليه حالياً بناءٌ تربويٌّ ضخم، سألناه إمكانية تحويل هذا الصرح إلى مدرسةٍ نموذجية (روضة + إبتدائية) تتسّع لِـ 1500 تلميذ كحد ادنى. فجاء جوابه حازماً جازماً، أننّا قررّنا تحويله إلى دارٍ للمسنين والعجزة. يا للإعجاز. كيف تتقدم الآخرة على الأولى!

القضية الثانية: في خدمات ماء الصهاريج وكهرباء المولدات.

إن الدولة الغائبة والسائبة، وحزب الله وحركة امل جزءٌ منها مجلساً وحكومة، عاجزةٌ وقاصرةٌ عن توفير الماء والكهرباء لمواطنيها، ومنهم سكان الضاحية على الرغم من أنّ قلة عدد الملتزمين بدفع فواتير الكهرباء. وجرّاء هذا التقصير الرسمي «والشعبي» تدخّل «قطاعٌ خاص» لتوفير هذه الخدمات. وازدادت نتيجةً لذلك قيمة الفواتير التي يدفعها أشرف الناس. إنّ الفواتير التي يدفعها المحرومون والمستضعفون إلى القطاع الخاص أضعاف سعر الكهرباء الرسمية (5 أمبير من المولد ثمنها 150 ألف ليرة).

في الضاحية الجنوبية مئات المولدات الخاصة. فيما يعجز الحزب والحركة عن فرض تسعيرةٍ عادلة ومعقولة لقاءَ هذه الخدمات بحجة أنّه «قطاع خاص». فعلاً هو كذلك، إنّه قطاعٌ خاص لكنه

الضاحية مكشوفةٌ لكل أنواع الخطر وما أوله إهمال آخره كارثة

مخصص لقبضايات الحزب والحركة. وتسأل يا صديقي أياد عن الجدلية... لم لا تسأل عن التجارة في الحرمان والإتجار بحاجات الناس؟

مؤثرٌ جداً مشهد المسيرات شبه المليونية في يوم «هيهات منّا الذلة». رفع سيد الشهداء قبضته وسيفه وحمل دمه وروحه ضدّ الظلم. ولست أرى مسيرةً ولو بالعشرات لمطلبٍ رفع الظلم والغبنِ عن أشرف الناس في أبسط مطالبها!

القضية الثالثة: في النظام والإنتظام

رُفِعَتْ في الضاحية الجنوبية لوحات عملاقة كُتِبَ عليها «النظام من الإيمان». لمّا قرأتها ظننت أنّ لدى رافعيها أدعية مضادة للفوضى!

لنتجه صوب «جادة الشهيد هادي نصرالله» إنّه إبن القائد الإستثناء في هذه الأمّة. من منّا لا يعرف هذا الطريق بالاسمِ وبالشكلِ وبالأهمية وبالرمزية. لكن ما نراه أنّ المضمون يعاكس الصورة. أنظر معي إلى جدلية الإيمان والنظام على هذه الطريق. أنظر لعشرات مقاهي الأرصفة اللاغية لسير المشاة على الأرصفة لقد شيّدها «المؤمنون»! أنظر لعشرات معارض السيارات والمخالفات بسطاتٍ ومحلات على جانبي الطريق، أصحابها «المحرومون». هذا هو الجدل، قل هو المنطق: إستنباطاً، إستدلالاً، قياساً وإستنتاجاً.

هل تقود سيارةً في الضاحية؟ هل قُدّرَ لك أن ترى الآف الدراجات الناريةِ تفرُّ كالجرذانِ المذعورة، زاعقةً، مزعجةً، مؤذيةً، نافثةً سمومها، يميناً يساراً، من خلفك من أمامك، عكس السير، على دولابين، على دولاب.

لكن من فوقِ تبقى رحمة ربك.

هذا هو جدلٌ يجري في الزوايا الجنونية في الضاحية الجنوبية.

إن من لديه كلّ الإحتراف في قتال عدّو الأمّة هل ما زال ـ حتى اللحظة ـ هاوياً في مواجهة الفوضى؟

جبهاتك محروسةٌ تماماً بقبضاتٍ وعيونٍ ساهرة، لكنّ الضاحية مكشوفةٌ لكل أنواع الخطر. فما أوله إهمال آخره كارثة! وفيت يا سيد بوعودٍ كثيرة... عدنا بالنصر مرّةً على هذا الإهمال.

صائب الخليل - ناشط مدني

البسكويت... من فضلكم!

هي مشكلة المتظارف. والفرق بين من هو ظريف ومن هو متظارف كبير، سببه الموهبة والنشأة الإجتماعية وامور اخرى كثيرة. خذ مثلا، اهل مصر، المشهورين بخفة الظل والفكاهة... أما الفرنسيون، فأقر أن في ضحكات الكثير من حسناواتهم، ما هو شفاء للعليل. ولكنهم لا يدخلون باب التصنيف في مجال الفكاهة بين الأمم، و انا أعتذر مسبقا، من لبنانيين كثر ربما لن يفقهوا ما عنيت.

قد يستفز هذا المنطق، في هذا التوقيت بالذات، بعض من أحترمهم وأجلهم، مثل الأستاذ سامي كليب، الذي حذر في مقالته («الأخبار» ــ الخميس 8 كانون الثاني 2015) من لغة التشفي و«الشماتة»، وتفشي الشيفونية أو القومية، وحكاية نحن والأغيار، وكلام من هذا القبيل.

هو كلام دقيق وفي غاية الأهمية. ولكن وسط هذا الزخم والعويل الغربي، وهذا الغضب والإستنفار الأمني وطلب القصاص من المجرمين، فمن المجدي مخاطبة الجميع، وخصوصا الفرنسيين بالقول المباشر: ضعوا رأس المجرم تحت المقصلة... وليس ظله!

يا أيها الفرنسيون. يا أيها الديمقراطيون. يا أيها المتنورون. هلا سألتم عن أصحاب اليمامة، وما أدراكم ما اليمامة؟

انها لمن لا يعرف، صفقة الأسلحة والطائرات الحربية الأوربية التي تمت بين بريطانيا ومملكة آل سعود. واعطيت الصفقة يومها رمز اليمامة.

ألا يعلم الفرنسيون بأن اليمامة حينما حطت في ديار جيرانهم الأفاضل البريطانيين، طارت المحاسبة البرلمانية هناك، جنباً إلى جنب، مع الشفافية وحرية الصحافة وقوانين محاربة الفساد، تعطل عمل القضاء المستقل، واختفت جميع طيور الديموقراطية من سماء لندن؟

ألا يعلم الفرنسيون الديكارتيون أن النسخة الجديد من صفقة اليمامة تتولاها الآن حكومة فرنسا على شكل عقود وصفقات عسكرية ضخمة مع السعودية وقطر والإمارات؟

أيستعصي على الفرنسيين المتنورين، رواد الإعلام والحرية والديموقراطية، فهم الروابط والعرى المادية والفكرية القائمة بين مؤسسات وأجهزة حكومية وأهلية، أمنية و مالية وعقائدية وإعلامية في

إذا أراد قوم ماري إنطوانيت نصب المشانق فعليهم برؤوس الأفاعي

ممالك وإمارات الخليج الفارسي، وبين سلفيي مارسيليا ووهابيي أبو بكر البغدادي وأبو محمد الجولاني؟

ألا يتذكرون، على سبيل المثال، ما الذي حصل في إجتماع أمني كبير حضره مسؤولون امنيون كبار من الدول العربية المجاورة لسوريا ومسؤولين أوروبيين وأميركيين، حينما قام ذاك الأمير الصفيق، الدبلوماسي السابق والامني اللاحق، وأكد بكل صفاقة وسذاجة وخبل، مسؤولية بلاده عن وصول السلاح المقدم من دول المجتمعين، للجماعات المسلحة في سوريا، وأنه ضامن لما يقول لكونه مطمئناً الى سلطتي المال والعقيدة المنوحين من بلاده!

ألم يتمازح بكل صفاقة وسفالة مع المجتمعين، أمام كاميرات التلفزة، بأنه يعرف عناوين المسلحين وتلفوناتهم الشخصية؟!

إذا أراد قوم ماري إنطوانيت نصب اعواد المشانق، فعليهم، وعلى صحافييهم وإعلاميهم ومثقفيهم بالذات، بأن يقطعوا رؤوس الأفاعي. وأن يتوقفوا عن المزاح والفكاهة. فلن تفيدهم يافطات مرفوعة، والسخرية من إمرأة منقبة هنا، وطفل عريان مختون هناك.

حسين الكاظمي - الكويت

تقرير

التنافس السياسي المحلي ضارّ ويشجع على الفوضى (هيثم الموسوي)

15% فقط من أُسَر طرابلس غير محرومة

57% من العائلات في طرابلس «محرومة» ، و26% منها «محرومة جداً»، تتركز في أحياء كالتبانة والسويقة الأكثر فقراً، حيث تصل نسبة الأسر المحرومة إلى 87%، فيما لا تتجاوز نسبة العائلات المحرومة في منطقة البساتين مثلاً 19%. أما «الأحياء ذات الوضع الانتقالي»، فتتعرض «لإفقار متدرج ينقلها من أحياء تسكنها الفئات الوسطى إلى أحياء شعبية، كحيّ التل – الزاهرية» مثلاً

عبد الكافي الصمد

فوجئ وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، بـ«الحقائق المرعبة» التي عرضها «تقرير دراسة الفقر الحضري» في مدينة طرابلس الذي أعدته وزارة الشؤون الاجتماعية بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا – الأسكوا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والذي ركز على الفقر المدقع الذي ترزح تحته عاصمة الشمال، رغم أن ما كشفه التقرير لم يكن مفاجئاً أبداً بالنسبة إلى العديد من أبناء المدينة.
في حفل إطلاق التقرير (الذي يتضمن 400 صفحة موزعة على كتابين وملخص) في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس، بحضور درباس والوزيرين غازي زعيتر وأشرف ريفي ونواب وفاعليات ومهتمين طرابلسيين وشماليين، أوجز الباحث والمستشار الإقليمي لدى الأسكوا أديب نعمة، الحقائق التي أظهرها بحث ميداني وتحليلي أجري خلال شهر تشرين الأول عام 2011 على عينة عشوائية شملت 1500 عائلة من مدينتي طرابلس والميناء من مختلف الأحياء والمناطق. بحسب التقرير، تبلغ نسبة العائلات «المحرومة» 57%، و«المحرومة جداً» 26%، و«المحرومة نسبياً» 28%، فيما تبلغ نسبة «غير المحرومين» 15% فقط.
قُسمت طرابلس والميناء إلى 7 مناطق (أُسقطت منها منطقة أبي سمراء لأن أهلها لم يتجاوبوا مع فريق البحث الميداني). أظهر البحث فروقات شاسعة في الفقر بين منطقة وأخرى بلغ أحياناً أكثر من 4 أضعاف، فبينت الأرقام أن منطقتي التبانة والسويقة هما الأكثر فقراً، وأن نسبة الأسر التي تعاني الحرمان فيهما تصل إلى 87%، تليهما المدينة القديمة بنسبة 75%، والقبة وجبل محسن بنسبة 69%، والميناء بنسبة 63%، والتل والزاهرية بنسبة 36%، وبساتين الميناء بنسبة 26%. أما منطقة بساتين طرابلس، فتبين أن فيها 19% فقط من الأسر المحرومة، وهي منطقة تضم أحياء وشوارع المئتين وعزمي والميناء والضم والفرز والمعرض.
توقف التقرير عند ما سمّاه «تطور الفقر» في طرابلس، مستنداً إلى دراسة ميدانية أجراها المهندس ديران هرمنديان عام 2001، تُبين مقارنتها بالدراسة الأخيرة أن «نطاق الفقر يتوسع جغرافياً في المدينة، وأن الأحياء الفقيرة وشبه الفقيرة والتجمّعات العشوائية بقيت على حالها بعد عشر سنوات، وهو ما يشير إلى أن المسار العام للوضع الاجتماعي ومستوى المعيشة في طرابلس هو مسار تدهور وتراجع، ما يجعل ظاهرة الحرمان عام 2011 أوسع انتشاراً مما كانت عليه عام 2001، أي إن السياسات والتدخلات السابقة، إن وجدت، كانت غير فعالة».

> **مظاهر الفقر والحرمان تزحف وتتوسع، والمسار العام في طرابلس انحداري**

«الانطباع السابق في أن البولفار يفصل بين المنطقتين الفقيرة والحديثة في طرابلس لم يعد قائماً، لأن مظاهر الفقر والحرمان تزحف وتتوسع، وأن المسار العام في طرابلس انحداري، في حين أن مسار بقية المناطق المحيطة بطرابلس تصاعدي»، أوضح نعمة، ضارباً أمثلة عن مظاهر الفقر والحرمان في المناطق المهمشة في طرابلس، منها أن «76% من البالغين لا يملكون شهادة ثانوية عامة، و78% ليس عندهم حساب مصرفي، و80% من العائلات لم تذهب جماعياً، ولو لمرة واحدة، لتناول الغداء أو العشاء في مطعم ما». وخلص التقرير إلى استنتاجات أولها أن «طرابلس مدينة فقيرة مع جيوب رفاه، بحيث لا يصح وصف الوضع بأن هناك جيوباً للفقر والحرمان يمكن عزلها عن بقية المدينة، وما يمكن اعتباره طبقة وسطى وما فوق لا تزيد على 20% من إجمالي السكان»، وأن «أبعاد الفقر المختلفة متلازمة ومترابطة بقوة، وبناءً عليه لا يمكن التصدي لبعض أبعاد الفقر وإغفال أبعاد أخرى... فتقليص التفاوت على مستوى المدينة هدف رئيسي».
رأى التقرير «ضرورة تنفيذ مشاريع كبرى للتنمية الاقتصادية، لأنه لا يمكن التصدي لحجم المشكلة في طرابلس من خلال المشاريع الصغيرة وحدها»، وأن هناك «حاجة إلى قيادة مركزية محلية قوية، لأن مسار التدهور في المدينة بدأ من تهميشها سياسياً وقيادياً على امتداد عقود». «التنافس السياسي المحلي ضارّ ويشجع على الفوضى (قال نعمة إنه أعلى من سواه في بقية المناطق اللبنانية)، والقيادات المحلية لم تنجح خلال السنوات الماضية في تشكيل إطار واحد للتنسيق وللتفاوض مع المانحين والجهات الخاجية لتخفيف الفوضى والازدواجية»، خلص التقرير إلى ضرورة «تغيير صورة طرابلس، والطريق لذلك يبدأ بالاعتراف بمكامن الخلل الحقيقية في صورة المدينة كما تظهر في عيون سكانها أنفسهم». لكن في مقابل هذه الصورة القاتمة، ثمة طاقات كامنة في طرابلس تجعلها قادرة على إطلاق دينامية تنموية وبلورة «قيادة تنموية» محلية قوية «تؤمن بالمشاركة»، بحسب التقرير.
وكما أشار أمين المال في غرفة التجارة والصناعة والزراعة توفيق دبوسي، فـ«الوضع في طرابلس سيّئ، ولكنها في الوقت نفسه تمتلك مرافق لا تمتلكها منطقة لبنانية أخرى، قادرة على إخراجها من مأزقها».
«كانت طرابلس قبل 20 سنة وأكثر أفضل لجهة الوضع المعيشي والاجتماعي والتعايش، وإذا بها تنحدر» قال الوزير درباس، محمّلاً بلدية طرابلس جانباً من المسؤولية لأنها «أصبحت ساحة لتصفية الحسابات السياسية»، وداعياً إلى «الخروج من الاستكانة الغريبة للحرمان المزمن، وللتخطيط والعمل» لتغيير صورة طرابلس في السنوات والعقود المقبلة. من جهته، قال رئيس بلدية طرابلس نادر غزال، إن «الفقر بات وجه المدينة الذي يطاردنا أينما ذهبنا، وجميعنا مقصرون، بمن فيهم أنا شخصياً (أطلقت تعليقات ساخرة على غزال أثناء إلقائه كلمته)، وإن التحدي أمامنا يكمن في كيفية مواجهتنا هذا الفقر، لأن المدينة باتت قرية كبيرة والأرياف تتمدد إليها».
بدوره، أوضح مدير مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان لوكا رندا، أن الفقر «تفاقم في طرابلس بعد موجة النزوح السوري، ويخشى معه أن تتزايد الصراعات إن لم نبادر إلى حلها، لأن السكان لم يعودوا يتحملون إغداق الوعود»!
استشهد نعمة ببيت شعري للمتنبي في وصف طرابلس عندما زارها قبل نحو ألف سنة (سنة 936 تحديداً)، حيث قال:
«أكارمٌ حسد الأرض السماء بهم
وقصّرتْ كل مصر عن طرابلس»،
ليتساءل في الختام: «لو كُتب للمتنبي أن يزور طرابلس اليوم، فماذا كان سيقول بها؟».

متابعة

خطة النفايات تقر اليوم بدون تصويت

وزعت الامانة العامة لمجلس الوزراء جدول اعمال الجلسة التي تعقد عند الخامسة من عصر اليوم، وعلى جدول اعمالها بند وحيد، يتعلق بالخطة الوطنية لادارة النفايات، فهل ستُقر هذه التعديلات؟ وماذا سيكون موقف حزب الكتائب إذا رُفضت التعديلات التي يقترحها؟ وهل سيتراجع «الاشتراكي» عن التهديد باقفال مطمر عين درافيل؟

بسام القنطار

نشطت الحركة السياسية طيلة نهاية الاسبوع من أجل التوصل الى صيغة للتوافق على التعديلات المقترحة على مشروع التعديل الذي يطرحه وزير البيئة محمد المشنوق على القرار 46 المتعلق بالخطة الوطنية لادارة النفايات.

وفي مؤشر حول فشل التوافق السياسي حول الملف الغي لقاء كان مقرراً، أول من أمس، بين رئيس الحكومة تمام سلام ورئيس اللجنة المركزية في حزب الكتائب النائب سامي الجميل. الا ان وزير الاقتصاد الان حكيم أوضح ان عدم انعقاد اللقاء لا يفسد في الود قضية، بل ألغي لمزيد من الاتصالات بين المعنيين ولاشباع القضية درسا وايجاد الحلول العملية للنقطة الخلافية في ملف النفايات، مشيرا الى «أننا نعمل بالتواصل مع جميع المعنيين وعبر اتصالات داخل حزب الكتائب، للخروج بحل في أسرع وقت ممكن».

سُئل حكيم ماذا يمكن ان تكون صيغة الحل التوافقية؟ فأجاب «قد يكون الحل في تدخل الدولة باختيار مواقع المطامر. تكون الكلمة النهائية للدولة في تحديد اي منها سيعتمد، ويُسمح لها بالرقابة، كي لا تتولى ذلك الشركات فقط».

وعلمت «الاخبار» ان السبب وراء الغاء الاجتماع بين الجميل وسلام يعود الى طلب الاخير ان يسحب الكتائب بيانا اصدره حول الملف، اذ وصف الكتائب ما جرى في مجلس الوزراء بانه «اغتيال سياسي» لاحد اهم البنود التي جرى التوافق عليها في الجلسة التي عقدت بين وزراء الكتائب ووزير البيئة ومجلس الانماء والاعمار، ويتعلق بضرورة ان تحدد الدولة مسبقاً مواقع المعالجة والطمر وان لا يترك هذا الموضوع للمتعهدين. دخل اكثر من طرف سياسي على خط الوساطة بين سلام والكتائب، اذ بادر وزير الخارجية جبران باسيل ووزير الاتصالات بطرس حرب الى اجراء اتصالات لتهدئة الاجواء والبحث عن صيغة توافقية قبل عقد جلسة مجلس الوزراء، وفيما اكد مصدر قيادي في حزب الكتائب ان وزراء الحزب سيشاركون في جلسة اليوم، لفت المصدر الى ان الكتائب لن تتراجع عن بنودها الاصلاحية التي تطالب بان تتضمنها الخطة.

وأكد وزير البيئة لـ «الاخبار» ان مجلس الوزراء يتجه الى اقرار الخطة الوطنية عن طريق التوافق. وامل ان لا يُطرح للتصويت لانه قرار تقني لا ميثاقي، متمنيا ان يوافق الكتائب على القرار، «لكن لا يمكن ان نقبل من احد ان يمس بكرامتنا وان يتهمنا بالتزوير او الصفقات».

على وقع العقدة الكتائبية، صعّد الحزب التقدمي الاشتراكي موقفه من مسألة اغلاق الطريق المؤدية الى مطمر الناعمة – عين درافيل يوم السبت المقبل، موعد انتهاء العقد

7
الاف طن

ينص دفتر الشروط على ان المُتعهّد يجب ان يباشر العمل خلال فترة 9 اشهر من تاريخ توقيع العقد. وتعد هذه الفترة غير واقعيّة نهائيّا. وتشير التوقعات الى ان مجلس الانماء والاعمار بحاجة لاكثر من 12 شهر لإعداد دفاتر الشروط والقيام بالمناقصات. يُضاف اليها حوالي 12 شهر اخرى للتلزيم وتنفيذ الإنشاء او التطوير. كما هو وارد في جداول «خارطة الطريق» في كتاب وزير البيئة رقم 4718. الذي يحدّد بداية عام 2017 للمباشرة بتنفيذ عقد التشغيل. مع التذكير بان هذه الجداول مُتأخرة لمدة شهرين حتّى اليوم. وكل ذلك مشروط بان يكون قد جرى الحصول على موافقة البلديات والاهالي في ما خصّ مواقع المطامر المُختلفة. ولم تجب الحكومة على السؤال المتعلق بمصير مطمر عين درافيل اثناء كل هذه الفترة. تناقض اخر في الارقام بين وزارة البيئة ودفاتر الشروط المعدّة من مجلس الانماء والاعمار. تقول وزارة البيئة ان لبنان ينتج 7000 طن من النفايات يوميّا. اما دفتر الشروط فيقدر الكمية بـ 5600 طن /يوميّاً (جدول 7-1. ص. part iv 1 vol / 23). ويلاحظ أيضاً فروقاً بين النسب التي اعلنتها وزارة البيئة. واخرى اعلنها مجلس الإنماء في دفتر الشروط. مثلاً بالنسبة للمطامر والمكبات: الوزارة 45 ٪. المجلس 29 ٪. المطامر المُراقبة: الوزارة 40 ٪. المجلس 48 ٪.

الكتائب متفائل بصيغة حل توافقية برغم الغاء اللقاء بين سلام والجميل

رد

هيئة السير: العقد سيوقَّع سنوياً لمدّة 7 سنوات

الكلام عن مخالفة احكام المادة 57 من قانون المحاسبة العمومية هو في غير محله القانوني (مروان بو حيدر)

ردّت هيئة إدارة السير والآليات والمركبات على التقرير المنشور في «الأخبار» في 28 كانون الأول 2014 بعنوان «هيئة السير: صفقة مشبوهة بـ 175 مليون دولار»، الذي تحدث عن شوائب وعيوب في مناقصة تلزيم دفاتر السوق ودفاتر السير ولوحات التسجيل الآمنة ومكننة مصلحة تسجيل السيارات والآليات.

أوضحت الهيئة أن «الكلام عن مخالفة أحكام المادة 57 من قانون المحاسبة العمومية، التي نصت على ألا تعقد النفقة إلاّ إذا توافر لها اعتماد في الموازنة في السنة المعنية بها، هو في غير محله القانوني»، مشيرة إلى أن إقرار دفتر الشروط ومدة التلزيم ومنح سلفة الخزينة بقيمة 37,67 مليار ليرة وآلية تسديد السلفة، جرى في مجلس الوزراء».

ورأت أن سلفة الخزينة «ترمي إلى تغطية نفقات المشروع لمدة سنة واحدة، وهذا هو السبب الذي ارتكزت عليه هيئة إدارة السير في قرار مجلس إدارتها تاريخ 2014/11/24، الذي نصّ حرفياً على «أن يوقَّع العقد سنويا ولمدة سبع سنوات. وبالتالي فمن الطبيعي أن تلحظ الهيئة نفقات المشروع للسنوات الست الباقية عند إعداد موازنتها».

وأوضحت الهيئة أن «دفتر شروط التلزيم تضمّن بوضوح في جدول البيانات الخاصة بالصفقة، ضرورة أن يقدّم العارض كاتالوغات لكافة التجهيزات الفنية والبطاقات الذكية وشهادات أمنية (...) كمستندات جوهرية وأساسية في تقديم العرض كمؤشر أساسي يدل على مؤهلات العارض الفنية والتقنية». أما الإشارة إلى وجود تلزيم من الباطن، «فهذا أمر بديهي ومعتاد تفرضه طبيعة الاعمال»، لكن الإشارة إلى وجود اتفاق بين الشركات المتنافسة على التلزيم «هي وقائع غير مثبتة وتمثل بالتالي اتهامات باطلة».

وقالت الهيئة إن المادة 30 من دفتر الشروط أوجبت على الملتزم تقديم جميع خدمات الدعم والصيانة ولوازم إصدار البطاقات الذكية واللاصقات الإلكترونية ولوحات التسجيل الآمنة... أي إن «الأسعار المقدّمة واضحة لجهة شمولها كامل أعمال المكننة». وشدّدت على أن «معايير المفاضلة جرت على نحو دقيق ومفصل مبين في محضر جلسة فض العروض»، لافتة إلى أن الاستعانة بخبير فني ليست ملزمة،

صفد الحزب الاشتراكي موقفه من مسالة اغلاق مطمر عين درافيل (هيثم الموسوي)

الموقع مع شركة سوكومي لتشغيل المطمر، ففيما ينص القرار 46 على ان يمدد العمل بالمطمر الى الاول من نيسان 2015، كرر وزراء «الاشتراكي» رفضهم اي تمديد للمطمر بعد 17 كانون الثاني الجاري، وعلمت «الاخبار» ان الصيغة التي سيطرحها وزير البيئة في موضوع العقود الحالية ستتضمن الاشارة الى «تشغيل المرافق العامة» المرتبطة بادارة النفايات الى حين تشغيل المتعهدين للمواقع الجديدة، ما يعني عملياً التمديد الضمني لعقود نقل وكنس وجمع وفرز ومعالجة وطمر النفايات في بيروت وجبل لبنان الى مدة غير محددة، وخصوصاً ان اختيار المواقع الجديدة وتجهيزها وبناء معامل الفرز والمعالجة الاضافية قد تحتاج الى ما يزيد على عام ونصف عام.

واعلنت لجنة متابعة لقاء الأحزاب والبلديات والمجتمع المدني في منطقة الغرب والشحار أن أهالي المنطقة يقفون صفا واحدا في مواجهة اي محاولة لتمديد مطمر الناعمة – عين درافيل ولو لثانية واحدة بعد تاريخ 2015/1/17، وانهم لن يتوانوا عن القيام بأي تصعيد من أجل تثبيت اقفال مطمر في هذا الموعد. وحمّل اللقاء القوى السياسية في الحكومة التي عطلت جميع الطروحات الهادفة إلى اقرار خطة شاملة لمعالجة النفايات في كل لبنان، مسؤولية أزمة النفايات التي ستعم بيروت وضواحيها والجبل بعد اقفال المطمر في التاريخ المحدد، لكن مفوّض الاعلام في «الاشتراكي» رامي الريس صرّح بأن «احتمال التمديد التقني لمطمر الناعمة – عين درافيل يبقى رهن الآلية التي سيجري بها إخراج هذا الملف من داخل الحكومة»، لافتاً الى انه «كان يمكن التعاون والحديث مع الاهالي والبلديات لحصول هذا التمديد التقني شرط اقرار خطة واضحة ومتكاملة لملف النفايات، الا ان التسويف في اقرارها دفع بالحزب الاشتراكي الى الاصرار على رفض هذا التمديد وبالتالي إقفال المطمر في التاريخ المحدد له».

ملاحظات عديدة وضعت على الصيغة التي طرحها وزير البيئة لاقرار خطة النفايات اليوم ابرزها ان دفاتر الشروط التي وضعها مجلس الانماء والاعمار تستند الى القرار 46 تاريخ 2014/10/30 بدون تعديلاتها المقترحة أي التقسيم السابق وشروط المناقصات السابقة، كما أن ترقيم المناطق مُختلف ما بين مستندات وزارة البيئة ودفتر الشروط، كذلك فان روحيّة القرار 46 كانت ترمي الى الرجوع الى البلديات في ما بعد فترة الـ 5 – 7 سنوات، مع دفع الناس الى الفرز من المصدر بعد فترة التوعية، الأمر الذي جرى نسفه عندما أُدخلت المحارق لمدة 15 سنة بعد 5 سنوات من الطمر، بواسطة الملحق او طلب التعديل.

تصر الحركة البيئية اللبنانية على توضيح معنى كلمة عوادم، إذ انها تشمل الأجسام الهامدة التي لا يطرأ عليها أي تعديل او تحويل مادي فيزيائي او كيميائيّ او بيولوجيّ والتي لا تتفاعل فيما بينها. أما المواد غير الهامدة فيجب مُعالجتها بالتسبيخ او بالاسترداد الحراري. ومن المستحيل ان تشمل أيّ مواد عضويّة حتى بعد المعالجة (إذ يجري الادعاء بعكس ذلك ضمن دفتر الشروط). فالعوادم لا يمكن ان تنتج إلا من المواد غير العضويّة التي يستحيل تدويرها، كما لا تشمل حتّى المواد ذات القيمة الحراريّة «a valeur calorifique». فالكميّة الحقيقيّة للعوادم بالمعنى الصحيح لها لا تتعدّى 8 % من مجموع النفايات (ضمن هذه الشروط يمكن القول انّ الكمية القصوى المسموح بطمرها هي 10% من مجموع النفايات)، فيما النسبة القصوى المُقترحة للطمر هي 45 % وستؤدّي حتماً إذا سُمح بطمرها الى وجود مطامر غير صحّية كما هو الحال اليوم في مطمر الناعمة، حيث طمرت نسبة 80 % من مجموع النفايات (للعلم ان كمية غاز الميتان من مطمر الناعمة هي نسبيّاً أكبر كمية من أصل مطامر العالم الصحيّة التي تنبثق منها).

اما الملاحظة الثانية فتتعلق باختيار المتعهّد لاماكن المطامر. تؤكد الحركة البيئية ان إدارة النفايات هي ضمن إطار المنفعة العامة، ولا يمكن للدولة ان تستقيل من مهماتها في ما يتعلّق بها. فكيف تُعطى هذه الصلاحية او المسؤوليّة للشركات الخاصة التي تبتغي الربح؟ وخصوصاً ان وزير البيئة طرح مواقع في شكا وسبلين، وقد رفض الشعب ذلك رفضاً تامّاً، تماماً كما رفض الشعب مواقع المحارق التي طرحت عام 2010 في دير عمار والكرنتينا – برج حمّود والجيّة والزهراني. وتقول الحركة إن «الرفض نفسه سيواجه الحكومة والمتعهدين في مجدليّا – الفوار، المنصف - جبيل، بعاصير – الجيّة، العربانيّة - المتن وفي أي مكان آخر من لبنان يجري اختياره. وإذا الدولة لم تستطع ان تجد مكاناً للمطامر توافق عليه البلديات والاهالي، فإنه يستحيل على المتعهد ان يقوم بذلك، مهما كانت التدخّلات والضغوط، وخصوصاً على ضوء دفتر الشروط في نسخته الحالية، الذي يسمح بطمر حتّى 45 % ! وتقترح الحركة البيئية ان يجري التحديد ضمن دفتر الشروط وبوضوح تام ان المواد الصالحة للتدوير كما المواد العضويّة وسواها غير العوادم لا يمكن طمرها، وهو ما تفرض وزارة البيئة الموافقة عليه. ومن المعلوم انه في عام 2004 اصدر مجلس الوزراء القرار الرقم 68 تاريخ 2004/5/20 الذي قضى بان يقوم المُتعهّد بتحديد المواقع وطرق ووسائل المعالجة والطمر، وفشل هذا القرار فشلاً ذريعاً.

تسأل الحركة البيئية كيف ستدعم الحكومة المُتعهد إذا لم يفلح في اختيار المواقع. بواسطة القوى الأمنيّة؟ القضاء؟ زعران الأحياء؟ الميليشيات؟ كيف؟

وأن لجنة المناقصات لم تر ضرورة للاستعانة بخبير فني من خارج اللجنة، فضلاً عن أن طرح مسألة عدم وجود خبير فني لمعاونة لجنة المناقصات «كان يمكن أن يكون جوهرياً لو أن نتيجة التقويم الفني كانت السبب المباشر في تحديد هوية الفائز، إلاّ أن الفرق الشاسع في أسعار الشركة الفائزة والعارضين الآخرين تجاوزت 28 مليون دولار».

وبالنسبة إلى صلاحية الهيئة في إجراء المناقصة بدلاً من إدارة المناقصات في التفتيش المركزي، فقد تحدثت الهيئة عن صلاحياتها بموجب المرسوم 2866، والمرسوم 4517، وشددت على المادة الثالثة والفقرة الثانية من المادة الرابعة من المرسوم 11244 (تحديد مهمات وملاك هيئة إدارة السير والآليات والمركبات ...) اللتين تحددان مهمات الهيئة بـ«السهر على تنفيذ تطبيق قانون السير لجهة كل ما يتعلق بصلاحيات الهيئة، والسهر على تطبيق القوانين والمراسيم والقرارات الصادرة، التي تختص بتسجيل السيارات وإعطاء رخص السوق»، واستندت كذلك إلى المواد 81 و82 من النظام المالي للهيئة، فيما أغفل المقال

> **الأسعار المقدّمة واضحة لجهة شمولها كامل أعمال المكننة**

أحكام المادة الثالثة من المرسوم الرقم 11244.

وذكرت أنه «مهما كان سبب غياب العضو الأصيل، فإن نصاب وقانونية جلسة فض العروض تأمّنا بحضور العضور الرديف». أما الأسباب الموجبة لإجراء المناقصة، «فهي تطبيق أحكام قانون السير الجديد الرقم 243 تاريخ 2012/10/22 الذي تطرق في مواده إلى لوحات التسجيل ورخص السير ورخص السوق الآمنة».

(يمكن الاطلاع على النص الكامل لرد الهيئة على موقع «الأخبار» على الانترنت)

ردّ المحرّر:

كان لافتاً أن تقرّ هيئة إدارة السير بأنه لا اعتمادات لهذه الصفقة طيلة فترة التلزيم (7 سنوات)، لا بل أوضحت أنها استندت إلى قرار مجلس الوزراء لتخالف أحكام المادة 57 من قانون المحاسبة العمومية. إن استحصالها على وعد من مجلس الوزراء بإقرار الاعتمادات، لا يمثّل بديلاً عن القانون، ولا يوفّر استدامة مالية للمشروع، بل يجعله مكشوفاً على المخاطر.

أما لجهة صلاحية الهيئة في إجراء التلزيم، فنذكّر الهيئة بما ورد في التقرير، وتحديداً مواد المرسوم 11244 الذي منحها صلاحيات مالية محدّدة في مجال دراسة هندسة السير وتشغيل أجهزة مراقبة وإدارة السير، وهي محصورة في إطار «إعداد دفاتر الشروط وتلزيم وتوريد وتركيب وصيانة تشغيل عدادات الوقوف». هذه المناقصة تشمل خمسة مشاريع ليس بينها واحد عن تشغيل عدادات الوقوف!

وفيما كان لافتاً أن تشير الهيئة إلى تلزيم من الباطن بوصفه «أمرا بديهيا» وأنها ترى أن «الكاتالوغات» مستندات جوهرية وأساسية، ارتكبت مغالطة أكبر عندما أشارت إلى أن المناقصة تستند إلى تطبيق أحكام قانون السير الجديد الرقم 243، فالمعروف أن المادة 154 من قانون السير التي لم يقرّها مجلس النواب، هي التي تحدد تفاصيل لوحات التسجيل وقياساتها وأشكالها ومواصفاتها واستبدال لوحات السيارات وإصدار أرقام لوحات جديدة!

على هامش أزمة اللجوء السوري إلى لبنان:

ورد كاسوحة*

لم تعد قضية النازحين السوريين في لبنان مجرّد قضية لجوء، وإلا لكانت «حُلّت سريعاً» ربطاً بما تفعله الدول التي تستقبل لاجئين أو نازحين عادةً. هي الآن أكبر من ذلك بكثير، ويمكن اعتبارها من دون مبالغة أخطر مشكلة تواجه النظام السياسي في لبنان منذ تشكّله في بداية العشرينيات من القرن الماضي. هذا النظام كان وظيفياً منذ البداية وأنشئ لحماية الامتيازات الفرنسية التي أصبحت مهدّدة في سوريا بعد اندلاع الثورة السورية الكبرى (هذه كانت ثورة بالفعل) في عام 1925. بالطبع حصلت انتفاضات عديدة ضدّ الفرنسيين في لبنان (انتفاضة أدهم خنجر مثلاً) ولكنها لم تفلح في تشكيل عامل ضغط يجبر الاحتلال على الخروج من دون تفاهمات معيّنة مع الطبقة السياسية التابعة له. هكذا، بقي النظام السياسي كما هو تقريباً، ولم تحدث فيه أيّة تعديلات تواكب مرحلة «الاستقلال» عام 1943. ظلّ الاقتصاد أيضاً مرتبطاً بنخبة لا تعتقد بإمكان إدخال إصلاحات على نظام الخدمات الذي تقوم عليه الجمهورية الوليدة. كانت السوق حينها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذا القطاع (المصارف والعقارات والسياحة و... الخ)، ولم يكن استيعاب اليد العاملة اللبنانية على سلّم أولويات الحكم حينها، وهو ما سيدفع هذه الفئات لاحقاً إلى الخروج على النظام والانتفاض طلباً لحصّة كبرى من «الإنتاج». في هذا الوقت كانت القطاعات المنتجة في الاقتصاد (الزراعة تحديداً، وهي قليلة عموماً، تعتمد اعتماداً كلياً على العمالة السورية التي لم يستوعبها اقتصاد البلد الجار، وظلّت على الدوام تشكّل معضلة لنظامه السياسي في مرحلتيه «الرأسمالية» و«الاشتراكية». وعلى عكس النظام في سوريا استفاد لبنان من هذا «الفائض البشري»، وبقي نظامه السياسي محافظاً على بنيته الاستغلالية بفضل هذه «الاستعاضة» التي لا تكلّفه شيئاً عملياً، وتقطع الطريق في الوقت ذاته على الفئات المهمّشة اللبنانية المطالبة بالإصلاح والعدالة في توزيع الثروة.

الحرب الأهلية بوصفها فرصة ضائعة

قبل تحوّلها إلى حرب بين النظام والفئات اللبنانية المهمّشة كانت انتفاضات عمّال غندور وصيادي السمك ومعهما الاحتجاجات الطلابية في بيروت والمناطق تعبيراً عن الانسداد الذي وصل إليه النظام السياسي في لبنان. فبعد الطفرة النفطية في أوائل السبعينيات من القرن الماضي انتقلت مهمّة الوساطة الوظيفية بين اقتصادات المنطقة إلى دول الخليج، ولم يعد النظام قادراً بفعل هذا التطوّر على تلبية الاحتياجات التي أُنشأ على أساسها، ما جعله عاجزاً حتى عن تشغيل القطاعات التي تخصّه وتدرّ عليه الدخل والفوائض اللازمة لبقائه. تسبّب هذا الأمر بأزمة اقتصادية وأدّى إلى انخفاض في سعر العملة اللبنانية (كان الدولار يساوي قبل الحرب ليرتين أو ثلاثة) التي كانت تعتمد في «ثباتها» على العوامل الاقتصادية المرتبطة بقطاع الخدمات حصراً. انهارت العملة لاحقاً بفعل تطوّرات الحرب ولكن الأزمة الفعلية لم تنشأ معها، لا بل يمكن القول إنّ الحرب كانت سبباً «لتلافي الأزمة» وإعادة إنتاج النظام على قواعد مختلفة قليلاً. في ذلك الوقت بدت الحرب هي الحلّ الوحيد لتفادي انهيار «النظام الإقليمي» الذي يعتمد على الريع وغسيل الأموال عبر البنوك (كلّنا يتذكر أزمة بنك انترا عام 1967)، وهو ما يفسّر التلاقي بين أطراف لا يجمعها شيء في السياسة والتحالفات الإقليمية. من هنا بدا النظام في سوريا مستفيداً هو الآخر من الحرب، فقد كان يعاني باستمرار من مشكلة العمالة الفائضة ولم يجد أيّ حكم قام بعد الاستقلال حلّاً لها خارج دائرة إخراجها من السوق المحلّية ثمّ الاستفادة لاحقاً من العوائد التي تأتي بها. هذه الحالة جعلته يرتبط بعلاقة «تخادم» مع الرأسماليين في لبنان، فهم أصحاب المصلحة الأولى في استمرار النظام الذي يحلّ له مشكلة العمالة، ولا يسمح في الوقت ذاته بتحويلها إلى كتلة اجتماعية مطالبة بحقوقها كما كانت تفعل الحركة الوطنية مع قواعدها. وقد وصلت هذه العلاقة إلى ذروتها بعد انتهاء الحرب وتوقيع اتفاق الطائف الذي أوكل إلى سوريا عملياً مهمّة إدارة الحكم الجديد ـ القديم.

الوصاية وإدارة التناقضات الطبقية

بعد انتهاء الحرب أخذت معالم «النظام الجديد» تظهر تدريجياً، فهو كان نتاج تسوية سياسية تسمح لكلّ الأطراف بالعمل في لبنان لقاء تركه - أي النظام - يفعل بالاقتصاد ما يشاء. كان هذا هو المضمون الفعلي للحريرية السياسية التي وعدت اللبنانيين بالازدهار والبحبوحة الاقتصادية كما لم يفعل أحد قبلها. استفاد رفيق الحريري من الدمار الذي طاول البنى التحتية الأساسية في لبنان (وخصوصاً في العاصمة بيروت) لكي يعيد تنظيم «العلاقة الاقتصادية» بين سوريا ولبنان. حافظ بهذا المعنى على هامش الربح الخاصّ بأصحاب الرساميل من المستثمرين وكبار الملّاك عبر استيعاب عمالة رخيصة لا يحقّ لها المطالبة بحقوق ومكتسبات، مستعيناً بالحكم هنا الذي لم يعد يسمح بظهور تعبيرات مطلبية تدافع عن حقوقها وتعترض على عملية الاعمار القائمة. نتذكّر في هذا السياق تحطيم النقابات وجعلها ملحَقة بالسياسيين وأصحاب الرساميل، وكذا مرسوم «التجنيس» الذي كان يستهدف بالدرجة الأولى الطبقة العاملة اللبنانية لمنعها من الدفاع عن نفسها ضدّ عملية «الاستعاضة». هذه الأخيرة كما أوضح شربل نحاس في تصريحات أدلى بها - قبل أيام - لجريدة «الأخبار» لا تنظّم العمالة المزدوجة وإنما تلغي إحداها لمصلحة الأخرى، وبالتالي تخلق «تناقضاً» يحرص على استمراره النظام اللبناني بين اليد العاملة السورية ونظيرتها اللبنانية. أثناء حكم الوصاية كان التناقض محكوماً بسقف الوجود السوري العسكري والسياسي في لبنان، وحين تحصل خروقات وتظهر إلى العلن تعبيرات معينة «منذّدة بالعمالة السورية» (غالباً ما كانت الطبقة الوسطى في أوساط اليمين اللبناني هي التي تتظاهر وهذا لا يعكس في الحقيقة الصورة الفعلية للتناقضات الطبقية الموجودة حينها) كانت تقمع بشدّة، وأحياناً يجد هذا القمع «قبولاً شعبياً» في بعض الأوساط اللبنانية على اعتبار أنها تعبيرات عنصرية في النهاية، فهي لا تطاول السلطة السياسية السورية والعسكرية فقط وإنما أيضاً المواطنين السوريين العاملين في لبنان. كان من الطبيعي أن ينعكس هذا المنع على «الثقافة الشعبية» في لبنان، فحين لا يُسمح لشرائح معيّنة بالتعبير عن نفسها (حتى لو كان التعبير عنصرياً) يصبح الأمر أسوأ من ذي قبل، وبالتالي يستفيد النظام من تأليب اللبنانيين على السوريين خارج إطار الصراع الجاري على الثروة. أصلاً لا مانع لديه - أي النظام - من التنفيس عن الغضب طالما أنه يبقى في إطار معيّن، بل على العكس يصبح هذا الإطار الصُوري هو الخيار الوحيد المتاح أمامه لتفادي الاحتجاجات الفعلية ضدّ سياساته الاقتصادية، وهذا بالضبط ما كان يجمعه بسلطة الوصاية التي أدارت المرحلة.

لم تعد قضية النازحين السوريين في لبنان مجرّد قضية لجوء (هروان طحطح)

فلسطين: مشروع «الدولة» بلا هواء وطواح

بسام رجا*

في رائعة الإيرلندي صاموئيل بيكيت في «انتظار غودو» ثمة خيوط تنسجها كيفما شئت إن أردت ممارسة لعبة الوقت، فلا «غودو» يأتي ولا ظله يقترب. في النص لبيكيت حالة الانتظار هي ساعة الترقب الحذر تأخذ القارئ لكبت أنفاسه، وإن يشي العنوان بأنّ «غودو» سيبقى حبيس الانتظار.

أما «غودو» الفلسطيني فقد ظهر أخيراً في واشنطن، واستقل حافلة إلى نيويورك وسيظهر في مجلس الأمن. هكذا ببساطة تخبرنا السلطة الفلسطينية أنها أحيت «غودو» ولن يظل أسير الخيال المسرحي. ليقفز «أوسلو» من جديد إنما ببراعة «المفاوض» الذي يصر على أن يعود من بوابات مهشمة.

أكثر من عقدين مرّا على اتفاق «أوسلو» (13/ 9/ 1993) والحصاد هواء أصفر، لم يقنع حتى قادة «التفاوض». فماذا تغيّر في الهجوم على مجلس الأمن للاعتراف بدولة فلسطينية؟! وكل مرة تحبط واشنطن تطلعات السلطة في رام الله.

أقرب المقربين للسلطة السيد بسام الصالحي، رئيس حزب الشعب الفلسطيني، انفجر في وجه رئيسها، واعتبر أنّ المشروع المقدم لمجلس الأمن للاعتراف بدولة فلسطينية لا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني. وهو مشروع، استقر الرأي عليه، بعد قنابل دخانية لاعتماد المشروع الفرنسي. ولم يزل ضجيج الحوار يتلبد في سماء رام الله حول التعديلات التي ضُمنت للمشروع، وعددها 8، والتسريبات تقول إنها شكلية ولم تدخل قطعية التبني.

طواحين الهواء

لا الأزرق ولا الرمادي سينقذان المشروع «المتهالك» على حد قول قيادي فلسطيني في منظمة التحرير الفلسطينية. وإن أفصحت معظم الفصائل الفلسطينية عن مواقفها الرافضة لصيغة المشروع وتوقيته، وتبادل الأراضي وإسقاطه حق العودة، والقدس ولم يلحظ التجمعات الاستيطانية، وحدود الدولة، وإعلانه الموافقة على تفاوض لعامين. كل ذلك وستجد أن السلطة تعتبر «هجومها» باتجاه مجلس الأمن اختراقاً كبيراً وضغطاً سيقدمها كمنتصر على «أعداء السلام».

التقدم لمجلس الأمن عبر العضو العربي الوحيد «الموقت» (الأردن) لا يعني أنّ الأخيرة تتبنى المشروع، وإن دفعت به. فالاتصالات الإسرائيلية ـ الأردنية السرية التي كشفت عنها الصحف الصهيونية، تقول إن عمان نصحت السلطة بالتروي، لكن الأخيرة أصرت على موقفها. ويبدو أن «معركة» مجلس الأمن هي الورقة الأخيرة التي يهدد بها السيد أبو مازن وبيده «خيارات» كثيرة على حد قوله، سيفاجئ بها الحكومة الإسرائيلية إن عطلت واشنطن القرار. ولم تنتظر الحكومة الصهيونية في الرد في وتيرة ربما لم تتوقعها رام الله حيث دعا وزير الاستخبارات يوفال إلى خطوات كاسحة، إذا ما توجه أبو مازن إلى مجلس الأمن. وقال شتاينتس: «متوقع على ما يبدو تصويت في الأمم المتحدة على قرار عدواني معاد وأحادي الجانب بشأن دولة فلسطينية، محظور علينا أن نمر عن ذلك مرور الكرام. وبرأيي، إذا ما اتخذ مثل هذا القرار في مجلس الأمن بالفعل، فسيتعيّن علينا أن ننظر بجدية في حل السلطة الفلسطينية».

طواحين الهواء تواصل دورتها في صورة تراجيدية لمشهد عبثي، بعد أن أسقطت السلطة خيارات كثيرة كانت بيدها، وآخرها استشهاد القيادي في فتح زياد أبو عين... ولم تكن انتفاضة عام 2000 محركة للمواجهة، ولا الحرب على غزة التي لم تجمع حكومة متصارعة برأسين، ولا التهويد في القدس والاجتياحات اليومية للضفة الغربية.

ورقة التنسيق الأمني التي تهدد بها رام الله، ردّ عليها نتنياهو وليبرمان ووزير الحرب موشي يعلون، وأخرهم شتاينس. فما لم تحصل عليه بالمفاوضات لن تحصل عليه في مجلس الأمن. وفي حملته الانتخابية يردد نتنياهو أن الأمن والأمن فقط هو بوابة العبور لأي اتفاق. وهي دعوة صريحة أن السلطة مكبلة باتفاقات أمنية هي محددات أي تفاوض. ولن تذعن الحكومة الصهيونية الجديدة المقبلة في آذار لخيارات الضغط الدولي والاعترافات البرلمانية بدولة فلسطينية، إلا بعد الاعتراف الفلسطيني الرسمي بيهودية الدولة وتقاسم القدس «الشرقية» بعد توسيع حدودها ولتكن عاصمة في «أبو ديس» وتبادل أراض في مشروع تهويد للجليل.

المعطيات الموجودة على الأرض كلها تحمل أسئلة المصير الفلسطيني؟ فالضفة الغربية والقدس مكبلتان بالاستيطان، وحرب التهويد في أرض فلسطين التاريخية

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير
المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت فردان شارع دونان سنتر كونكورد الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مراجعة «شاملة»

أثر «العمالة السورية» باقٍ

بعد انتهاء الوصاية وخروج الجيش السوري من لبنان تفاقمت المشكلة أكثر ولم يعد هنالك ما يمنع شرائح بعينها من اللبنانيين من التعرّض للسوريين باستمرار. ترافقت هذه الموجة مع انحسار الطفرة الاقتصادية التي أتت بالحريري الأب إلى الحكم، فأصبحت الكتلة العمّالية السورية في لبنان «من دون عمل» تقريباً، أو لنقل إنها لم تعد تحدث التراكم المطلوب. وتُرجم ذلك عملياً عبر انحسار «الفقاعة العقارية» التي ميّزت حقبة التسعينيات من القرن الماضي وسمحت باستيراد العمالة السورية ضمن شروط متّفق عليها مع نظام الوصاية. انتهاء هذا الدور الاقتصادي ترك السوريين الفقراء في لبنان من دون حماية، وأجبر جزءاً كبيراً منهم على العودة إلى سوريا خوفاً من موجة القتل والاعتداءات التي طاولتهم عقب اغتيال رفيق الحريري وباقي السياسيين من فريق 14 آذار. كان لبنان في هذه الفترة «مستقرّاً اقتصادياً» رغم وطأة الأحداث السياسية، ولكنه في الواقع استقرار شكلي فقط، فالوظيفة التي أعاد الحريري الأب إنتاجها للبلد بعد اتفاق الطائف انتهت بالخروج السوري من لبنان،

والأموال الطائلة التي صرفت على الاعمار والعقارات أصبحت مجمّدة في ظلّ التغيّر الذي طاول البنية الطبقية للعمالة. لم تعد دورة رأس المال كما كانت، وهاجر الكثير من أصحاب العقارات الكبرى إلى الخليج أو الغرب، وأصبح الوسط التجاري في بيروت الذي كان درّة تاج الحقبة الحريرية مكاناً مهجوراً لا يستطيع حتى «الأغنياء» ارتياده. لم يحدث هذا بمحض الصدفة، فلبنان من دون دور اقتصادي وظيفي «لا يساوي شيئاً» تماماً مثل دول الخليج، وهذا الدور أصبح معطّلاً في غياب اليد العاملة التي تستقطب الرساميل المحلّية والأجنبية، وتحرّك الدورة الاقتصادية المعتمدة على قطاع الخدمات. وبما أنّ النظام في لبنان لا يستطيع الاستمرار من دون وجود عمالة رخيصة، فقد أعاد استقطابها بعد اتفاق الدوحة عام 2008، ولوحظ في هذه الفترة انخفاض حوادث التعرّض للسوريين في المناطق اللبنانية، مع أنّ حمايتهم لم تعد جزءاً من المنظومة. في الأعوام الثلاثة الفاصلة بين اتفاق الدوحة وبداية الاحتجاجات في سوريا استعادت الدورة الاقتصادية في لبنان عافيتها، وتجدّدت المراهنة على تسوية إقليمية تحفظ للبلد دوراً معقولاً في ظلّ المتغيرات الدولية العاصفة. تأكّدت في هذه الفترة العلاقة الوطيدة بين ازدهار المرافق الخدمية في لبنان وبقاء اليد العاملة السورية فيه، وخصوصاً بعد تخلّي النظام هنا عنها، على اعتبار أنّ وجودها في لبنان يسمح بالاستفادة من عوائدها، ولا يتيح لها العودة بأيّ شكل إلى البلد!

التحوّل الكبير بعد عام 2011

وما حصل بعد ذلك لم يكن متوقّعاً أبداً. فقد عاد جزء من العمّال إلى سوريا للمشاركة في الاحتجاجات العارمة ضدّ السلطة أملاً في حدوث تصحيح ما في الدورة الاقتصادية النهّابة التي كان تستثنيهم من أرباحها وتقذف بهم إلى جوف النظام اللبناني. لكن هذه العودة لم تطل، وسرعان ما شدّوا الرحال مجدداً إلى لبنان بعد الاستماتة التي أبداها النظام في تحطيم البيئات الاجتماعية المنتفضة ضدّه، ومنعها من الوصول إلى حصّتها الفعلية من الثروة (حصلت قيادات المسلّحين على ما يماثل هذه الحصّة لاحقاً من قطر والسعودية، ثم استحوذت عليها بالكامل تماماً كما يفعل النظام، مانعةً الطبقات الشعبية التي ثارت ضدّ السلطة من الحصول على أيّ شيء سوى الفتات). هذه المرّة لم تكن العودة إلى لبنان بغرض العمل فقط، فمن عاد بعد مشاركته بالاحتجاجات وملاحقته أمنياً من جانب السلطة اصطحب عائلته معه، وتحوّل إلى لاجئ يطلب فضلاً عن العمل والمأوى العيش، وهو ما قاد عملياً إلى تغيير كبير في البنية الاجتماعية للوجود السوري المدني في لبنان. أصبح وجود العائلات هنا هو الطاغي وازدادت مع حضورهم الأعباء على هذه الشريحة الاجتماعية التي لم تعد تكتفي بعملها وحده، وباتت تعتمد على المساعدات التي توفّرها الأمم

> لبنان من دون دور اقتصادي وظيفي «لا يساوي شيئاً» تماماً مثل دول الخليج

المتحدة عبر مؤسّساتها العاملة في لبنان. أسهم ذلك في حدوث «طفرة اقتصادية» مرتبطة باللجوء، و«تدفّقت الأموال» على منظّمات الإغاثة التي تعمل مع اللاجئين والنازحين السوريين، وهذا ما ساعد في توسيع شبكة المستفيدين من المساعدات. لم يعد الفقراء بهذا المعنى وحدهم في الساحة، وازدادت بشكل ملحوظ أعداد السوريين المنتمين إلى الطبقة الوسطى، وهو تغيّر لم يكن ممكناً قبل الأزمة، فالوجود السوري في لبنان كان مرتبطاً بطبيعة النشاط الاقتصادي في سوريا الذي كان يقذف بالفقراء خارجاً ويحافظ على وجود الطبقة الوسطى والأغنياء في الداخل. انتهاء هذه الدورة انعكس سلباً على نمط حياة الطبقة الوسطى ودفع بأعداد متزايدة منها إلى «الانتقال إلى لبنان» إمّا كنازحين أو كعابرين إلى مطاراته في انتظار بطاقة اللجوء إلى أوروبا أو كندا أو... الخ.

هذا الوجود الكثيف لأبناء وبنات الطبقة الوسطى السورية في لبنان أحدث ما يشبه «صدمة ثقافية» «لشرائح واسعة» من اللبنانيين، فالصورة النمطية التي كانوا يتداولونها عن السوريين لم تعد في ظلّ هذا التغيّر تعمل كما يجب، وبالتالي بات فهم ما يحدث «صعباً عليهم» في ظلّ كلّ هذه المتغيرات. وحده النظام كان يعرف ما يجب فعله، فهو بحكم وظيفيّته يستفيد دائماً من المتغيّرات، ويستطيع التأقلم مع أيّ طارئ اقتصادي في سوريا أو جوارها. وفي حالتنا الآن انعكست التدفّقات النقدية تماماً وأصبحت قطاعات السياحة والعقارات والبنوك تعتمد اعتماداً كلياً على السيّاح السوريين والأردنيين والعراقيين من الأغنياء وأبناء الشرائح العليا من الطبقة الوسطى. تراجُع الحضور الخليجي لمصلحة هؤلاء أجبر النظام على تعديل سياساته، فلم يعد الاستثمار في العقارات أولوية بالنسبة إليه، وأصبح الطلب على السياحة والمرافق التجارية الاستهلاكية هو الأساس. بهذا المعنى لم تعد العمالة السورية الرخيصة حاجة ماسّة للاقتصاد اللبناني، أقلّه في المرحلة الحالية، وبات وجودها مرتبطاً بتزايد الطلب على قطاعات معيّنة ومحدودة، أما القطاعات الأخرى التي يتزايد الاتكال عليها حالياً فهي التي تعتمد اعتماداً مباشراً على الرساميل السورية الهاربة من الحرب أو الباحثة عن نمط حياة «لم يعد موجوداً في سوريا». وهو ما يفسّر الاجراءات الجديدة المتّبعة على الحدود بين البلدين، ومعظمها إن لم يكن كلّها محابية للأغنياء وطاردة للفقراء.

خاتمة

والحال أنّ النظام بهذه الإجراءات إنما يفوّت عليه وعلى اللبنانيين «فرصة تاريخية» لإحداث تعديلات في سياساته تتلاءم والمتغيّرات التي طرأت على البنية الطبقية للمجتمعين اللبناني والسوري. فالسوريون الآن والى أن تنتهي الأزمة وتعود الدورة الاقتصادية في سوريا كما كانت (لا أحد يأمل بدوام اعتمادها على النهب طبعاً) أصبحوا «جزءاً لا يتجزّأ» من المجتمع اللبناني، ولم يعودوا فقط مجرّد عمالة موسمية يمكن التلاعب بها والاستفادة منها على حساب الغالبية العظمى من فقراء لبنان. هذه الحقيقة تفرض عليه تعاملاً مختلفاً مع وجود السوريين في لبنان، فهؤلاء سواءً أحببنا الأمر أم كرهناه هم المحرّك الرئيسي «للنموّ» في هذا البلد، والاعتماد عليهم كقوّة عمل لا يجب اعتباره عبئاً على المدى الطويل. ولا أقصد بهذه القوّة الأغنياء وأبناء الطبقة الوسطى، فأولئك الناس سيعودون يوماً ما إلى سوريا تاركين لبنان يتخبّط في أزمته، في حين أنّ الفقراء الذين أوصدت الأبواب في وجوههم، واعتبروا كبش محرقة هذه المرحلة هم وحدهم من يضمن حدوث تراكم اقتصادي فعلي (لا صُوَري كما هي الحال الآن) تستفيد منه مختلف الطبقات في لبنان. النظام نفسه أقرّ بذلك سابقاً، وإن لم يفعل مجدّداً عبر اعتماد وسائل أقلّ استغلالاً وأكثر استجابةً للواقع ومتغيّراته فسيصبح وجوده نفسه على المحكّ.

* كاتب سوري

ين

تستعر، وغزة محاصرة بالمال السياسي العربي والدولي، و«الوفاق» الفلسطيني يلفظ أنفاسه ما قبل الأخيرة. فأي قفزة في الخلاء تلك إلى مجلس الأمن؟

مواجهة التوجه لمجلس الأمن بأسئلة صريحة تثير حساسية مفرطة لدى السلطة الفلسطينية، وهذا ما فجرته اعتراضات الفصائل الفلسطينية على المشروع ناهيك عن الشعب الفلسطيني الذي لم يُستشر تاريخياً بالقرارات المصيرية وغيرها.

أولى تلك الملاحظات

بعد أوسلو وتفريعاته ومملكة الاستيطان في الضفة والقدس ما الذي تبدل في المشهد الدولي والعربي المنشغل بقضاياه في عالم الانقسامات السياسية والتكتلات الدولية؟

لم تقدم السلطة الفلسطينية خلال أكثر من عقدين نماذج سياسية تخرجها من إسار التفاوض ومحدداته الدولية المنحازة للكيان الصهيوني.

انتهجت السلطة خياراً وحيداً هو التفاوض ولاحقت كل أشكال المقاومة في الضفة الغربية ولم تبق خياراً إلا المواجهة الشعبية التي تُقمع بالرصاص من قبل الاحتلال.

الولايات المتحدة الأميركية وفي أوج خلافاتها مع نتنياهو لن تمرر أي قرار لا يخدم مشروعها الكولونيالي في المنطقة.

العالم العربي ممثلاً بدول قطرية معظمه تحلل من قضية فلسطين التي اختارت قيادة منظمة التحرير شعار يا وحدنا، وهي من أسهم في انفكاك بعض الأنظمة عن فلسطين.

ليغدو الصراع فلسطينياً ـ إسرائيلياً.

عوامل القوة بالوحدة الفلسطينية تبخرت بتوجه السلطة للتعاون والتنسيق الأمني وفق اتفاقية أوسلو ما وضع المقاومة في دائرة الملاحقة والاعتقال (جنين ومخيمها نموذجاً).

العدوان والحرب على غزة لم يفتحا النوافذ الموصدة مع فصائل المقاومة الفلسطينية جميعها وليس فصيلاً أو حركة بعينها، وحوارات القاهرة من 2005 وما قبل شاهد عيان.

لم يُأخذ رأي الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، ودائماً يشعر أنه في تداخل المواقف يزايد باسمه.

السلطة بلا أحصنة تُسرج

ليس هناك كعب أخيل، فالمقتل في السياسة اليومية التي أحجمت عن قراءة التحولات التي ألّمت بالقضية الفلسطينية وجعلتها ورقة كالحة في جامعة دول عربية تكالبت للتخلص من عبئها. كان ذلك في مؤتمر القمة في بيروت 2002، لتقفز على الطاولة مبادرة «السلام» العربية «أوسلو 2» مسقطة حق العودة لشعب اقتلع من أرضه واغتصبت أحلامه وأيامه الفلسطينية. وأولى نتائجها كان حصار الشهيد ياسر عرفات في رام الله وانفضاض قرار العرب الرسمي عنه.

> حين انتصرت فييتنام لم تنتصر على طاولات التفاوض في باريس

حوصر الشهيد ياسر عرفات لأنه رفض الاملاءات الأميركية ـ الصهيونية، ودَعم خيار الكفاح المسلح بعد أن حاصره أوسلو الذي هشَّم الجسد الفلسطيني. المرحلة التي تلت استشهاد ياسر عرفات لم يأخذ منها سوى التفاوض ومن ذات البوابة الأميركية.

لا أحصنة إذاً تَسرجُ عليها السلطة قرارات مواجهة في غياب برنامج سياسي ـ كفاحي يحدد أوليات الشعب الفلسطيني، ولم يطلب إلا ساحة للمواجهة يجترحها بصدور عارية. وأصبح مُدمراً ومتآمراً لـ«المشروع الوطني» كل من يحرض ويدعو إلى انتفاضة ثالثة. وهناك من لا يريد أن يقرأ أن الاحتلال يردد يومياً أن أي خطوة سياسية من جانب واحد للسلطة تعني الدمار لها ولمؤسساتها. وخطوة التوجه إلى مجلس الأمن هي الأكثر تفجراً، على حد تصريحات القادة الصهاينة. أميركا تؤكد ذلك، فلم كل هذا التشبث بمفاتيح المقاطعة؟ والاحتلال لن ينتظر قرارات فك التنسيق فجعبته مليئة بالبدائل.

حين انتصرت فييتنام لم تنتصر على طاولات التفاوض في باريس إنما انتصرت في الميدان، والسفير الأميركي متأرجح في الهواء ليحمي رأسه من رصاص الثوار.

مشروع القرار المقدم لمجلس الأمن خطوة في الفراغ ما لم يأخذ إرادة شعب فلسطين وحقوقه التاريخية في كل فلسطين، وهو لم يزل يقاوم من أكثر من مئة عام... ويردد جيل تلو الآخر: فلسطين كامل التراب الوطني.

* إعلامي وكاتب فلسطيني

تقرير

المصارف خسرت أيضًا مع تراجع السياحة
22,5 مليار ليرة قروض متعثرة لمست

كبّدت الحرب المصارف خسائر كبيرة تمثلت في عدم تحصيلها القروض الممنوحة لأصحاب منشآت لسياحية الذين تضررت منشآتهم أو الذين سافروا إلى الخارج، كما أنّ البعض استغلّ الظروف الحالية للتهرب من التسديد، وفي الوقت الذي يرى فيه هؤلاء المستثمرون أن الحق معهم تبقى المشكلة في أن أموال البنوك لها أصحابها وهم بحاجة لها أيضاً

دمشق ـ **مودة بحاح**

خسر فادي مشروعه السياحي في إحدى ضواحي دمشق نتيجة الأحداث الدائرة في البلاد، ولم يتمكن «من الوقوف على قدميه ثانية» فقرر السفر وترك مشروعه بحثاً عن بداية جديدة. مشكلة الرجل لم تقتصر على الخسارة فقط بل وصلت لمرحلة الدين المتراكم نتيجة قرض حصل عليه من أحد المصارف العامة.

يوضح فادي بأنه أسّس مشروعه قبل الأحداث واستفاد من التسهيلات التي طرحتها وزارة السياحة، حينها، ومن القروض الممنوحة لأصحاب المشاريع السياحية، وكان من المفترض تسديد القرض من أرباحه وعمله في المشروع، لكن الحال تغير منذ بدء الأحداث، وغاب السياح عن البلاد وتراكمت الخسائر على الجميع. وبرغم أن فادي يرغب في العودة إلى سوريا، لكنه غير قادر خوفاً من المحاكمة.

مشروع فادي هو واحد من 331 مشروعاً سياحياً مقترضا في سوريا يبلغ حجمها 30 مليار ليرة سورية، وعلى نحو أدق هو واحد من 236 مشروعا سياحيا تعثر نتيجة للأحداث، ويقدر إجمالي قروضهم بـ 22,5 مليار ليرة، وتراوح مشاكل أصحاب هذه القروض ما بين خسارة المنشأة بالمطلق أو أضرار جزئية أو بسبب وجودها على تماس مع مناطق ساخنة.

وزارة السياحة رفعت مقترحاً للجهات الوصائية لإصدار قرارات تتمثل بإيقاف الملاحقة القضائية وإيقاف الأحكام القضائية المبرمة بحق المدينين، والسماح للمصارف العامة بتملك حصة من المنشآت السياحية المتعثر تشغيلها، بما يعادل قيمة القرض الممنوح وفوائده. كذلك اقترحت الوزارة إعادة جدولة القروض الممنوحة للمنشآت السياحية المتعثرة، بما يراعي خصوصية المنشآت السياحية ووضع كل منها.

ويؤكد وزير السياحة بشر يازجي أن الوزارة تسعى للوقوف إلى جانب المستثمر الذي بقي داخل البلد، وإلى مساندة أولئك الذين تضررت أعمالهم وما عادوا قادرين حتى على تسديد دفعة «حسن النية»، موضحاً أن المحاكم ستأخذ بعين الاعتبار كل حالة على حدة، وستسعى الوزارة لمنع بيع أي منشأة يتمتع صاحبها بالجدية، مشيراً إلى أن بعض القروض المتعثرة وصلت إلى ما قبل مرحلة البيع بالمزاد العلني، لكنّ أيا منها لم ينفذ بحقه البيع لمنحهم فرصة جديدة.

ويرى اليازجي، في حديثه لـ«الأخبار»، أنّ المنشآت المدمرة بالكامل معروفة وهي محدودة، وتلك التي دمرت جزئياً «ما زالت قابلة للحياة ويمكن الانتظار على أصحابها، وخاصة أن لجنة إعادة الاعمار عوضت العديد من المنشآت السياحية، ووصل التعويض لبعضها إلى عشرة ملايين ليرة سورية»، وهو رقم قد يكون منصفا لبعضهم، ومجحفا لآخرين.

وعن التعاون مع المصارف بهذا الشأن، أكد أن التعاون قائم لاستكمال قاعدة البيانات للمنشآت السياحية وتقديم الحلول المناسبة لكل منها لحل مشاكل التعثر المصرفي.

وبخصوص المستثمرين المقترضين، الذين سافروا إلى خارج البلاد، أوضح اليازجي أنه يعود للمصرف تقدير الإجراءات الواجبة بحقهم، مع التأكيد على أن هناك الكثير من المستثمرين الوطنيين الذين اضطرتهم الظروف إلى مغادرة البلاد، وهم ينتظرون الفرصة المناسبة للعودة.

برغم حديث الوزارة عن مساندة المقترضين المتعثرين، ونكباتهم التي عانوها، لكن يبقى لهذه الأموال أصحابها من الناس العاديين، الذين أودعوها في المصارف بغية الحصول على فوائد، لا للتبرع بها للمستثمرين المتعثرين.

ويوضح اليازجي: «نحن نوازي بين مصلحة أصحاب المنشآت والمصارف، ونسعى للتوزان من خلال المشاركة أو منح قروض لإيفاء القروض، وهي حلول استثنائية لأننا في مرحلة حرب، ويجب أن نقدر أنها متضررة ومتعثرة».

فيما يوضح الخبير الاقتصادي، عابد فضلية، أنّ القروض التي يحصل عليها المستثمر هي بالأساس أموال خاصة لمودعين آخرين، لا أموال حكومية، ولا أموال الدولة، وذلك طبعاً باستثناء رأسمال المصرف العام. وبالتالي هذه الأموال مستحقة السداد والرد ومتوجبة، وهي مهمة من أجل استمرارية عمل المصرف. ويرى فضلية أنّه يجب تصنيف أصحاب القروض المتعثرة لاثنين: المتعثرون قبل الأزمة، وآخرون تعثروا خلالها، كما يجب التمييز بين من لحق الضرر الكبير بمنشآته ومن يتهرب ولا ينوي السداد أصلاً،

> **القروض التي يحصل عليها المستثمر هي بالأساس أموال لمودعين آخرين**

236 مشروعاً سياحياً تعثّرت نتيجة للأحداث (الأناضول)

أعلن حوالى عشرة من القادة السابقين لحركتي «طالبان» الأفغانية والباكستانية مبايعتهم تنظيم «داعش»، بحسب فيديو بثّ أول من أمس.

وفي هذا الفيديو، الذيّ بث بالعربية والموجه الى تنظيم «الدولة الإسلامية»، يؤكد هؤلاء «الجهاديون» أنّ قائدهم المحلي هو سعيد خان (الصورة) المقاتل في منطقة أوراكزاي القبلية في شمال غرب باكستان. وقال الناطق السابق باسم حركة طالبان الباكستانية، شهيد الله شهيد، الذي أقيل في تشرين الأول الماضي لأنه دعا الى مبايعة تنظيم «الدولة» بشكل فردي: «نريد أن نبلغكم أننا جمعنا أمراء عشر مجموعات ترغب في مبايعة أبو بكر البغدادي القريشي الحسيني».

(أ ف ب)

تقرير

«النصرة» ونبل والزهراء: معركة «تقصم الظهر»

حلب ـ **باسل ديوب**

الصدمة والذهول هما حال قادة «جبهة النصرة» في حلب. إيقاف كامل للقتال في جبهة نبل والزهراء، على عكس «الغزوة» السابقة التي حالما تفشل موجة هجوم منها تشن «الجبهة» وحلفاؤها موجة أخرى. هجوم الخميس الماضي لم يعقبه أي محاولة لاستئناف القتال، حتى إمطار البلدتين بالقذائف توقف تقريباً. يرد مصدر متابع السبب إلى أنّ الصدمة الكبيرة كانت في الخسائر في العتاد والعتيد. «زجت النصرة بكل قوتها في المعركة واندفعت مدرعاتها وخلفها نحو 250 من المقاتلين حتى تخوم البلدة الشرقية، لكن الحقيقة ان ذلك كان استدراجاً ناجحاً، كما وقع المندفعون من محور الطامورة بسبع دبابات في كمائن مماثلة، فقتل أكثر من 42 وجرح العشرات».

ويضيف المصدر أنّه «لأول مرة يفز المقاتلون ويتركون المدرعات. الهجوم كسر رأس حربة جبهة النصرة لدرجة عجزت معها عن استئناف العملية، برغم أن الظرف سانح جداً نظراً لرداءة الأحوال الجوية والثلوج التي تحيّد الطيران وتعيق الرؤية للمدافعين».

وبحسب مصادر «اللجان الشعبية» المدافعة عن البلدتين، فإن عدد الآليات المدرعة التي استخدمت في الهجوم في المحاور الثلاثة بلغ 21 مدرعة، بينها 9 دبابات جرى اغتنام وتدمير عدد منها.

وبعد سيطرة «اللجان» على عدد من المدرعات قامت مروحيات من سلاح الجو السوري بإلقاء مظلات تحمل كميات من الذخائر والمعدات الخاصة، ما سينعكس إيجاباً على القدرات القتالية لمجموعات الدفاع عن البلدتين المحاصرتين منذ سنتين ونصف سنة.

الخسائر الكبيرة التي منيت

تقرير

في سوق الحرب: «لجان مصالحات» مقابل فديات!

دونما أي تفويض رسمي أو قانوني، تقوم مجموعات تطلق على نفسها «لجان للمصالحة الوطنية» بإدارة اتصالات مع المسلّحين لتحرير المخطوفين، مقابل دفع فديات لهم، بينما تحصل هي على عمولاتها الخاصة

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

تنتشر في محافظة ريف دمشق العديد من «لجان المصالحة الوطنية»، وهي مجموعات لا تحمل أي صفة رسمية أو سياسية، لكنها تتمتع بعلاقات واسعة مع بعض المجموعات المسلّحة وجهات نافذة في الدولة، وتلتقط من خلالها المعلومات والأخبار عن المخطوفين والمفقودين، وتطلع على صفقات تبادل الأسرى التي تجرى بين الحين والآخر بين الدولة والمسلّحين. تستفيد اللجان المذكورة من امتيازاتها تلك في تحرير بعض المخطوفين من الجماعات المسلّحة مقابل المال، فتلعب دور جهة ثالثة تدير عملية التفاوض بين الطرفين حتّى الوصول إلى اتفاق، ومن ثم تأمين تنفيذه. «عمل الخير» هو الدافع الرئيسي في عمل تلك اللجان، يقول أبو رائد، وهو عضو في إحداها. «المهم مساعدة الناس ولمّ شملهم. هذه الغاية النبيلة لا أحد يرفضها ويمنعها، لا الدولة ولا أصحاب الخير والواجب في كل مكان». يُسهب أبو رائد في أحاديثه عن الخير والقيم والفضائل، ويفترض وجودها لدى الناس برغم كل ما أصابهم، ويؤكد أن عمله ومن معه ينصبّ حول استنهاضها في ظل هذه الظروف الصعبة. ويشدّد في حديثه إلى «الأخبار» على أنّه «لا مكان للسياسة في عملنا، فهي التي فرّقت وتفرّق بين الناس ونحن نجمعهم». وعن العلاقة مع وزارة المصالحة الوطنية، يرد أبو رائد على نحو حاسم: «لا علاقة لنا بها، هذه الوزارة لا تمون على أحد، علاقتنا مع جهات أعلى»، وعند هذا الحدّ يتوقف عن إضافة أي معلومة عن الصلاحيات، لكنه يشرح عمل اللجان: «يقدم لنا أهالي المخطوفين أسماء أبنائهم وظروف خطفهم. نبحث عنهم، وإذا وجدناهم نعمل على تحريرهم إذا كان ذلك ممكناً». يروي العديد من أهالي المخطوفين الذين التقتهم «الأخبار»، تفاصيل أكثر عن عمل تلك اللجان. يقول أبو أحمد، الذي خُطف ابنه بالقرب من منطقة عدرا في الغوطة الشرقية: «تواصلت مع لجنة مصالحة أفرادها من القلمون. أفلحت هذه اللجنة في معرفة الجهة الخاطفة ومكان اختطاف ابننا». ويضيف: «أدارت اللجنة تفاوضاً حول الإفراج عنه، لم نطلع على شيء من تفاصيله، سوى أننا سمعنا صوت ابننا على الهاتف (للتأكد من أنه حي)، في نهاية الأمر دفعنا 3 ملايين ليرة سورية، وبالفعل أفرج عنه بالقرب من منطقة قارة في القلمون». لكن، يضيف الرجل: «جاءنا في ما بعد أحد الذين اطلعوا على الأمر ليعلمنا بأن اللجنة لم تدفع للجهة الخاطفة سوى مليون واحد، وأن التفاوض كان قد شمل العديد من المخطوفين وليس ابننا وحده».

اللجنة دفعت للخاطفين مليوناً واحداً، علماً بأنها قبضت ثلاثة ملايين (الأناضول)

يشبه عمل تلك اللجان مهنة الدلّال (أصحاب المكاتب العقارية). هم لديهم معلومات متعدّدة المصادر عن المخطوفين، لديهم علاقات مع مختلف الأطراف، تعود جذورها إلى ما قبل الأزمة. يروي شاب من الريف الغربي لدمشق، سبق له أن التقى مجموعة مصالحة تعمل في نطاق الريف الغربي لدمشق ودرعا، لـ«الأخبار»: «المجموعة كانت تشكيلة فريدة من نوعها، أحد الأفراد كان عضواً في مجلس محافظة درعا، له أقرباء من المسلّحين وما زال على اتصال معهم، ويشاع أنه كان قد حمل السلاح في ما مضى». وتضم المجموعة أيضاً «شخصاً من أهالي الكسوة، وآخر عَمِل في الدفاع الوطني في صحنايا، وشخصاً آخر من دمشق يحمل أكثر من بطاقة تؤكد عضويته في الهلال الأحمر السوري، إضافة إلى منظمة مدنية موالية». ويضيف: «تستعرض هذه المجموعة أجواءً من الصداقة والإخاء أمام الناس، يواصل أفرادها التأكيد على أنهم، بالرغم من انتماءاتهم الطائفية المختلفة، يصنعون نموذجاً من اللُحمة الوطنية». تصر هذه المجموعة، كبقية المجموعات، على تسميتها «لجنة مصالحة وطنية، بالرغم من كونها تتخصّص في السمسرة في ملف المخطوفين»، وبالرغم أيضاً من التحذيرات التي أطلقها غير مرّة وزير المصالحة الوطنية علي حيدر من هذه المجموعات في الإعلام.

لا يقتصر عمل لجان المصالحة على تحرير المخطوفين لدى المسلّحين فقط، في بعض الحالات تكون الجهة الخاطفة محسوبة على الدولة. تتحدّث سيدة مسنّة من دير عطية في القلمون، لـ«الأخبار» عن ظروف خطف ابنها: «تم استدراجه إلى منطقة جرمانا من قبل تاجر قطع غيار للسيارات، واختفى بعدها لمدة 3 أشهر، ليظهر سمسار يعمل في إحدى جماعات المصالحة، ويدّعي أنه مخطوف لدى مسلّحي القلمون». السيدة أصرّت على التحدث مع ابنها بالهاتف قبل دفع أي مبلغ، لتتغير رواية السمسار بعد ذلك: «تبين أن الجهة الخاطفة هي من اللجان الشعبية، وأن معرفة مكانه والإفراج عنه مرهونان بدفع فدية».

تقرير

مطار أبو الظهور: انسحابات بالجملة والمعركة أصبحت بعيدة

إدلب ـ **سائر اسليم**

تطوّرت الخلافات بين الفصائل المسلحة و«جبهة النصرة» في القرى المحيطة بمطار أبو الظهور العسكري شرق مدينة سراقب في ريف إدلب، حيث أدت الى انسحابات عدة من «مناطق الرباط» في قرى عدة محيطة بالمطار، إضافة الى انسحاب عدد كبير من مقاتلي «جبهة النصرة» الى ريف حلب الشمالي.

ويعتبر كمين الجيش السوري في الرابع من الشهر الجاري، الذي قتل فيه 10 عناصر من «جبهة ثوار أبو الظهور»، أحد أهم أسباب انسحاب الفصيل المذكور من مواقعه في محيط المطار. وقال مصدر مقرّب من المعارضة لـ«الأخبار» إنّ انسحاب «ثوار أبو الظهور» التابع لـ«حركة أحرار الشام» جاء بعد رفض «جبهة النصرة» الاستجابة لنداء استغاثة أطلقه مقاتلو الأول طلباً للمؤازرة من إحدى مجموعات التنظيم «القاعدي» المرابطة قرب بلدة أبو الظهور، إلا أنّ الأخيرة لم تستجب.

وعلمت «الأخبار» من مصادر في ريف إدلب أن مجموعات لـ«جبهة النصرة» انسحبت خلال اليومين الماضيين من قرى ريف أبو الظهور المجاورة للمطار باتجاه ريف حلب الشمالي لمؤازرة المقاتلين في معارك نبل والزهراء شمال حلب، لتصبح معظم القرى المحيطة بالمطار شبه خالية من الفصائل المقاتلة.

هجوم كبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي شنّه معارضون ضد «النصرة» التي أوهمت أنصارها بقرب معركة تحرير المطار، التي أصبحت بعد الانسحابات الأخيرة شبه مستحيلة نتيجة الفراغ الكبير الذي لحق بعدة جبهات محيطة بالمطار. وحمّلت الاتهامات «الجبهة» مسؤولية تدمير مئات المنازل وتشريد عشرات الآلاف من المدنيين من قراهم بحجة الهجوم على المطار.

وسبق الانسحاب انفجار سيارة مفخخة في بلدة أبو الظهور خلال إعدادها من قبل مقاتلي «أحرار الشام»، بينهم خبير صناعة المتفجرات غسان الكياري.

ثمرين

دون أن ينكر الأخطاء التي تتحملها المصارف أيضاً، فبعضها يعاني ضعف المتابعة أو الفساد.

ويرفض الخبير الاقتصادي الحجج التي يسوقها أصحاب المنشآت المتعلقة بأسعار الصرف، ويرى أنها ليست مبررات كافية لعدم السداد، موضحاً أن كافة المراسيم والقوانين التي صدرت أخيراً والمتعلقة بجدولة الديون فُهمت على نحو خاطئ، وكل مصرف قدّرها على نحو مختلف.

اليوم يفكّر البعض في العودة إلى البلاد ومتابعة نشاطه الاستثماري، وخاصة أنّ أمد الأزمة طال، ولكن ربما مهما نشطت السياحة الداخلية لن تكون قادرة على تأمين المليارات المقترضة أو الخسائر المسجلة.

على الموقع: تصفية قيادي في «جبهة ثوار سوريا» في تركيا

تقرير مرة جديدة يكسب البعد الإعلامي للأحداث على غيره من العناصر. هذا ما أظهرته «مسيرة الجمهورية» أمس، فيما الإشكاليات الرئيسة المطروحة على خلفية الاعتداءات الدموية لا يمكن الجهر بها. «أرادوا تركيع فرنسا فأوقفوا أوروبا على قدميها»، شعار رفع في المسيرة الباريسية، يشكل ربما مؤشراً على سياسات الاستثمار السياسي الطاغية

مسيرة باريسيّة تاريخيّة تختار وجهة التهديدات العالميّة المقبلة

بالتزامن مع المسيرات في فرنسا، شهد العديد من مدن العالم امس تظاهرات تضامن (الأناضول)

حشود «لا سابق لها» اجتمعت في العاصمة الفرنسية باريس، أمس، تحت عنوان «مسيرة الجمهورية»، للرد على الاعتداءات الأخيرة التي أودت بحياة 17 شخصاً ونحو 20 جريحاً، فحوّلت العاصمة الأوروبية إلى «عاصمة العالم»، بحسب الرئيس فرنسوا هولاند.

واكتسبت المسيرة البعد العالمي مع صورة القادة الأجانب يسيرون في شوارع باريس الى جانب الرئيس الفرنسي الذي أحاط به الرئيس المالي إبراهيم أبو بكر كيتا، والمستشارة الالمانية أنجيلا ميركل.

> **الولايات المتحدة ستستضيف قمة للبحث في سبل «محاربة التطرف في العالم»**

وتقدم القادة بصفوف متراصة، وأمسك بعضهم بأيدي بعض، فيما ظهر الرئيس الفلسطيني محمود عباس في المسيرة على بعد أمتار من رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وشارك في المسيرة أيضاً الملك الأردني عبدالله الثاني وزوجته الملكة رانيا، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، ورئيس الحكومة الإيطالية ماتيو رينزي، وأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون. وتحرك الحشد من «ساحة الجمهورية» في وسط باريس باتجاه «ساحة الأمة»، أمام بحر من أعلام فرنسا وغيرها. وقال هولاند قبيل المسيرة إن «باريس اليوم هي عاصمة العالم. سينتفض بلدنا بأكلمه، وسيظهر أفضل ما فيه».

ولا يبعد مكان المسيرة كثيراً عن مقر «شارلي ايبدو» التي تعرضت لاعتداء يوم الاربعاء الماضي أوقع في مكتبها وفي الشارع قبالته 12 قتيلاً. كذلك قتل خمسة أشخاص في اعتداءات أخرى وقعت يومي الخميس والجمعة.

وجمعت المسيرات والتظاهرات في مختلف أنحاء فرنسا، الاحد، حوالى 3،3 ملايين شخص، بحسب أرقام أولية أعلنتها السلطات والمنظمون. وفي باريس تحدث المنظمون عن مشاركة 1،3 الى 1،5 مليون شخص في «المسيرة الجمهورية»، فيما أشارت وزارة الداخلية الى تعبئة «غير مسبوقة» يصعب تقدير عدد المشاركين فيها. وشارك حوالى مليوني شخص في التجمعات خارج باريس. وبالتوازي مع مسيرات «الجمهورية» الحاشدة في عدد من المدن الفرنسية، تظاهر حزب «الجبهة الوطنية» (اليميني المتطرف)، الذي اعتبر نفسه «ممنوعاً من الوجود» في المسيرة الباريسية التاريخية، في مدينة صغيرة جنوبي فرنسا، غداة الرفض الصاعق لمؤسّسها جان ماري لوبن التضامن مع حركة «أنا شارلي».

وبالتزامن مع المسيرات في فرنسا، شهد العديد من مدن العالم، أمس، تظاهرات تضامن. وتعكس مجمل المسيرات الصدمة بعد أسوأ هجوم ينفذه «إسلاميون متشددون» في مدينة أوروبية منذ تسع سنوات.

وأظهرت الأحداث الدامية التي شهدتها فرنسا في الاسبوع الماضي قصور قدرات وكالات التجسس ومكافحة الارهاب التي تملك في كثير من الأحيان معلومات مسبقة عن الجناة، لكنها تعجز عن تجميع كل الخيوط إلى أن تسيل الدماء. فمن هجمات 11 أيلول في الولايات المتحدة عام 2001 إلى سلسلة من العمليات الجسيمة في أوروبا وغيرها من أنحاء العالم، يقول مسؤولو الأمن والاستخبارات الأميركيون والأوروبيون إن إحدى المشاكل الرئيسية تتمثل في ربط الخيوط بعضها ببعض، من كم هائل من المعلومات.

وفي هذا الصدد، قال بروس ريدل، وهو من كبار المحللين السابقين في وكالة المخابرات المركزية الأميركية، «المشكلة بالنسبة إلى المخابرات وأجهزة الأمن الفرنسية أن المواطنين الفرنسيين الذين ذهبوا إلى سوريا أو العراق أو غيرهما للمشاركة في الجهاد ثم عادوا أكثر من أن يمكن متابعتهم جميعاً على مدار 24 ساعة يومياً». وأضاف «إذا لم يخالفوا أي قوانين فلا يمكن لأجهزة المخابرات في العالم الديموقراطي أن تلقي القبض عليهم أو تراقبك بصفة دائمة لمجرد أنك جهادي متعصب».

وخلال الأيام الأخيرة، حذر محللون من أن أجهزة الامن الفرنسية المتخصصة في مكافحة الارهاب ستتجاوزها الاحداث إذا تعيّن عليها، لا سيما بعد الاعتداءات الدامية في باريس، «مراقبة كل عناصر التيار الاسلامي المتطرف». وانضم مئات وربما آلاف الأسماء، منذ يوم الاربعاء الماضي، الى لوائح المشتبه فيهم التي يحقق فيها الشرطيون وعناصر الاستخبارات باستمرار.

وأقرّ مسؤول في «جهاز مكافحة الإرهاب»، فضّل عدم كشف هويته، لوكالة «فرانس برس»: «تجاوزتنا الأحداث؟ فعلاً هذا ما حصل». وتساءل «كيف العمل؟ أولاً، بدلاً من العمل 15 ساعة في اليوم سنعمل عشرين ساعة، لكن ذلك لن يكفي، وبالتالي نتحول الى التركيز على الاولويات، رغم أن ذلك قد يدفعنا الى ارتكاب أخطاء. يستحيل أن نضع شرطياً وراء كل شخص، فنحاول توفير وقت وعناصر تقوم بأفضل مراقبة ممكنة، لكنها لن تكون مطلقة. إنه أدنى حدّ من المراقبة، تتمثل

«حماس»: نستنكر قتل الأبرياء

بالتزامن مع مسيرة «الجمهورية» التي شهدتها العاصمة الفرنسية، باريس، يوم أمس، تمحورت معظم التعليقات الدولية حول قضية «مكافحة الإرهاب»، التي فتح الهجوم الأخير على صحيفة «شارلي إيبدو» صفحة جديدة من فصولها. وفيما جددت بعض الدول التعبير عن استعدادها لـ«مكافحة الإرهاب»، نددت حركة

> **داود أوغلو: مشاركتنا رسالة ضد استغلال الإرهاب لإطلاق حملة على المسلمين**

«حماس» بـ«قتل الأبرياء»، مستنكرةً الاعتداء على الصحيفة. كما اختار رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، توجيه رسالة ضد «استغلال الإرهاب لإطلاق حملة ضد المسلمين». أما الموقف الذي شذّ عن مجمل المواقف الدولية المعلنة، فكان تعليق الرئيس السابق لـ«المجلس الوطني السوري»، برهان غليون، حين اتهم كلّاً من موسكو وطهران ودمشق و«حزب الله»، بالوقوف وراء الهجوم على الصحيفة الفرنسية، وذلك لـ«معاقبة» الغرب، كلٍّ من منطلقه الخاص. وفي موقفٍ لافت، أدانت حركة «حماس» الهجوم على الصحيفة الفرنسية، أول من أمس، معتبرةً أن «أي خلاف في الرأي والفكر ليس مبرراً لقتل الأبرياء». واستنكرت الحركة «المحاولات البائسة» لإسرائيل للربط «بين مقاومتها وبين الإرهاب في فرنسا»، وذلك في وقتٍ حرص فيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، منذ الحرب الأخيرة، على اعتبار «حماس» وتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، «فروعاً من شجرة واحدة».

ومن وحي حديث الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قبل أيام عن «القيم العالمية» وعلى رأسها «الحرية» التي تجمع بلاده بفرنسا، أكد وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أمس، تضامنه مع الفرنسيين، موضحاً أن التضامن معهم «ليس بالتعبير عن الغضب والاستياء فقط»، بل بالتصميم على «التصدي للمتطرفين وللقضية التي تثير خوف المتطرفين، وهي الحرية».

من جهته، جدد وزير الدفاع المصري، صدقي صبحي، أمس، التأكيد على استعداد جيش بلاده للتعاون مع فرنسا وكل دول العالم في «مكافحة الإرهاب». أما رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، فقد تمايز عن المواقف السابقة، حين اعتبر أن مشاركته في مسيرة «الجمهورية» في باريس «رسالة قوية ضد أي محاولة لاستغلال ما حدث لإطلاق حملة ضد المسلمين». وأكد قبيل توجهه إلى باريس أن «بلاده هي أكثر الدول التي اتخذت موقفاً واضحاً ضد جميع أنواع الإرهاب، وأظهرت تضامناً قوياً ضده». وأشار داود أوغلو إلى أن «الإرهاب لا يحمل هوية دينية أو عرقية، وإنما هو جريمة ضد الإنسانية، أيّاً كان مرتكبوه، وأياً كانت دوافعه».

استنكرت «حماس» الربط بين مقاومتها وبين الإرهاب في فرنسا (أ ف ب)

من جهة أخرى، تفرّد الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري، برهان غليون، باتهام كلٍّ من موسكو وطهران ودمشق و«حزب الله» بالوقوف وراء الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو». وقال غليون، عبر موقع «فايسبوك» إن «نظام (الرئيس السوري) بشار الأسد يريد بهذه العملية أن يؤثر على موقف فرنسا الرافض أن يكون للأسد دور في أي تسوية او عملية انتقالية في سوريا». وأضاف إن «حزب الله» برع في «تنفيذ العمليات لصالح طهران»، مرجعاً ذلك إلى «رغبة إيران في معاقبة باريس على مواقفها المتشددة في مفاوضات الملف النووي، وتصفية سوريا الأسد». ولم يفت غليون تحميل روسيا أيضاً مسؤولية الهجوم، حيث نقل عن «معارضين روس» أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، «نفذ العملية في باريس لمعاقبة فرنسا على موقفها من المسألة الأوكرانية، وتصعيد النزاعات العنصرية فيها».

(أ ف ب، الأناضول)

تقرير

الدماء الفرنسية في مزاد «الهجرة اليهودية»

دعا بنيامين نتنياهو، عبر التلفاز الفرنسي، الجالية اليهودية الكبيرة هناك، إلى ترك الدولة التي «قد» لا تستطيع حمايتهم مما هو آت. أما إذا قدموا إلى إسرائيل، التي خاضت حربين أخيرا، فإنها ستكون مكانا آمنا لهم!

علي حيدر

ليس مبالغة القول إن الحوادث الأمنية المتوالية في فرنسا خلال الأيام الأخيرة، أسست لمشاعر متداخلة راودت رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، وطاقمه السياسي. وبعيداً عن عبارات العلاقات العامة التي أوردها نتنياهو في مناسبات عديدة، فإن المؤكد أن الواقع الجديد ـ غير المفاجئ جراء تكاتف تنيظمي «داعش والقاعدة» على استهداف العمق الفرنسي، رأت فيه تل أبيب فرصة لتوظيفها في أكثر من اتجاه. لذلك، لن يشعر نتنياهو بالملل من تكرار معزوفته عن «وحدة الإرهاب مهما اختلفت أسماؤه».... حزب الله والمقاومة الفلسطينية، وأيضا «وحدة المصير بين الغرب وإسرائيل في مواجهة العدو المشترك».

هذا الحديث لن يكون «علاقات عامة»، بل واضح أنه استراتيجية تعتمدها إسرائيل التي يشهد تاريخها أنها دولة تتقن اللعب على المتغيرات السياسية والأمنية لحساب أولوياتها المحددة مسبقا وفق مصالحها. ضمن الخطة الدعائية، يتصرف نتنياهو كأن ما جرى في فرنسا دليل قاطع على صحة الرؤية الإسرائيلية إلى «الإرهاب». على أنه حضر توقع «ارتداد الإرهاب» إلى الدول التي دعمته وراهنت عليه في مواقف كثيرين، ولم يكن إلا انتظار التوقيت والمكان والأسلوب.

الخطير أنه على قاعدة «يحق لإسرائيل ما لا يحق لغيرها»، لم تجد قيادة تل أبيب حرجا من «الرقص على دماء الفرنسيين»، إذ كررت الدعوة، هذه المرة علنا، إلى اليهود الفرنسيين من أجل هجرة جماعية إلى إسرائيل، على خلفية أنها المكان الوحيد القادر على توفير الأمن لهم.

في السياق، لم يكتف نتنياهو بالتعبير عن المشاعر التي كررها في أكثر من مناسبة، بل قرر أن يذهب للمشاركة بنفسه في تشييع القتلى الذين سقطوا في فرنسا، على رأس وفد إسرائيلي، إلى جانب حضور وزير الخارجية، افيغدور ليبرمان، ووزير الاقتصاد نفتالي بنيت. وقبل انطلاقه إلى باريس، أجمل نتنياهو التوظيف الإسرائيلي، بالقول: «سأشارك مع القادة الدوليين في مسيرة تقام من أجل حملة مجددة على الإرهاب الإسلامي الذي يهدد كل الإنسانية، فهذا ما دعوت إليه منذ سنوات عديدة». وبطبيعة الحال، فإنه يقصد العمل على توجيه هذه الحملة المفترضة بناء على المفهوم الإسرائيلي للإرهاب شاملا حزب الله والفصائل الفلسطينية.

وعلى المستوى اليهودي، أضاف رئيس وزراء الاحتلال، أنه سيشارك في مهرجان تقيمه الجالية اليهودية بحضور الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند... «سأقول فيه إن كل يهودي يريد الهجرة إلى إسرائيل، سيستقبل هنا بأذرع مفتوحة». وهو أيضا قال عبر التلفزيون الفرنسي: «إلى كل يهود فرنسا وأوروبا أقول: إسرائيل ليست المكان الذي تتوجهون إليه للصلاة فقط، بل دولة إسرائيل هي وطنكم».

هذا الموقف لقي رداً فرنسيا رسميا، على نحو منخفض، يدعو اليهود إلى البقاء في وطنهم. مع ذلك، على مستوى المضمون، قد لا تنطوي هذه الدعوة الإسرائيلية الرسمية على أي جديد. فهي امتداد لسياسات قديمة منذ ما قبل احتلال فلسطين، وفكرتها استغلال حالات التدهور الأمني والسياسي والاقتصادي في دول يسكنها يهود، بل يمكن القول إن أهم «الهجرات» اليهودية إلى فلسطين، لم تأت على خلفيات الانتماء العقائدي الصهيوني وحتى الديني، لأنها أتت في سياق أزمات واجهتها الدول التي كانت فيها، بدءا من روسيا القيصر، وأوروبا الشرقية، وصولا إلى «هجرات ما بعد الحرب العالمية الثانية»، وامتد هذا المسار وصولا إلى توافد نحو مليون يهودي من الاتحاد السوفياتي على خلفيات الأزمات التي أدت إلى انهياره.

عموما، فبرغم أن «الهجرة اليهودية»، كانت، ولا تزال، هدفا لإسرائيل وفق مفهوم «وطن قومي لجميع اليهود في العالم»، فإنها من جهة أخرى، عنصر أساسي من ثوابت الإستراتيجية العبرية، كونها توفر للدولة إمداداً بشرياً هي أحوج ما تكون إليه، ولا يقل أهمية عن تزويدها بالتكنولوجيا العسكرية كي تحافظ على تفوقها النوعي مقابل المحيط العربي، لأنها توفر مدداً بشرياً يضمن الأغلبية اليهودية في إسرائيل ضد «الخطر الديمغرافي» للثقل الفلسطيني، في فلسطين التاريخية.

كذلك، تأتي دعوة نتنياهو إلى «هجرة» يهود فرنسا، في ظل استحقاق تواجهه تل أبيب لجهة اقتراب نضوب الخزانات البشرية اليهودية التي يراهن على هجرتها، بعد مضي أكثر من قرن على «الهجرات اليهودية المتوالية»، وهو ما يفرض، أكثر من أي وقت، العمل إسرائيليا على توفير بيئة تشجع خروج اليهود من البلاد ذات الرفاهية والاستقرار الأمني والسياسي، وبخاصة أوروبا. هكذا أتت الأحداث الأخيرة كأنها «فرصة من السماء» لتشجيع اليهود الفرنسيين على الخروج، وما يعزز أهمية الموقف الإسرائيلي أن فرنسا تضم أكبر جالية يهودية في أوروبا، وثالث تجمع يهودي في العالم، إذ يقدر عدد اليهود فيها ما بين 500 إلى 600 ألف شخص.

في المقابل، فإن الدعوة الرسمية

الإسرائيلية من رأس الهرم السياسي، تنطوي على مس عميق بالسيادة الفرنسية ولو صدر هذا الحديث عن رئيس كيان سياسي آخر، غير إسرائيل، لشهدنا ردود فعل أشد وأقسى، وخاصة أن الدعوة تنطوي على أبعاد غير ما ذكرنا عن تشجيع هجرة اليهود. فنتنياهو يقدم فرنسا على أنها باتت دولة «فاشلة»، والنظام السياسي والأمني فيها غير قادر على تأمين الحماية للمواطنين، ومنهم اليهود.

أيضا، بدا نتنياهو كأنه يقول لليهود إن ما جرى لم يكن حدثاً عابراً وانتهى. بل «الأسوأ أمامكم»، وفي ذلك خطورة تستهدف ثقة الشعب الفرنسي بدولته ومستقبله، لكن، كالمعتاد، عندما يكون أحد طرفي القضية إسرائيل، تصبح المقاربة الغربية مختلفة، لذلك كان الرد الفرنسي لا يتلاءم مع مستوى خطورة هذا الموقف، إذ أكد رئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس، في رده على نتنياهو، أن «مكان يهود فرنسا، هو فرنسا».

في الإطار، سيكون لهذه الحادثة مفاعيلها المؤثرة في مستوى تشجيع «الهجرة» اليهودية إلى إسرائيل، وأصلا قدوم اليهود من فرنسا قبل هذه العمليات، كان بمستوى متقدم، قياسا إلى بقية الدول، إذ تفيذ معطيات وزارة الاستيعاب الإسرائيلية، بأن عدد المهاجرين اليهود الفرنسيين في 2014 تجاوز لأول مرة عدد اليهود المهاجرين من أوكرانيا وروسيا، بعدما بلغ 6960 شخصا، وهو ضعف عدد يهود فرنسا الذين قدموا في 2013، وبلغ آنذاك 3231. حساسية الدعوة الرسمية ليهود فرنسا أثارت مخاوف رئيس الوكالة اليهودية، نتان شيرانسكي، من أن تؤدي إلى أزمة في العلاقات بين باريس وتل أبيب. لذا دعا المسؤولين الإسرائيليين إلى الحذر من أن «يبدو كمن يرقص على الدماء»، لكن جوهر موقف شيرانسكي بدا كأنه يعترض على أسلوب التعبير لا جوهر الدعوة، فلفت إلى أنه كان لا ينبغي قول: «عليكم الهجرة فورا»، بل: «سنفعل كل شيء لتشعروا بالراحة، وإسرائيل مكان مدهش لليهود للسكن فيه»! كما ذكّر بدعوة مشابهة أطلقها أرئيل شارون عام 2003، ما أدى إلى أزمة مع الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، فاضطر شارون إلى التراجع.

خصوصاً على الجانب التقني» (تنصّت على الهاتف والإنترنت). وفي سياق المخاوف المتصاعدة، التقى وزراء الداخلية والامن الاوروبيون والاميركيون في مقر الداخلية الفرنسية، أمس، لبحث ردّ مشترك على تهديد الهجمات الارهابية، أكان عبر تشديد التدقيق على حدود الاتحاد الاوروبي أم من خلال تبادل المعلومات حول ركاب الرحلات الجوية. وفي السياق، أعلن وزير العدل الاميركي اريك هولدر، في ختام الاجتماع، أن الولايات المتحدة ستستضيف قمة في 18 شباط المقبل للبحث في سبل «محاربة التطرف في العالم»، في أعقاب هجمات باريس الاخيرة. (تفاصيل إضافية على موقعنا)

(أ ف ب، رويترز)

المطلوبة الرقم 1 فرنسيّاً... في سوريا

لم ينه مقتل منفذي هجومي «شارلي إيبدو» ومتجر الأطعمة اليهودية، المطاردة التي كانت تنفذها الشرطة الفرنسية، فحتى الآن ما زالت هذه الأخيرة تبحث عن رفيقة «الإسلاميين المتشددين» الذين نفذوا الهجومين، التي كشفت تقارير عن احتمال وجودها في سوريا، في وقت برزت فيه إمكانية وقوف «الدولة الإسلامية» وراء الهجومين، بعدما كانت المعلومات قد تكشّفت عن دورٍ لتنظيم «القاعدة» في اليمن.

حياة بومدين (26 عاماً)، التي أفيد بأنها رفيقة محتجز الرهائن في متجر الأطعمة اليهودية اميدي كوليبالي، الذي قتلته الشرطة الجمعة، أصبحت المطلوبة الرقم واحدا في فرنسا، بعدما أدرجتها الشرطة كمشتبه فيها في ذلك الهجوم وفي إطلاق الرصاص في وقت سابق على شرطية، ووصفتها بأنها «مسلحة وخطيرة»، لكنّ وسائل الإعلام أفادت لاحقاً، نقلاً عن مصادر مطلعة، بأن بومدين غادرت فرنسا منذ الثاني من كانون الثاني متوجهة إلى سوريا عبر تركيا، وكانت برفقة رجل وكانت تحمل تذكرة عودة بتاريخ التاسع من كانون الثاني، لكنها لم تعد.

وفيما عرضت الشرطة صورة رسمية تظهر فيها امرأة شابة ذات شعر أسود وطويل مربوط إلى الخلف، نشرت وسائل الإعلام الفرنسية صوراً لامرأة منتقبة قيل إنها لبومدين، وظهر في يديها قوس ونشاب فيما أفيد بأنه تدريب في عام 2010 في منطقة كانتال الجبلية.

ووصفتها وسائل الإعلام بأنها واحدة من سبعة أبناء توفيت والدتهم، عندما كانت صغيرة وكافح والدها الذي كان يعمل في توصيل الطلبات جاهداً للاعتناء بالأسرة. وحينما كانت في سن المراهقة فقدت وظيفتها في الخزينة واعتنقت الإسلام وبدأت في ارتداء النقاب.

وعلى هذا الصعيد، أفادت صحيفة «لوموند» بأن بومدين تزوجت في عام 2009 أميدي كوليبالي في مراسم دينية لا تعترف بها السلطات المدنية الفرنسية، مضيفة أن الشرطة استجوبتهما عام 2010 حين دخل كوليبالي السجن لاشتراكه في مؤامرة لتهريب مدبر الهجوم المميت على شبكة النقل في باريس عام 1995 من السجن.

وأشارت إلى أن حياة بومدين رافقت كوليبالي عندما زار الداعية الإسلامي المتطرف، جمال بغال، في عام 2010 في مورات جنوب فرنسا، حيث أودع قيد الإقامة الجبرية، فيما قالت للمحققين إن تلك الزيارة كانت «للقيام بنزهة

> **وزير العدل الأميركي: ما من معلومات حتى الآن على أن «القاعدة» وراء الهجمات**

ولتغيير المنظر».

وأعلن المدعي العام الفرنسي، فرانسوا مولان، أن المهاجمين الثلاثة، الشقيقين، سعيد وشريف كواشي واميدي كوليبالي، كانت علاقتهم «متواصلة ومكثفة». وتعتقل الشرطة، منذ الأربعاء، الزانة حميد زوجة شريف كواشي التي قال المدعي إنها «أجرت أكثر من 500 اتصال هاتفي خلال عام 2014 مع رفيقة كوليبالي».

وفي سياق متصل، وعقب تناقل وسائل الإعلام الفرنسية أخباراً عن إعلان المهاجمين قبل مقتلهم أنهم يعملون بأوامر من تنظيم «القاعدة» في اليمن، تناقلت حسابات لـ«جهاديين» على مواقع التواصل الاجتماعي، أمس، شريط فيديو يظهر فيه رجل يقدّم نفسه على أنه أحمدي كوليبالي، وهو يبايع زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» ويؤكد شراكته مع الأخوين كواشي في عملية «شارلي ايبدو» والحوادث التي تلتها. ويقول كوليبالي بالفرنسية «أتوجه أولاً إلى خليفة المسلمين أبا بكر البغدادي الخليفة إبراهيم، لأبايعه». يضيف أن «ما نقوم به أمر شرعي تماماً بالنظر إلى ما يقومون به. إنه انتقام يستحقونه منذ زمن. لا يمكن الهجوم على الخلافة والدولة الإسلامية من دون توقع رد». وتابع «توقعون ضحايا أنتم وتحالفكم (التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد التنظيمات الجهادية الذي تشارك فيه فرنسا). تقصفون هناك (سوريا والعراق) بانتظام، تقتلون مدنيين ومقاتلين، لماذا؟ لأننا نطبق الشريعة؟ لن نترككم تفعلون هذا، سنقاتل إن شاء الله لإرساء كلمة الله سبحانه وتعالى».

ويؤكد كوليبالي في الشريط المسجّل شراكته مع الأخوين كواشي، ويقول «فريقنا انقسم إلى اثنين، وأنا خرجت أيضاً قليلاً لمواجهة الشرطة. قمنا بجزء من العمل معاً وجزء آخر بشكل منفصل»، مشيراً إلى حصولهم «على بضعة آلاف يورو لتسديد ما اشتريناه».

وكان أحد زعماء تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، الشيخ حارث النظاري، قد أعلن في تسجيل صوتي، أن الهجوم الذي وقع في فرنسا دفعت إليه إهانة النبي محمد ولكنه لم يصل إلى حد إعلان المسؤولية عن الهجوم على مكاتب صحيفة «شارلي إيبدو».

لكن وزير العدل الأميركي، إريك هولدر، أشار أمس إلى أنه «ما من معلومات موثوق بها» حتى الآن على أن تنظيم «القاعدة» كان وراء الهجمات.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تقرير

مابين السلم والشراكة، والحرب والفراق، خيط رفيع جداً. هي شعرة معاوية التي لم تنقطع حتى الآن في اليمن. لا بأس من تفجيرات تعكر مزاج الحوثيين ما بين الحين والآخر. لا مشكلة في تحريك بعض القبائل في أكثر من منطقة ضد اللجان الشعبية المرتبطة بـ«أنصار الله». يعلم الحوثيون أن النار ستلاحقهم، فما أقدموا عليه من خطوة سريعة في إحكام السيطرة على العاصمة صنعاء وأغلب محافظات الشمال لن يمرّ من دون تبعات أمنية. فماذا في جعبتهم للرد؟

الأحمر يمهّد لعرقنة اليمن

«أنصار الله» ليست بغافلة عن مخططات علي محسن الاحمر (الأناضول)

مهند عبيد

اللهيب الذي يحرق بين الحين والآخر بعض أحياء صنعاء ومدن أخرى ما هو إلاّ رسائل واضحة تفهمها حركة أنصار الله جيداً. النار صارت من المستلزمات الأساسية في أي حوار خاص باليمن. لغة كلفت في الأشهر الأخيرة أكثر من 200 قتيل، ولا يبدو أن نزف الدم سيتوقف قريباً، فما يُعدّ للحوثيين واللجان الشعبية من قبل أكثر من طرف لا يبشّر بانتهاء مسلسل الاقتتال.

مصادر خاصة تؤكد لـ«الأخبار» أن علي محسن الأحمر، القائد السابق للفرقة الأولى مدرع، يقيم في السعودية، لا في تركيا أو قطر كما أشيع في السابق. صحيح أن علي محسن الأحمر فقد هيبته كأهم رجالات العسكر في اليمن بعد هزيمته في صنعاء أمام الحوثيين، لكن الرجل لا يزال له العديد من الأتباع، ولا سيما من الضباط والجنود وبعض القادة والعناصر في حزب التجمع اليمني للإصلاح. المصادر تؤكد أن الأحمر، وبتنسيق مع المخابرات السعودية، يعدّ العدة لمواجهة «أنصار الله»؛ يجمع عناصره المشتتين في البلاد، يضخ الأموال، ينشئ لهم المعسكرات، ويمدّهم بالسلاح، وما أكثره في اليمن. ليس هذا فقط، بل يقوم بتجنيد التكفيريين ويرسل لهم «من يريدون» من قادة ومتشددين بغية هدف واحد، هو قتال «أنصار الله».

يقوم علي محسن الأحمر بكل ذلك برضى سعودي، فلا بد للرياض من تأكيد دورها المحوري في الجار الجنوبي. لا بل اللاعب الأساسي في بلد كان سعيداً يوماً ما. معروفة السعودية بسياستها الناعمة؛ لا ترمي بأوراقها سريعاً على الطاولة. تعلم أن اليمن أخذته عاصفة التغيير التي أطلقها «أنصار الله»، تستكين وتميل معها، تستوعب الصدمة، تراجع حساباتها وأولوياتها، وتعيد تحريك أوراقها.

خطة علي محسن الأحمر ليست جديدة، بل استنساخ لما جرى في العراق. وفق المصادر، يريد الأحمر تحويل محافظات مأرب وحضرموت وشبوة إلى إمارات إسلامية شبيهة بدولة أبي بكر البغدادي. المعسكرات بدأ تشييدها، وتحديداً في مناطق السحيل ونخلا واللبنات في مأرب النفطية.

«أنصار الله» ليست بغافلة عن مخططات علي محسن الأحمر. تعلم أن الرجل يملك ما يكفي من الأموال والأنصار لإشغال البلاد، وتكشف بالمناسبة عن وثائق ممهورة حصلت عليها من معسكراته، تثبت أنه كان يتقاضى من الدولة رواتب نحو 20 ألف جندي وهمي مسجّلين في معسكراته. تدرك كذلك أن آل الأحمر لديهم نفوذهم على شركات النفط العاملة في البلاد، وبدأوا يضغطون عليها، ويفتعلون الحرائق في أنابيب النفط بغية تجميد عملها وإدخال البلاد في أزمة محروقات. وتعرف أيضاً بعض السرقات والأعمال التخريبية التي يقوم بها آل الاحمر في صنعاء، وتُتّهم بها اللجان الشعبية المؤيدة لـ«أنصار الله».

لا مفر من المواجهة إذاً. لكن قبل البدء بالعمل السياسي تضع الحركة الحكومة والرئيس عبدربه منصور هادي أمام مسؤولياتهم، تحذرهم من التباطؤ في تنفيذ اتفاق السلم والشراكة وملحقه الأمني، وتستعد مع اللجان الشعبية وأنصارها من القبائل لخوض هذه المعارك، ويبدو أن الساعة الصفر لاستعادة مأرب من أيدي التنظيمات المتشددة لم تعد بعيدة، وفق مصادر الحركة.

الخطر ليس في شمال اليمن بل في

إيران

مباحثات ظريف ـ كيري تقتصر على النووي

أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس أن محادثاته المرتقبة مع نظيره الأميركي جون كيري، بعد غد الأربعاء، ستقتصر على الشأن النووي فقط، ولن تتناول سائر القضايا. وأضاف ظريف، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره القبرصي يوانيس كاسوليديس في طهران أمس، أنه سيلتقي كيري الأربعاء للبحث في إمكانية الإسراع بوتيرة المفاوضات، مضيفاً «إننا نريد أن نرى في المحادثات مع وزير الخارجية الأميركي إن كان بالإمكان الإسراع بوتيرة المفاوضات والمضي بها نحو الامام؟». وأكد وزير الخارجية الإيراني أن «علينا أن نرى مدى فائدة هذه المفاوضات للوصول إلى الحل ونقوم على الدوام بتقييم ذلك».

وأشار رئيس الوفد الإيراني المفاوض إلى أنه «نظراً إلى عدم وجود علاقات سياسية بين إيران وأميركا، فإن المفاوضات معها تجري على هامش المفاوضات مع مجموعة «5+1»، ولهذا السبب ربما تكون أبرز إعلامياً في بعض الأحيان مقارنة مع سائر المحادثات التي أجريها أنا أو زملائي مع سائر الأعضاء في مجموعة «5+1»».

وقبيل أيام على انطلاق جولة المفاوضات الجديدة في 18 الشهر الحالي، وصل أمس إلى طهران مساعد وزير الخارجية وممثل روسيا في مجموعة «5+1» سيرغي ريابكوف، لإجراء مباحثات مع وزير الخارجية محمد جواد ظريف ومساعديه، عضوي الفريق الإيراني المفاوض عباس عراقجي ومجيد تخت روانجي. وفي سياق متصل، شدد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، على أن مسألة نقل الوقود النووي من إيران إلى الخارج ليست واردة الآن، لأن الأمور ليست واضحة.

وأكد صالحي، في تصريحات للقناة الأولى في التلفزيون الإيراني، أن المفاوضات النووية بين إيران والدول الست هي في مرحلة مفصلية، مشيراً إلى أن التفاهم في الجولة العاشرة من المفاوضات النووية التي جرت في فيينا «كان في متناول اليد وأن الأمور الاساسية كان قد تم الاتفاق عليها، لكنّ هناك أمراً حدث وتسبب في تراجع الطرف المقابل».

وأضاف «لا أريد الدخول في التفاصيل، لكن بعد مضيّ يومين أو ثلاثة على المفاوضات قال رئيس وزراء كيان الاحتلال الصهيوني إن كيانه هو الذي منع الاتفاق، كذلك قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إنهم في تنسيق كامل مع الكيان الصهيوني». وأوضح «انهم يرون مصلحتهم في استمرار الأزمة، في حين أبدينا الليونة اللازمة مع الاحتفاظ بمصالح البلاد وحفظ برنامجنا النووي، لكنهم ما زالوا يصرّون على أطماعهم».

ورأى رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية أن الملف النووي الإيراني ملف مصطنع ومسيّس وليس قانونياً وفنياً، وقال «لقد أضفوا الصبغة السياسية على هذا الملف، وهو غير قابل للحل من دون وجود إرادة سياسية».

وأكد أنه لو تحلّت مجموعة «5+1» بالإرادة السياسية لجرى حل قضية البرنامج النووي، مضيفاً أن «انسجام إيران على مدى الأعوام الـ12 الماضية التي مضت على الملف واضح تماماً ومؤشر لأحقيتها»، معتبراً فتوى المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي خامنئي، بحرمة امتلاك واستخدام الأسلحة النووية، كلمة الفصل في ردود إيران.

وشدد صالحي على أن إيران لا تريد أكثر من حقها، ولن تتنازل عن حقها مهما كانت الظروف، كاشفاً عن أن «بعض القضايا قد وصلت إلى نهاية مطافها تقريباً، ويمكن القول إننا وصلنا فيها إلى نقاط مشتركة، ولكن أيضاً هنالك قضايا قيد البحث، مثل التخصيب وأسلوب إلغاء الحظر».

وأشار إلى أن قبول إيران للتخصيب بنسبة 5 في المئة لأنه «لا حاجة لها ليورانيوم بنسبة تخصيب أعلى في الوقت الحاضر»، وأوضح أن «البحث الآن هو حول حجم التخصيب ومقدار الإنتاج السنوي منه. فعندنا 9 آلاف جهاز للطرد المركزي تعمل في الوقت الحاضر ويبلغ إنتاجها السنوي 2،5 طن، فيما حاجتنا السنوية هي 30 طناً، ومع ذلك يقولون لنا إن هذا العدد من أجهزة الطرد كثير وعليكم خفضه».

وأشار إلى أن إيران قدمت مقترحاً «يتضمن مفهوم التدرج، أي إن تحديد الخطوة الأولى يكون بيد الطرف الآخر، فيما تكون الخطوة الأخيرة بيد إيران، أي أن نصل بعد 8 أعوام إلى الوضع الذي صرّح به المرشد الأعلى، أي أن نمتلك 190 ألف سو (SWU) لتغطية الحاجة، أي 30 طناً سنوياً لمحطة بوشهر، إضافة إلى الحاجات الأخرى مثل مفاعل طهران ومفاعل أراك»، وتحديد الـ8 سنوات عائد إلى أن اتفاق إيران مع روسيا لتوفير الوقود لمحطة بوشهر سينتهي بعد 8 أعوام.

ولفت صالحي إلى أن الطرف الآخر حدد فترة لبناء الثقة، وهي محل بحث، و«من بعدها يمكننا التخصيب

أوضح ظريف انه سيلتقي كيري للبحث في إمكانية الإسراع بوتيرة المفاوضات (أ ف ب)

الجنوب، هناك المناطق أشبه ببرميل بارود تنتظر من يشعل فتيله. أهل الجنوب لا يجدون منذ زمن بعيد أي قاسم مشترك مع الشمال. لا يعنيهم ما يجري في الشمال من تغييرات على الساحة السياسية، وإن فرحوا لانتهاء سطوة آل الأحمر على البلاد. مقتنعون بأن مصائبهم لم تأت إلاّ من الشمال؛ تنظيم القاعدة زرعه الرئيس علي عبدالله صالح في ديارهم لإنهاكهم في قتاله. الفقر الذي يضربهم سببه إهمال قوى الشمال لمناطقهم. الثروة والنفط على وجه التحديد موجودة بنسبة 80 في المئة فوق أراضيهم وتحتها، ولا يصلهم منها إلّا الفتات.

الحراك الجنوبي و«أنصار الله»: الاتفاق على إقليمين لليمن أول الغيث

لماذا الاستمرار في الوحدة مع الشمال إذاً؟

ليس للحراك الجنوبي أي خلاف مع «أنصار الله». الجانبان يلتقيان على الظلم والتهميش اللذين تعرضا له لعقود من سلطة آل الأحمر. القوتان تريدان التغيير وترفضان الاستمرار في الوضع الراهن. زعيم «أنصار الله»، عبدالملك الحوثي، حذر صراحة من تقسيم البلاد إلى ستة أقاليم. كلامه يريح الجنوبيين، ويفتح المجال للتلاقي معه.

مصادر خاصة تؤكد لـ«الأخبار» أن لقاءات عدة جرت بين الطرفين في أكثر من مناسبة. في بيروت جلسوا على الطاولة أكثر من مرة، وفي صعدة جلسوا بعضهم مع بعض، وفي عدن أيضاً استضاف الحراك الجنوبي عدداً من أعضاء المكتب السياسي لـ«أنصار الله» والتقوا بعدد من الشخصيات الجنوبية، من بينها محمد علي أحمد رئيس تيار شعب الجنوب، وهو التيار الذي شارك في مؤتمر الحوار الوطني ومن ثم انسحب عقب رفض المتحاورين إقرار مبدأ الفدرالية بإقليمين شمالي وجنوبي، وحق تقرير الجنوب لمصيره.

لم يصل الجانبان إلى ورقة تفاهم ترسم ملامح تحالف أو تسوية تاريخية للبلاد، لكنهما اتفقا على ما يأتي:

- تكثيف التنسيق الأمني بين الحراك والحوثيين، وتبادل المعلومات حول خلايا القاعدة والتنظيمات المتشددة.
- تعهد «أنصار الله» للحراك بعدم اجتياح أي منطقة في محافظات الجنوب.
- الاتفاق على تقديم التعويضات المادية للمتضررين وعائلات الضحايا والمسرحين من الجيش اليمني في الجنوب بعد حرب عام 1994.
- رفض «أنصار الله» تقسيم الجنوب إلى إقليمين، واتفاق الطرفين على تبني خيار الفدرالية بين الشمال والجنوب.
- استمرار الخلاف بين الجانبين على مبدأ حق تقرير الجنوب لمصيره.

«أنصار الله» والحراك الجنوبي مستمران في اللقاءات، لا يمكن لأي طرف شمالي كسب ودّ الجنوبيين من دون القبول بخصوصيتهم الجنوبية. هم كانوا مستقلين، كياناً لوحده، أجبر تحت النار على القبول بالوحدة مع دولة أخرى. هكذا يفكرون، كل الجنوبيين، الشعب والقادة. الحل الوحيد معهم قد يكون بفدرالية تحفظ لهم هويتهم التي يؤمنون بها. الصعوبة لا تكمن في هذه الامور. من السهل أن تعطي الجنوبيين فدرالية واستقلالية داخلية وتحافظ على محافظاتهم. ربما يتنازلون في المقابل عن تقرير المصير. الصعوبة ستكمن في هيكلية الدولة وإعادة تنظيمها من جديد. هل ستكون على شاكلة النظام العراقي، يتمتعون تقريباً باستقلالية عن المركز كما هي حال الأكراد في إقليم كردستان؟ ماذا عن السياسة الخارجية والدفاع؟ هل سيعاد بناء جيش وطني لليمن؟ والأهم، ماذا عن الثروة النفطية؟ هل سيقبلون بتقاسمها مع الشماليين بعد أن حرموا منها لسنوات؟ الشيطان يكمن في التفاصيل، وكثيرون هم من يريدون شيطنة البلاد وتفجيرها.

حركة أنصار الله في وضع لا تحسد عليه. فتدوير الزوايا مع مجتمع قبائلي يتمسك بالجنبية (الخنجر) في خصره، والسلاح بيده، أمر أشبه باجتراح المعجزات.

بأي نسبة نريد من دون قيود، كأي دولة عضو في معاهدة «ان بي تي»»، موضحاً أن «النقاش يجري حول سنوات فترة بناء الثقة، فهم يطرحون عدداً ثنائياً (ما بين 10 إلى 20 عاماً)، فيما نقول نحن إن هذه الفترة يجب أن تكون أحادية الرقم (أقل من 10 أعوام)». من جهة أخرى، كشف صالحي أن المنظمة ستعلن للشعب الإيراني في 9 نيسان المقبل خبراً سارّاً حول وقود محطة بوشهر النووية، «حيث نأمل بعرض أول مجمع للوقود النووي مماثل لمجمع الوقود في بوشهر، ولكن من دون أقراص اليورانيوم».

(الأخبار)

العراق

العبادي في القاهرة: إرهاب... ونفط

تشكل الزيارة الحالية لرئيس الوزراء العراقي للقاهرة مناسبة لإلقاء الضوء على مروحة واسعة من المصالح المشتركة بين البلدين. تبدأ من مكافحة الإرهاب وقد لا تنتهي بالاهتمام المصري بالنفط العراقي

استقبلت العاصمة المصرية أمس رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، في زيارة تستمر ليومين وتندرج في سياق محاولات بغداد تعزيز علاقاتها الإقليمية التي كانت قد شهدت تدهوراً في مراحل سابقة، وهي سياسات كرست منذ أيلول الماضي رفع مستوى العلاقات مع دول الخليج ومع تركيا، في الوقت ذاته.

وطغى ملف مكافحة الإرهاب على مجمل الأحاديث في القاهرة أمس، وهو الأمر الذي أشار إليه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي حين أكد على مبدأ «السياسة المصرية الداعمة للعراق ووقوف مصر معه في حربه ضد الارهاب، واستعدادها لتقديم أي شكل من أشكال الدعم والمساعدة للعراق وفي جميع المجالات والتنسيق المشترك معه في القضايا التي تهمّ البلدين»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «أمن مصر هو أمن مشترك مع العراق» (بحسب بيان نقلته رئاسة الوزراء العراقية).

ويشير إعلان السيسي إلى دور بلاده المتنامي في الحرب على الإرهاب في المنطقة، كما قد يلمح إلى دور مصري محدد في العراق، الأمر الذي أشارت إليه عدة تقارير إعلامية مؤخراً. وفي ظل تعدد السيناريوات المقبلة لأي دور مصري محتمل في العراق، يتناسب وموقع القاهرة الإقليمي المحوري ودورها كدعامة رئيسية لأي حراك عربي ـ خليجي مقبل، فإن أي تحرك مصري يرتكز على ثابتة أن ما يجري في العراق وسوريا يشكل بنظر الأمن القومي المصري تهديداً مباشراً لوحدة الأراضي المصرية واستقرارها.

وكان العبادي قد وصل إلى القاهرة، أمس، بهدف «إجراء مباحثات لتطوير العلاقات بين البلدين في المجالات كافة، وفي مقدمتها مكافحة الارهاب الذي يشكل تهديداً للبلدين والشعبين الشقيقين، الى جانب بحث تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري ومساهمة الشركات المصرية في جهود إعمار العراق»، بحسب ما ذكر بيان صادر عن مكتبه. وتوّج العبادي زيارته للقاهرة بلقاء عقده مع الرئيس عبدالفتاح السيسي، وآخر مع نظيره المصري إبراهيم محلب، وترأسا «في مقر مجلس الوزراء المصري... اجتماعاً ثنائياً بحثا فيه العلاقات بين البلدين». وقال إبراهيم محلب، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع العبادي، إنه «تم الاتفاق على أهمية التنسيق والتعاون على أعلى مستوى أمني واستخباراتي في مواجهة الإرهاب»، مضيفاً أنه «اتفقنا على المصير المشترك بين البلدين في مواجهة الإرهاب الذي أصبح تجارة منظمة عابرة للحدود». وأوضح أن «مصر تقف بقوة لمواجهة الإرهاب الأسود الذي يواجهه العراق».

من جهته، قال العبادي: «كلانا (مصر والعراق) نعاني من التحديات الإرهابية... من فكر متطرف يهدد وحدة الأمة ووجودنا، ويحاول أن يوقع بين أفراد البلد الواحد والدين الواحد، ويجب علينا أن نوحد جهودنا في مختلف المجالات من أجل القضاء على هذا الفكر». وتابع العبادي: «اتفقنا على تعاون كامل في الجانب الأمني والاستخباري، من أجل مواجهة الإرهاب»، مضيفاً: «كما أننا نطمح في تعاون أكبر في كافة المجالات الاقتصادية، والثقافية، خاصة إننا نؤمن بالوسطية التي يجب أن تكون هي السبيل للقضاء على الإرهاب».

وأشار إلى أن «الإرهاب ليس فقط تنظيم داعش، فهناك كثير من الجماعات قد تختلف مع داعش الآن، ولكنها تبثّ سموماً إرهابية يجب أن تقتلع».

على جانب آخر، وفي حديث إلى «الأخبار»، قال مسؤول مصري إن بلاده «طلبت رسمياً من العراق أمس استيراد أربعة ملايين برميل من النفط الخام شهرياً بديلاً من تأخر عملية تصدير الغاز عبر الأنابيب من الحدود الأردنية بسبب العمليات الإرهابية التي أوقفت استكمال مشروع الأنابيب، وهو الطلب الذي وعد وزير النفط العراقي عادل عبدالمهدي بدراسته، في ظل طلب القاهرة منح فترة سداد تصل إلى تسعة شهور بدلاً من الشهرين اللذين تضعهما الحكومة العراقية كحد أقصى، حيث وعد الوزير العراقي بدراسة المطلب مع إمكانية التفاوض ليكون السداد خلال 3 أو 4 شهور مع استمرار المفاوضات بين الجانبين للوصول إلى رؤية مشتركة».

(الأخبار)

مصر

السيسي في اللقاء الأول للأحزاب... بلا «ثوار يناير»

القاهرة ـ **رانيا العبد**

بدعوة هاتفية مفاجئة وبلا أجندة، طلبت مؤسسة الرئاسة من أحزاب مصرية، من التي تنوي خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة، حضور لقاء مع السيسي ظهر اليوم (الاثنين) في قصر الاتحادية. وظهر للوهلة الأولى أن دعوة الرئاسة استثنت الأحزاب التي انخرطت في ثورة 25 يناير، ودعت أخرى معروفة بأنها لا تعارض سياسات السيسي، لكنها عادت، في وقت لاحق، لتطلب من الأحزاب المستثناة الإعداد لاجتماع لاحق (غداً)، وفي كل الأحوال، هذا هو أول لقاء سياسي يجمع الرئيس بقادة الأحزاب منذ انتخابه.

أبرز التحالفات التي وجهت الرئاسة إليها الدعوة، لليوم الأول، هي «الجبهة المصرية»، و«الوفد المصري»، وحزب «النور» ذي المرجعية السلفية، ثم سيجري الجلوس مع الأحزاب التي خرجت من رحم ثورة 25 يناير والمتكتلة معاً في ما يسمّى تحالف «التيار الديموقراطي». لكن الاجتماع الثاني لم يكن مخططاً له، إذ قال مصدر الرئاسة لـ«الأخبار»: «عندما علمت الرئاسة بغضب الأحزاب التي استُثنيت من الحضور، قررت دعوتها إلى جلسة ثانية، الثلاثاء، وسنبلغهم رسمياً غداً (اليوم)».

غضب «أحزاب يناير» أجبر الرئاسة على عقد لقاء مخصص لها

وعن تفاصيل الاجتماع الأول، اكتفى مندوب الرئاسة، في مكالمته مع الأحزاب، بتحديد الموعد من دون تعريفها بأجندة محددة، لكن ممثلي الأحزاب أعدّوا محاور مختلفة لمناقشتها، وأبرزها الإجراءات التي تتخذها الدولة بشأن الانتخابات حتى موعد انتهائها. أما جدول اللقاء مع الأحزاب التي خرجت من رحم ثورة 25 يناير، فقد يكون أكثر إثارة، وهي: التحالف الشعبي، والكرامة، ومصر الحرية، والعدل، والدستور.

الطرف الثاني، وجزء من الطرف الأول، يتخوفان من التحالف الذي يقوده مستشار الرئيس للشؤون الاقتصادية كمال الجنزوري، ويضم معه «الجبهة المصرية» التي تحوي حزب الحركة الوطنية، ومؤسسة أحمد شفيق، آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك. رغم ذلك، يلاحظ من تشكيلة الجنزوري أنه سيكون صوتاً داعماً للدولة الحالية، مع أن فرص نجاحه صعبة ما لم يتدخل الحكم لتدعيمه.

ويقول رئيس حزب الإصلاح والتنمية، محمد أنور السادات، لـ«الأخبار»، إنهم سيناقشون السيسي في أسباب تجاهل توصيات الأحزاب التي أرسلتها إلى وزارة العدالة الانتقالية، التي أصدرت قانون الانتخابات وتقسيم الدوائر. وأضاف السادات «أيضاً يجب الحديث عن توصيات مؤتمر جريدة الشروق المصرية التي طالبت الرئاسة بعقده، ثم لم تعره اهتماماً».

أما حزب النور السلفي، فسارع إلى إصدار بيان تأييد لدعوة الرئيس، مؤكداً أن رئيس الحزب، يونس مخيون، سيمثل «النور» في الاجتماع، وهي رسالة تأييد جديدة للنظام الحالي، حيث وقف في صفه عند عزل الرئيس السابق محمد مرسي، مع أن عدداً من أجنحة الدولة يسعى، بوضوح، إلى حذف الحزب السلفي من المعادلة السياسية، حتى لا يحصل على نسبة تمثيل مشابهة لبرلمان 2012.

في غضون ذلك، عقد تحالفا الوفد المصري، والأمل المصري (مكوّن من الأحزاب الثلاثة المنسحبة من الجبهة: المؤتمر، والتجمع، والغد)، اجتماعاً يوم أمس، لاستكمال مناقشاتهم بشأن الاندماج معاً تحت مسمى جديد. وقال عضو لجنة انتخابات التحالف، حسام الخولي، لـ«الأخبار»، إن المفاوضات مع الأحزاب الثلاثة شبة منتهية، إذ تم الاتفاق على خوض الانتخابات البرلمانية بقائمة واحدة. لكن الخولي قال إنه، حتى الآن، لم يتم الاستقرار على الأسماء التي ستتضمنها القائمة، كاشفاً في الوقت نفسه عن أن «التحالف يسكّن حالياً مرشحيه في الدوائر الفردية البالغة 420 دائرة على مستوى الجمهورية».

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى
المأسوف عليه المرحوم
المربّي فيصل شرارة
مدير ثانوية الغبيري سابقاً
أمين سر لجنة الكولوكيوم في وزارة التربية سابقاً
والده: المرحوم الحاج عبد الأمير فياض شرارة
والدته: المرحومة الحاجة فريدة الشيخ عبد الأمير شرارة
زوجته: المربيّة أنسام تحسين شرارة
ابناه: المهندس ساري زوجته الإعلامية ريّا رمّال وسني
ابنته: سحر زوجة طريف بيضون
أشقاؤه: إحسان زوجته سامية منيمنة
فياض زوجته وفاء رضا
المرحوم محمد زوجته غادة شرارة
واصف زوجته هيام دلول
شقيقاته: هيام زوجة بهجت بزي (أبو وسيم)
عفاف زوجة علي إسماعيل (أبو زياد)
أحلام أرملة المرحوم الدكتور فاروق عواضه
جنان زوجة المهندس محمد الشيخ محسن شرارة
أشقاء زوجته: مهاب زوجته رائدة داغر
وسيم زوجته رانية كحول
شقيقة زوجته: سلاف زوجة علي شرارة
تقبل التعازي في بنت جبيل في منزل والديه يومي الاثنين والثلاثاء في 12 و13 كانون الثاني.
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع في 15 كانون الثاني 2015 بين الساعة الثانية والسابعة مساءً في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة.
الآسفون: آل شرارة، بيضون، رمّال، منيمنة، رضا، دلول، إسماعيل، بزي، داغر، كحول، البزري، عواضة وعموم أهالي بنت جبيل

رئيسة وأعضاء جمعية العطاء للعمل الإسلامي الخيري ينعون بمزيد من الأسى عميد العطاء والخير
المرحوم العميد الحاج
عبد المطلب الحاج
ويشاركون عائلته أخلص مشاعر الحزن والأسى

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
تصادف يوم الاثنين 2015/01/12 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المغفور له المرَبّي الفاضل
الحاج علي اليحفوفي
ولداه: الحاج جهاد ومحمد
أصهرته: القاضي الشيخ مهدي اليحفوفي والأستاذ علي شري والسيد محمد عباس والحاج رامي العبدالله
يقام لهذه المناسبة مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في بلدته نحلة الساعة الثانية بعد الظهر.
كما يقام مجلس عزاء آخر يوم الثلاثاء 2015/01/13 في مسجد المصطفى (ص) في بعلبك الساعة الحادية عشرة صباحاً.
وتقبل التعازي يوم الأربعاء 2015/01/14 في بيروت، مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي (مستديرة شاتيلا) من الساعة الثالثة إلى السادسة مساءً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/519
المتكونه فيما بين:
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان وكيله المحامي مجيد ابراهيم.
المنفذ عليه: خضر جميل غزال / برج رحال.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2011/219 دين بقيمة 37597/د.أ. + 445500 ل.ل. رسوم ومصاريف عدا الفوائد القانونية لحين الايفاء الفعلي.
تاريخ التنفيذ: 2011/2/8.
تاريخ الانذار: 2011/4/5.
تاريخ قرار الحجز: 2011/2/8.
تاريخ تسجيله: 2011/3/19
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/7/16.
تاريخ تسجيله: 2011/8/19.
العقار المطروح: كامل العقار رقم 408/ منطقة برج رحال العقارية قسم منه مغروس زيتون معمر وقسم منه مشاد عليه بناء مؤلف من ثلاثة طوابق دوبلكس: سفلي مؤلف من غرفة ومطبخ وتراس مكشوف، ارضي يتألف من مدخل وصالون وغرفة جلوس ومطبخ وحمامين وشرفتين ومطلعي درج، مطلع يؤدي الى الطابق العلوي الاول المؤلف من غرفة جلوس وثلاث غرف نوم وحمامين وتراس ومطلع درج يؤدي الى السطح. المساحة المشاد عليها 240 م.م. من اصل المساحة الاجمالية البالغة 827 م.م. يحده من الغرب العقار 409 ومن الشرق العقار 627 ومن الشمال طريق عام ومن الجنوب طريق عام.
قيمة التخمين: بعد التعديل 475550 دولار أميركي.
بدل الطرح المخفض: 256797 دولار اميركي.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاثنين الواقع فيه 2015/1/26 الساعة الواحدة ظهراً وذلك في مكتب رئيس دائرة تنفيذ صور.
على الراغب بالشراء ان يقدم ثمن الطرح المخفض نقداً أو بموجب كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، على ان لا يتم البيع بأقل من ستة اعشار قيمة التخمين، وعلى المشتري اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً، وعليه دفع علاوة على قيمة الطرح رسما الدلالة والفراغ.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
علي حجازي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2014/164
طالب التنفيذ: بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: احمد علي محي الدين - زبدين
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/2548 تحصيلاً لدين الحاجز البالغ 47,129,142 ل.ل. عدا اللواحق والفوائد.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2014/4/17
تاريخ تبليغ الانذار: 2013/10/31
تاريخ قرار الحجز: 2013/12/19
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2014/1/10
تاريخ محضر وصف العقار: 2014/6/27 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2014/9/25
العقار الموصوف: 2400 سهم من العقار رقم B/6/1987/ زبدين عبارة عن شقة من الجهة الشرقية في الطابق الاول من المبنى وهي مؤلفة من صالون وطعام وغرفتي نوم ومطبخ وحمامين وموزع وثلاث شرفات.
مساحتها: 95 م2
التخمين: 61750 د.أ.
الطرح: 37050 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/2/5 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية على ان يكون الثمن بذات العملة المذكورة في هذا الاعلان واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 1897

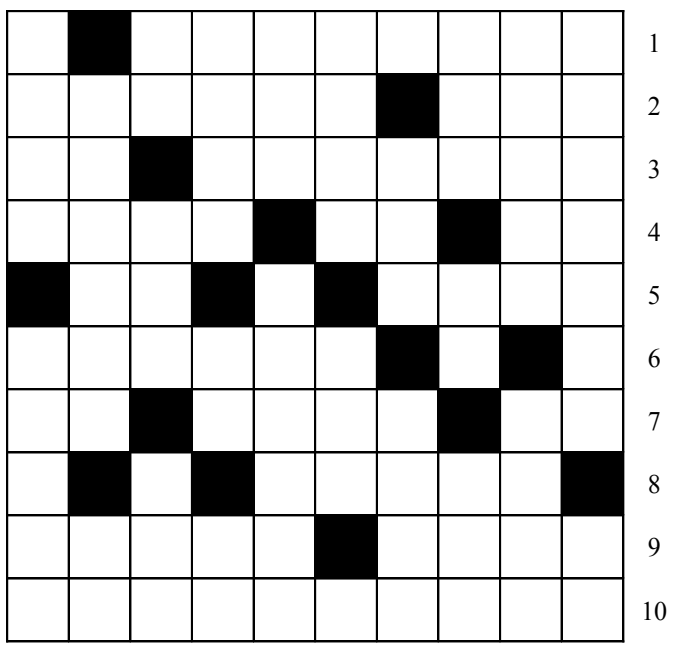

أفقيا
1- رئيس سنغالي سابق وأول رئيس مسلم لبلاده – 2- مدينة فرنسية – دولة عربية – 3- يخيفهما ويفزعهما – قلب الثمرة – 4- سهل ونهر إيطالي – طعم الحنظل – كرة يلعب بها الأولاد – 5- شبه جزيرة يونانية فيها العاصمة أثينا – خفض وطأطأ الراس – 6- بطل شرائط مصورة له مغامرات متعددة مع كلبه ميلو – 7- أمر فظيع – سياسي هندي راحل من مؤسسي إستقلال الهند الحديثة كان تلميذاً لغاندي وساعده الأيمن في بناء الدولة الجديدة – دق الجرس – 8- الخمْش أو أثر الظفر على الجلد – 9- رائحة طيّبة وعبير الأزهار – موقع إخباري معروف أو صحيفة الكترونية أسسها صحافي سعودي – 10- ملك فرنسي ساعدته جانداركَ بعد تحرير أورليان عام 1429 على استعادة ممتلكاته فحصر الإنكليز في مدينة كاليه

عمودياً
1- من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة – خبز يابس – 2- عاصمة عربية – ملك فارسي – 3- وعاء يُستعمل لنشل الماء من البئر – عملة آسيوية – عملة إيطالية – 4- أخو أبوك – نشعر بالحياء – 5- أعلى الجبل – تهدم الحائط – 6- يجمع ويضمّ – ناظر الخارجية الأميركية وصاحب التصميم المعروف بإسمه لمساعدة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية – 7- ورد أصفر – عاصفة بحرية – نعم بالأجنبية – 8- هرب من المعتقل – ضمير منفصل – أداة إستثناء – 9- كل ما يرتفع من السوائل الحارة كالدخان – والد – 10- عائق يعترض سير العمل – نتزاحم ونتهافت لشراء السلعة من السوق

حلول الشبكة السابقة
أفقيا
1- هاينرش هملر – 2- الأردن – ربو – 3- رب – شو – قم – 4- يتب – دعني – 5- تروا – متن – 6- رو – عجرم – لو – 7- ونسان – صبّ – 8- إد – والد – 9- إبن – رابح – 10- نجاح العطار

عمودياً
1- هاري ترومان – 2- البترون – بج – 3- يا – بو – سانا – 4- نرشّ – أعاد – 5- ردود – جنّ – ما – 6- شن – عمر – 7- ان – مُصارع – 8- مر – يم – بلاط – 9- لبق – تل – دبا – 10- رومانوف – حر

1897 sudoku

9		3				6		4
	1			6			8	
			3	1	4			
6		8	5		9	1		2
	9							
			6		2		9	
			8	2	3		7	
	7			5				
5		2				4		6

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1896

5	4	2	9	6	8	3	7	1
1	7	6	3	5	2	9	4	8
9	8	3	4	1	7	2	5	6
4	3	7	1	8	9	5	6	2
8	6	5	7	2	3	4	1	9
2	1	9	6	4	5	7	8	3
7	9	8	5	3	6	1	2	4
6	5	4	2	9	1	8	3	7
3	2	1	8	7	4	6	9	5

مشاهير 1897

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل بريطاني مخضرم من مواليد عام 1937. بدأ مسيرته الفنية عام 1962 وله مجموعة من الأفلام الشهيرة منها « دكتور جيفاغو «. فاز بجائزة غولدن غلوب 6+2+3+10+9+8+10 = عاصمتها بوخارست ■ 1+11+4+7 = بطاقة بالأجنبية ■ 2+5 = متشابهان

حل الشبكة الماضية: **هاني نقشبندي**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بيننيغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
الملديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفا حملة
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

للبيع أو للإيجار
شقة في منطقة بئر حسن
شارع السفارات 350 متراً
مربعاً ط 1 مؤلفة من أربع
غرف نوم 2 صالون وسفرة
- غرفة جلوس مطبخ وغرفة
خادمة و4 حمامات مع 2
موقف سيارة بدون وسيط
للمراجعة: 03/159934

جمعية الشافي
الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى
غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

جميع أنواع المطبوعات التجارية
Promotional Items Printing For all Your Events
promotional items printing
Coverotty
Spare Tire Cover Printing
www.coverotty.com sales@coverotty.com
Tel/Fax : 01 39 12 06 Mobile : 70 19 12 06

مقابلة

زياد الرحباني
شخصياً أنا صفر عالشمال

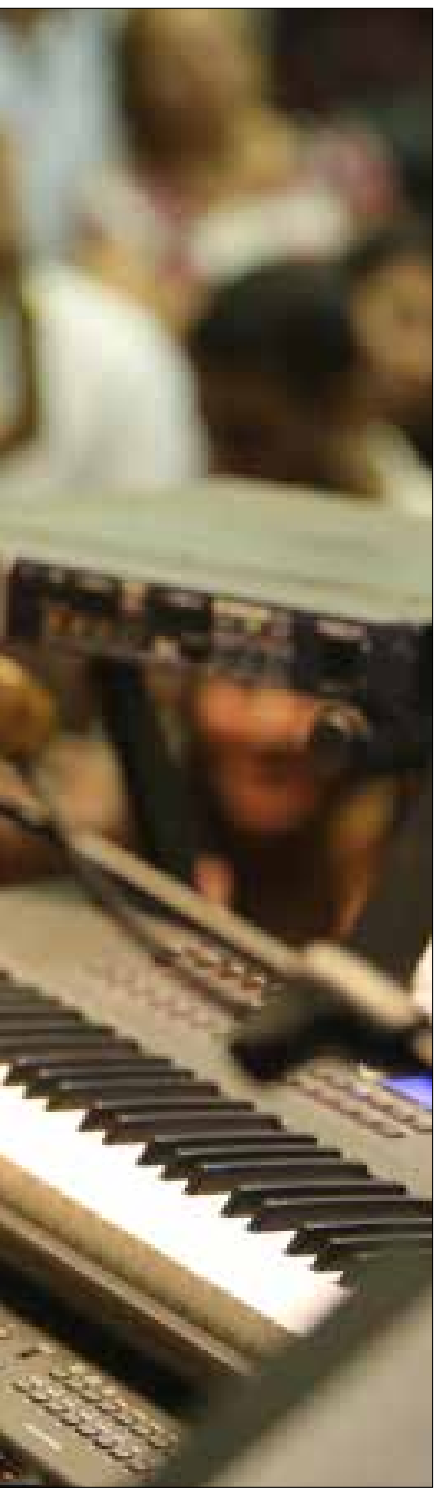

تصوير
مروان طحطح

قبيل اندلاع بهجة عيدي الميلاد ورأس السنة، بدأ زياد الرحباني بالغيبة الصغرى. كعادته كل عام، يهرب من الاحتفال الميكانيكي والمعايدات ومن مواجهة انقضاء عام آخر من عمره. «كيف مساقبة رأس السنة وعيد ميلادي سوا!»، يتمتم كارهاً برمجة الفرح البشري في مواعيد محددة مسبقاً. لكنه سرعان ما يتنبه إلى أن أزمته خاصة واستثنائية مع الفرح. قادته سابقاً إلى التفكير في الانتحار وتقوده حالياً نحو برلين

آمال خليك

عاد زياد الرحباني من غيبة الأعياد سالماً معافى. ظهر مجدداً في الحي والاستديو وجريدة «الأخبار» والميني ماركت من دون أي خلل. عادة، تحمل القلة القريبة منه، همّه عندما يتوارى عن الأنظار لمناسبة الأعياد وعيد ميلاده تحديداً. قبل عيد الميلاد، بلّغ أنه سيغيب وسيقفل هاتفه وينعزل في مكان ما، ليس في بيته أو الاستديو في الحمرا ولا في بيته الجديد قرب بكفيا أو في أي مكان اعتاد ارتياده. يعاني فوبيا الأعياد. في طفولته، لم يملك القوة اللازمة لمقارعة هجوم ميلاده على عمره في 1\1. كان الطفل الأول لوالديه. ولأنهما عاصي الرحباني وفيروز، اهتم كثيرون بمشاركتهما العيد. حفلات صاخبة على نية ذاك الطفل. لا يذكرها زياد ولا يريد. في السابعة، صار يتسلل من بين أقرانه، وينعزل في غرفته. في الثالثة عشرة، تسلل من البيت هارباً من أعياده وخلافات أصحابه. مذاك، أصبح يتحكم في وتيرة مناسبة الأول من العام وفي تداعياتها، لكن هذا العام كان أثقل. حاول تحقيق انتصار يعيق تقدم عمر التاسعة والخمسين نحوه. قرر مغادرة لبنان لأنّ «59 سنة فيه بزيادة». تمنى أن يبلغ هذه السن تحت سماء برلين، حيث اختار أن يقيم، لكي يكون الاقتراب من الستين أقل وطأة ويأساً وانهزاماً. سماء تفتح له آفاقاً وذهناً صافياً ليؤلف الموسيقى والأغاني والمسرحيات والكتب، ولتعيد تبسيط الفكر الماركسي له، من دون أن تقطع الكهرباء والمياه حبل أفكاره، أو يضرب مزاجه فساد سياسي أو غذائي. سماء تحتمل تطوره الفني غير تأليف أغنيات لفيروز بقي الكثير منها معلقاً، لرفضها تسجيلها بعد زعلها منه. سماء تحتضنه كي يستريح، بعدما لجأ إليها قريباً من سن التقاعد، ليس كوطنه المشغول بترقيع الأساسيات، فيما الفن من الكماليات، لكن حتى هذه الأمنية «ما زبطت معه». انهمك بأمور كثيرة، منها احتفالات تأسيس الحزب الشيوعي وتصفية شؤونه وأملاكه البسيطة وتخليص أمور تتعلق بفرقته وبيته واستديو الحمرا، الذي تملك فيروز القسم الأكبر منه. تأجل الموعد مع ألمانيا إلى نهاية الشهر الجاري على نحو مبدئي، لكنه بشغف، يصبو إليها، حيث يعرف الكثير من مدنها وأنظمتها وأجوائها، وله فيها أصدقاء وأمكنة لا تزال تنتظر مذ كان يزورها مرات عدة.

لا يبدو زياد استثنائياً في ما يعانيه من فوبيا الأعياد، ولا سيما مولده. والأسوأ أن الناس «محتفلين قبل ما يكون عيدي» يقول. الاحتفالات لا تبهجه بل تذكره بالأشياء الحزينة التي تملأ العالم. يرى أن «الابتهاج مبالغ فيه. من حق الناس أن يفرحوا، لكنه فرح مبرمج، كأنهم مجبرون على فعل الشيء ذاته». ليس أمر الفرح المشكلة فقط. «المناسبة تجلب القهر لبعض الناس. بالنظر مثلاً إلى الحوادث المرتبطة باحتفالات رأس السنة، وخصوصاً في البلدان الفقيرة».

يخبئ زياد أحزانه الخاصة خلف أحزان الكون. والحقيقة أن فرح الناس يذكره بوحدته وابتعاده عن والدته وإخوته وفشله في تكوين حياة مستقرة ... يحار ماذا يفعل. يريد أن يهرب من معايدات الناس له وتمنياتهم.. بينما هو مقتنع بأنه «ما لازم اقعد لحالي وأجرد 59 سنة لأنو معي فرد (مسدس) يمكن استعملو ويمكن يقوص حالو الواحد. هول راحو وما في قوة ترجعهن». يهزأ زياد ممن خشي عليه من الغربة. إحساس الغربة مزمن بين جنبات الرجل. «على المستوى الشخصي أنا صفر عالشمال. بعد كل هالعمر ما في مخلوقة تكون معي في هذه المرحلة. وهيدا شي ما بيشجع». يجزم بأنه ما من امرأة «أحبتني. حتى المرأة التي خطبتها وعشنا معاً سنوات، بتطلع انو كان بدا شي ووصلتلو». كان من الممكن لو يستمر في أبوته لعاصي الرحباني، ابن زوجته السابقة، أن يتبدد شيء من وحدته. عاصي صار أباً وزياد كان سيكسب فرحاً مضاعفاً، لكن كان من الضروري إخباره بأنه ليس ابن زياد و»إنهاء الخديعة التي مارستها والدته علينا نحن الاثنين».

بين الانهزام الشخصي والعام، لاحت فكرة الانتحار مرات عدة. يفكّر في المنتحرين، وخصوصاً في الأعياد. يجدها منطقية، ارتفاع نسب الانتحار فيها. «مش قليل الرفيق حسن اسماعيل تجرأ وعملها» يقول. بالنسبة إليه «ما إجت على بالي الفكرة في رأس السنة. بتاخد ضجة». أما في باقي أيام السنوات الماضية، فتروح وتجيء مراراً. «ما حدا عاش بالحرب وما فكّر بالانتحار» يقول، لكن التفكير الجدي سجل «بين مرحلة نفي عون (النائب ميشال عون) ومجيء الحريري (الرئيس رفيق الحريري). الواحد بقي لديه هاجس فعل شيء في سنوات الحرب الأولى، قبل أن ييأس بانتهاء القتال لكي يحكم الحريري وتنهار النقابات. هل هذا هو الحل؟!».

حينها «سكّرت منيح، في وقت الهجرة لم تكن متاحة أو يعتبر ما إلها عازة. إنما الآن عالتسكير الكامل صارت متوافرة». المرة الثانية كانت متوقعة، كما يقول. في عام 1996، عندما أقلع بالقوة عن شرب الكحول. لم ينتحر بمجيء الحريري، بل أدمن تناول زجاجتي ويسكي كاملتين يومياً طوال خمس سنوات. استدعاه الطبيب محمود شقير إلى المستشفى وأجبره على التوقف. حينها، نقص وزنه من 90 كيلوغرامات إلى 69. حافظ على الكرش (البطن) لأنه «كلبناني مقبول وإلا ما مناخد باسبور. بيي كان يقللي ما تعذب حالك، شو ما عملت نحنا شكلنا نجاصة». شدّ عزيمته ونظر إلى مصائب غيره وقال في نفسه «عيب شيل هالأفكار من رأسك»، لكنه لم يلغ الفكرة كلياً. ليس لديه مانع من أن ينتحر انتحاراً مفيداً. كيف؟ «يشتغل حدا معو بليلة ما فيها ضو قمر. يفجر حالو بحدا ما بيخطرو تنتحر فيه».

هل لا تزال والدته زعلانة منه وتقاطعه؟ كطفل حزين يضم شفتيه مطأطئاً رأسه إلى الأسفل. لا ينفي أن مقاطعة والدته وشقيقته «ريما المزاجية»، من أسباب حزنه. يختصر الحديث عن خلافاتهم لأن فيروز «تقرأ هالجريدة (الأخبار) وستقرأ ما أقوله عنها. فلا أريد أن أزيد في أسباب البعد بيننا». يصمت لكن حسرته سرعان ما تنتفض. «لازم هيي تعيدني وتراضيني.

هيي حردت بسبب إفصاح رأيها بالسيد حسن نصرالله، بس أنا رجع صار فيي اشيا كتير. مرقت بظرف خطير صحياً وأنا قالل». ينسى المستمع أن والدة زياد هي سفيرتنا إلى النجوم وأيقونتنا المقدسة. هي بالنسبة له من البشر، تصيب وتخطئ. يرى ابنها البكر أن عليها أن تراضيه لأنها «جابتني عالدني وتحملت من مشكلاتها مع والدي الكثير، حتى انسحبت عليي وفشلت في زواجي بعد أقل من عام». يذكر كيف كان والداه ينتظرانه ليترأس جلسات حوارهما. في الصف في مدرسة «الجمهور»، كان ينشغل عن دروسه برسم خارطة الحوار واقتراحات لحل المشكلات. أكثر ما كان يقلقه أن يدري أقرانه بخفايا المنزل المضطرب، لكن «صوت التفاهم في الجلسة سرعان ما يصل إلى مسامع الجيران. حتى يئست وانسحبت». مرّ عيده ولم تهاتفه

«كما روّحت سابقاً فرصاً عدة للمصالحة، منها وساطة شخصيتين سياسيتين كلفتهما».
مع هدأة الابتهاج، عاد زياد للظهور. «بتكون الناس نسيت العيد ورجعت إلى مشاكلها». مشاكله هو أكثر. تزدحم الأمور قبل السفر إلى برلين. أمامه أقل من شهر ليصفي حساباته مع لبنان وعائلته وفرقته الموسيقية وأرشيفه والميني ماركت. ليست المرة الأولى التي يفكر فيها في الإقامة خارجاً. «أول مرة كانت يوم انتخاب بشير الجميل، سلمت الاستديو وقلت بحمل حالي وبفل. إذا بشير هيك مبلش شو رح يعمل بالباقيين، بس ما طولت لأنو إجا دغري الاغتيال». فكرة السفر عادت وفرضت نفسها. «بحب الناس وعايش طول حياتي بينن بس انا شو جايبيني بدي قضي حياتي عالتبرعات وعالدين؟» يتساءل.
قبل مغادرته، سيلقي نظرة الوداع على أصدقائه وخصومه. مع «حزب الله» يضع النقاط على الحروف. يلتقي السيد حسن نصر الله. بعد الزعل الأخير مع «حزب الله»، طلب مباشرة لقاءه. قال له الإخوان «لك مكانة كبيرة هنا. احتفظ بهذا الرقم واستخدمه متى تشاء واطلب موعداً مباشراً من دون وسطاء». وجهاً لوجه مع السيد، يقول كل ما يريد. «ما عاد فارقة معي شي. تصوروا نتعلم من الحزب ونحنا معلمنا لينين». لا تزال بوصلة زياد واضحة. «أنا شيوعي شو لكان. ليش بدي كون حزب الله؟ أن تكون بحلف معه شيء، وأن تكون فيه شيء آخر. بس لأنو ما في حزب شيوعي لبناني، يظهر انو ما في غيره». كمن يدور حول نفسه، يحاول زياد فعل شيء من أجل حزب الكادحين. «لازم يرجع الحزب الشيوعي يعترف بالناس التي خرجت منه وراحت على «حزب الله» أو على الإمارات او إلى بيوتها». يروج لمجموعة «كوليكتيف» التي أطلقها في احتفالات التأسيس في المركز الثقافي الروسي. «إذا مسافر شو وقفت عليي، بيكملوا من بعدي؟». يرتاح ضميره إذا انتشرت المجموعة لتضم نشطاء من خارج الحزب الشيوعي وسائر الأحزاب والمجتمع المدني. يؤكد أنها حركة ليست يمينية أو ضد القضية الفلسطينية.

للرئيس نبيه بري حصة قبل السفر. بينهما جلسات دائمة. «أنا معجب به. رح تنحل يوماً بالشكل الذي يراه بري الذي يجمع المجد من أطرافه، مقاومة وسلطة» يضحك. ماذا عن بري؟ هل صفح عن «أنا والله فكري هنيك» التي تردد أنها موجهة ضده؟ «بري حسمها بأنها ليست عنه. أخبرني بأنه كان مع النائب وليد جنبلاط في فندق في دمشق عندما أذيعت الأغنية. قال له بري: انبسطت هيك؟). أجابه جنبلاط: مين قلك إنو عني؟ رد بري: كل المواصفات فيك». زياد سيلتقي الرئيس سعد الحريري الذي وعده بزيارته أينما كان خارج لبنان. لم ينس أن والده قاده إلى التفكير في الانتحار، لكن «بالنهاية ما فينا نبني بيروت من دونه. من الآن وحتى زوال الحريرية، بدنا نحكي مع سعد، وخصوصاً أنه بيضل أحسن من السنيورة (الرئيس فؤاد السنيورة)».
في برلين، سوف يتعاون مع فرقة موسيقية عالمية ويقدم حفلات وينصرف إلى تحويل مسرحية «مارتن» التي كتبها عام 2004 ولم تعرض، إلى سيناريو فيلم من إنتاج لبناني ألماني وبتمثيل لبنانيين. متفائل بزخم التجربة الألمانية. «كنت كل ما بدي سمّع العالم أغنية، بدي جيب موسيقيين من هون ومن هون وهيدا ما بيتقبلو المنتج إلا اذا كنت عم لحن لفيروز. علماً أن المطربات الأخريات بتكلف أسطواناتهن أكثر من فيروز بمئة مرة. وإذا لفيروز المنتج ما بيحط هالمبالغ كيف بدو يحطن عليي، وأنا بأحسن الأحوال يسمون موسيقتي موسيقى صامتة». الوحي الألماني ليس جديداً على زياد. قبل سنوات، تلقى عرضاً من مسؤول فرقة في شتوتغارت لوضع موسيقى من وحي الموسيقى اللبنانية لعرض يجوب العالم، لكن «داعش» جمد العرض. بالتزامن، سيواصل تنسيق مشروع موسكو مع قناة «روسيا اليوم» والسفارة الروسية في بيروت. مع القناة، يُعدّ لبرنامج حواري يستضيف شخصيات سياسية تستعيد تجربتها. اتفق مع الرئيس حسين الحسيني على تسجيل 25 حلقة. من برلين سينتقل إلى موسكو، لتقديم حفلات مع فرقة روسية عالمية.
خلال الشهر الحالي، سيعبر عن محبته للناس أكثر. ليس على قاعدة «يا رايح كتر الملايح»، بل يريد أن يبدأ صفحته الجديدة في برلين بصفاء شوهته الصيغة اللبنانية. سيفتح يديه لاحتضان الجميع قبل المغادرة. أما هو، فبماذا يوصينا؟ وماذا يريد منا؟ «ما بدي منكم شيء. أحلى جملة سلامتك والعافية كما يقول أهل الجنوب».

ينتقل للإقامة في برلين في نهاية الشهر وينصرف إلى تحويل مسرحية «مارتن» التي كتبها عام 2004 إلى سيناريو فيلم

لا ينفي أن مقاطعة والدته وشقيقته ربما، من أسباب حزنه

مع «حزب الله» يضع النقاط على الحروف بعدما طلب لقاء حسن نصر الله

من الحمرا إلى بكفيا

لم يستقر زياد الرحباني في حضن أو في بيت أو منطقة. الحروب الأهلية في منزل والديه ووجدانه ثم في الوطن، جعلته مطارداً باحثاً عن مكانه المناسب. حتى اكتشف بعد 59 عاماً أنه ليس على هذه الأرض وبين هؤلاء الناس. لم يخطط ليتخذ سكناً في جوار بكفيا قبل أشهر. درب الكتائبيين لا توصل إليه. لكن «تحول بيتي في الحمرا إلى سكن للموسيقيين حتى ضاق بهم وبالأغراض». مع ذلك، بعد انكشاف خلوة بكفيا، بات يقصد فندقاً للراحة أو العمل. قبل بكفيا بسنوات، استأجر بيتاً في بلونة. «أول مرة طلعت مصاري من مسرحية «نزل السرور»، استأجرت البيت واشتريت سيارة وصار عندي كل الدوافع لأغادر بيت أهلي». لكن «استأجرت بيتاً تنتهي الطريق به وأصبح نائياً في الحرب الأهلية، لكنه كان قريباً من منزل بيت دلال كرم التي أصبحت زوجتي لاحقاً». زيّن البيت بلوحة ضخمة لجوزيف ستالين اشتراها من المركز الثقافي السوفياتي. محيطه آنذاك لا يعرف ستالين. «ما كان حدا بيعرفو مين هوي بس مبين إنو مش حدا بيقربني وما فيك تقول عنو إنو حدا من العيلة ولا من الجيش اللبناني». لكن سكن بلونة لم يطل. «كانوا يتصلون بأمي ويقولون لها: روحي شوفي ابنك مقتول ومزتوت تحت جسر الكازينو. تدخل أمي إلى غرفتي وتجدني جالساً. تقول: بيع البيت وتعا أسكن هنا. قلت: مستأجرو كيف بدي بيعو؟ أمي اقتصادية متل كل الأمهات». لكن ضغطها وضغط سعيد عقل أعاده إلى المنزل. «خيك سعيد عقل كان يعطي نظريات انو اللي ما بيقتل فلسطيني، ما بياخد الهوية، وكان يجي لعنا ويقول هيك بصوت عالي بالصالون».

شي ظابط

صوّب الأمن العام على مسرحية «شي فاشل». يومياً، كان يرسل دورية لإيقاف العرض «بسبب تحريض ماغي فرح على الإذاعة ضد المسرحية التي تسخر من التراث اللبناني والأرزة ولبنان بعد مغادرة أبو عمار (ياسر عرفات). وهيدا الولد (زياد) يقبض من الفلسطينيين ليسخر من الدولة بمسرحية مرخصة». لكن العرض استمر وحضرها 7 آلاف شخص و»حصلنا على رخصة من الأمن العام بطريقة عجيبة بواسطة ضابط مررها من دون أن تصل إلى المدير العام زاهي البستاني الذي كان سيرفضها فوراً». قرأ زياد سيناريو مشهد أبو الزلف على الهاتف للضابط.

داعش

«بعدنا برات التاريخ، ليك كلو ماشي بالبلد وكل واحد عندو تلات أربع أنواع سلوليرات وعنا داعش، ما بتظبط إلا عنا داعش، من جيلنا داعش، وبتركب عنا ونحنا ملاقيين وسيلة نتلافاها ونكفي الحياة، نزال عالأشرفية أو على سوليدير في ناس عايشين وحدن ما حاسين بداعش ولا بشي».

الإعلام العربي والأجنبي لـ

«الجزيرة الإنكليزية»... تسريبات تُسقط ورقة التوت

عبد الرحمن جاسم

قبل أيام، تسرّبت محادثات إلكترونية داخل غرفة الأخبار في قناة «الجزيرة» الإنكليزية تتناول توجيهات واقتراحات للمحررين والمذيعين حول كيفية مقاربة قضية الاعتداء على صحيفة «شارلي إيبدو» الأسبوعية الفرنسية. موقع «ناشيونال ريفيو أونلاين» التابع لمجلة «ناشيونال ريفيو» الأميركي، نشر هذه المراسلات الداخلية بين طاقم المحطة القطرية تحت عنوان «تسريبات مراسلي الجزيرة تكشف غضبهم من الدعم العالمي لحادث شارلي ايبدو». أظهرت الرسائل الإلكترونية المسرّبة التي بقي مصدرها سرّاً حتى الآن، كيف يطلب المدير التنفيذي ورئيس تحرير «الجزيرة» الإنكليزية صلاح الدين خضر (المقيم في بريطانياً) من مذيعي ومراسلي المحطة التركيز على أمور محددة، موحياً «بسياسة» القناة في التعامل مع هذه القضية، مختتماً بـ «نحن الجزيرة» (مرفقاً إياها ببضع علامات تعجّب).

«هل كان هذا فعلاً هجوماً على حرية الرأي؟» هكذا كانت بداية الرسائل والتوجيهات التي أرسلها خضر إلى زملائه في القناة رغم أنه حاول بدايةً الإشارة إلى «تمنيه» أن يتفهم الجميع هذه الرسالة كما هي تماماً وتفهّم أهدافها. ربما كانت هذه الملاحظة موجهة إلى الصحافيين الأجانب الذين يعملون في المحطة نفسها، فأغلب «العاملين» العرب هم من مؤيدي سياسة القناة. وأشار عليهم خضر بأن يسألوا «ضيوفهم»، وبالتالي الجمهور المشاهد حول ما إذا كانت هذه هي «الحرية المنشودة»، و«القيم الغربية» التي يجب الوقوف عندها. وتابع: «الدفاع عن حرية التعبير في وجه الظلم شيء، أما الإصرار على الهجومية والتبغيض، فقط لأنك تستطيع، فهذا أمرٌ صبياني».

وأشار إلى أنّ مهاجمة المتطرفين أمرٌ جيد إذا كان الأسلوب لا يهين «ملايين» آخرين من المعتدلين. لكن اللافت في هذه الرسالة كان بقية «الجملة». إذ أضاف خضر أنّه بالنظر إلى احتمال «ردود الفعل العنيفة»، فإن الكتابة/الرسم حول موضوع «متفق عليه» يجعل كلامك مّن دون جدوى، بل «إنه ذنبك تحديداً».

> انقسام بين الإعلاميين الأجانب والعرب في القناة الإنكليزية

يأتي هذا في وقتٍ ينظر الجميع إلى القناة القطرية بصفتها واحدةً من أوائل القنوات التي تولت الدفاع عن المتطرّفين الإسلاميين من خلال عرض آرائهم ووجهات نظرهم وأفكارهم حتى في برامجها المتعددة. تدأب «الجزيرة» على استخدام تقنيات تستعملها القنوات الإخبارية الكبرى مثل «سي. أن. أن» وسواها، من خلال التشكيك بالخبر بحد ذاته، والتقليل من أهميته والتركيز على تفاصيل صغيرة وجانبية لإبعاد النظر عن الفكرة الأساس (كما حدث في تغطية الإعلام الأميركي لأحداث فيرغسون مثلاً). يظهر هذا الأمر في إحدى النقاط التي يوردها خضر، فيسأل: «هل هجوم شخصين متطرفين على مجلة إشكالية يعني بأن هناك «هجمةً» على الحضارة الأوروبية بأكملها وصراعاً بين الغرب والشرق؟». وتساءل أيضاً عما إذا كان ممكناً ألا تكون إعادة نشر الرسوم الدانمركية في «شارلي إيبدو» هي السبب، بل «أمرٌ أكثر آنية مثل هجوم فرنسا على داعش أو ليبيا أو مالي أو سواها». إنها حرفة إبعاد «عين» المشاهد عن الفكرة الأصلية، وإدخالها في زواريب متشعّبة. هي حرفة الإعلام، ولكن يبدو أن في هذه المرة، عُرّي أكثر من المطلوب. دفاعاً عن الفكرة نفسها، نجد أيضاً من بين الرسائل نفسها، واحدة بعثها محمد فال سالم (مراسل القناة الإنكليزية في الدوحة) الذي أكد الفكرة بحد ذاتها: «حين تهين ملياراً ونصف من المسلمين في أكثر رموزهم قدسية وتتناولها بالسخرية، فإنه من الطبيعي أن تجد شخصاً أو اثنين يؤمنون بالعنف ويرفضون حرية التعبير»، مؤكداً أنه رغم إدانته لما حدث، إلا أنّه «ليس تشارلي». هذه الرسالة تحديداً «أغضبت» كبيرة مراسلي القناة نفسها في باريس البريطانية جاكي رولاند التي حاولت قدر الإمكان الحفاظ على مهنيتها (ووظيفتها ربما) بأن أرسلت هاشتاغ «الصحافة ليست جريمة» في إشارة إلى الشعار الذي ترفعه «الجزيرة» دفاعاً عن صحافييها المسجونين في مصر. الهاشتاغ خلق جملة من الردود أبرزها رسالة عمر الصالح (مراسل القناة في اليمن) الذي قالها علانية: «الصحافة ليست جريمة، لكن الإهانة جريمة، وتأدية عملك الصحافي بصورةٍ خاطئة هو الجريمة!». الأمر ذاته أشار إليه مراسل القناة في نيويورك توم أكرمان الذي أورد مقطعاً من «مقالة» للكاتب روس دوثيت (أورده في «نيويورك تايمز») يشجب فيه بشدة ما حدث، مشيراً إلى أهمية «حرية التعبير» في وجه التطرف والإرهاب.

كانت «الجزيرة» تتباحث داخلياً حول تغطية خبرٍ على طريقتها وكعادتها، كما فعلت في مصر، وسوريا، ودول «الربيع العربي». تغطية خاصة تناسب السياسة التي ترتئيها، لكن فضح الأمر، ويبدو أنّه ضايق «أهل بيتها» الغربيين قبل أي شخص آخر، فماذا ستكون ردة فعل القناة؟ هل ستصمت كالعادة وتعتبر الأمر مجرد «زوبعةٍ في فنجان» أم أنّ رداً «رسمياً» سيصدر موضحاً ما حدث؟

(جهاد عورتاني ـ الأردن)

إنّها كارثة الكوارث في السعودية

مريم عبدالله

لم تضيّع الصحف السعودية بوصلة إدانة مجزرة «شارل إيبدو» الفرنسية، بل عدّتها كارثة بكل المقاييس، وصفّقت للاستنكار والشجب الرسميين. ومن باب سدّ الذرائع والسير في ركب النظام وبيانه الرسمي حول الحادثة، تناسى الجميع حادثة جلد الناشط رائف بدوي واعتقال العشرات من المدوّنين، واتجهوا صوب باريس. الكاتب والإعلامي تركي الدخيل انتقد الإدانات الباردة والزئبقية تجاه الحادثة التي ستحدّ - وفق تعبيره - من «التلاقح» الفكري بين المسلمين وأوروبا.

أما محمد السحيمي في صحيفة «مكة»، فقد ذهب إلى «التغنّي بقيم الإسلام وتسامحه والدعوة إلى ثورة في الخطاب الديني»، متسائلاً عن جدوى محاربة الرأي المخالف في «عاصمة الأنوار»، ومتباكياً على حرية التعبير وهمجية «من خانوا رسول الله ممن لا يمثلون قيمنا ولا أخلاقنا»، ما يجعلنا نتساءل عن مكوّنات الخطاب الإعلامي المعلّب والمجاهر في إدانة تجريم حريّة التعبير عالمياً، والتغافل عنها في الداخل.

من جهته، كتب محمد الدحيم عضو «مجلس الشورى السعودي» مقالاً في صحيفة «الحياة» السبت الماضي، قارب فيه بين هجوم داعش على الحدود السعودية أخيراً وبين حادثة «شارلي إيبدو».

ورأى الدحيم أن منفّذي العمليات الإرهابية والمحتفلين بها هم من «تلامذة الشيطان»، مطالباً بالمسارعة إلى إنشاء «هيئة عليا لمكافحة الإرهاب» لتوفير الأمن الاستراتيجي للمملكة والعالم. الخطاب الإعلامي السعودي لم يغرّد كلّه داخل سرب الشجب والإدانة ورفض نغمة التبرير والتخدير كما يراها تركي الدخيل. فمن المفيد الإشارة إلى تعليق الكاتبة مها الشهري في صحيفة «الوطن»، في معرض تبريرها الهجوم على الصحيفة الفرنسية، فقد جاء «إثباتاً حقيقياً لما ذهبت إليه الرسومات التي عملت الصحيفة على نشرها في تصويرها لممارسات المتطرّفين». ووفق الشهري، جاءت مضامين الرسومات المسيئة إلى الإسلام والعنصرية تجاه العرب والمسلمين «صورة منعكسة عن الأفكار والسلوكيات التي قدّم بها المتطرّفون أنفسهم».

> ركّز الكلّ على القضية وسط تجاهل قضية المدون رائف بدوي

موجة التضامن السعودية تلاحقت حتى لحظة كتابة هذا المقال. في معرض حديثه عن حرية العقل والقلم، انتقد الكاتب خالد الدخيل في «الحياة» اللندنية «تجاهل العالم إرهاب النظام السوري الذي يفوق إرهاب منفذي مجزرة «شارلي ايبدو»»، عازياً كل العمليات الإرهابية إلى كونها «تحمل جينات سياسية أولاً».

أما التغطية على واقع أنّ النظام السعودي يعدّ الراعي الأول لبذرة السلفية المتشدّدة وتفرعاتها من «داعش» و«القاعدة»، فقد تمثّل في تداول مقطع مصوّر عبر تويتر للملك عبدالله بن عبدالعزيز في نهاية العام الماضي، حذّر فيه من خطر وصول الإرهاب إلى أوروبا وأميركا، ومتباهياً بتسليم الأمم المتحدة أوّل دفعة سعودية، البالغة 100 مليون دولار للإسهام في إنشاء مركز لمحاربة الإرهاب.

هذا الأمر جعل يحيى الأمير الكاتب في صحيفة «الوطن» يتناسى عشّ الدبابير الملكي ويغرّد قائلاً: «على العالم أن يُدرك أننا المرجع الأول في هذه الحرب، وعليه أن يستمع إلينا دائماً».

اعتداء باريس وحملة الشجب والاستنكار التي أطلقها النظام السعودي ووسائل إعلامه الرسمية، لم يمنعا من خروج الصوت الجديد والساخر للنشطاء الجدد عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إذ علّق أحدهم على مليونية باريس أمس قائلاً: «والله، والله، لولا المرض، لاشترك الملك عبد الله بمليونية باريس «أنا شارلي». شو وقفت عليه؟ كل داعمي الإرهاب حضروا».

(إينريكي بيتوتشيولي ـ إيطاليا)

سنا (كلنا) «شارلي إيبدو»

أميركا وبريطانيا متضامنتان... بحدود

صباح أيوب

«لستُ شارلي إيبدو». توقّع الفرنسيون أن يأتي هذا التعليق ربما من بعض الأقلام العربية، لكنّه أتاهم من «أشقائهم» الأميركيين والبريطانيين بُعيد حادثة قتل صحافيي «شارلي إيبدو».

بعض أبرز المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة وبريطانيا رفضت نشر رسومات «شارلي» الكاريكاتورية التي تتناول النبي محمد، وأخرى نشرتها مموّهة، فاختفى شكلها ومضمونها! وإذا اعتُبر قرار نشر الرسومات أو التمنّع عن ذلك خياراً تحريرياً يخصّ كل مؤسسة، فإنّ المفاجأة جاءت في ما قيل في تبرير عدم نشرها.

مثلاً، فإنّ «نيويورك تايمز» الأميركية التي لم تنشر الرسومات الفرنسية، قالت على لسان مدير تحريرها دين باكيت إنّ الرسومات تُعدّ «إهانة متعمّدة وغير مجدية للمنتمين إلى مجموعات دينية». وفي الصحيفة نفسها، كتب دايفد بروكس، أحد معلّقيها الثابتين، مقالاً بعنوان «لستُ شارلي إيبدو»، منتقداً سلوك الصحيفة الفرنسية «العدائي»، ومقسّماً «المجتمعات السليمة» إلى «العلماء الحكماء الذين يجب الإنصات إلى ما يقولون باحترام، وإلى الساخرين الذين يجب الاستماع إليهم باحترام جزئي، والعنصريين والمعادين للسامية الذين لا يجب أن نوليهم أي احترام».

«مَن يريد أن يستمع إليه الناس بانتباه يجب أن يستحق ذلك من خلال التصرف بشكل حسن»، رأى بروكس، مضيفاً أنّ تضامن الأميركيين مع الصحيفة الفرنسية بوضع شعار «أنا شارلي» يعتبر «غير دقيق» لأنّ «معظمنا لا ينخرط في السخرية التي تتعمّد الإهانة وتتخصص فيها المجلة الفرنسية». بروكس انتقد أيضاً وضع قيود على حرية التعبير في الولايات المتحدة نفسها.

إلى «نيويورك تايمز»، انضمت «نيويورك دايلي نيوز» التي نشرت الرسومات مموّهة، وشبكة «سي. أن. أن.» التي أرسلت مذكرة داخلية إلى موظفيها تبلغهم فيها بأنّها «لن تنشر صوراً مهينة»، كما شبكة «أن. بي. سي» التي تمنّعت عن عرض الرسومات. وكالتا «رويترز» و«أسوشييتد برس» قرّرتا عدم النشر أيضاً.

وفي بريطانيا، رفضت معظم الصحف الوطنية نشر رسوم «شارلي» التي تتناول النبي، وذكّرت صحيفتا «إندبندنت» و«غارديان» بوجوب «الإبقاء على التوازن في الأداء الصحافي، وعدم الاضطرار إلى تغيير السلوك المعتاد» الذي انتُهج منذ عام 2005 مع التمنع حينها عن نشر الرسومات الدنماركية. وشدّدت تلك الصحف على التضامن المادي (التبرّع بأموال) والمعنوي مع «شارلي»، وعلى «عدم الرضوخ لرغبات المعتدين»، لأنّ «الصراع الحقيقي هو بين حرية التعبير وعدد قليل من الجهاديين المجرمين».

من جهتها، أعلنت صحيفة «يلاندس بوستن» الدنماركية التي نشرت عام 2005 الرسومات الدنماركية أنّها لن تنشر رسومات «شارلي حرصاً على سلامة موظفيها». «ندرك تماماً أنّ في ذلك رضوخاً للعنف والتخويف»، أوردت الصحيفة في افتتاحيتها الحزينة حول الموضوع.

> **«بي. بي. سي.» تعيد النظر في قضية منعها تصوير النبي**

أما «هيئة الإذاعة البريطانية» فعرضت في أحد تقاريرها رسماً كاريكاتورياً من «شارلي إيبدو» عن النبي محمد، ثم واجهت انتقادات داخلية ذكّرتها بدفتر التوجيهات التحريرية الخاص بالمؤسسة الذي «يمنع عرض أي صورة أو شكل للنبي».

لكن «بي. بي. سي.» أصدرت بياناً تشير فيه إلى أنّ تلك التوجيهات «أصبحت قديمة»، وهم «في صدد مراجعتها».

بعض ردود الفعل الصحافية الفردية جاءت صادمة. كتب طوني باربير في الـ«فايننشال تايمز» في يوم الاعتداء أنّ أسلوب تحرير «شارلي إيبدو» كان في معظم الأحيان «غير مسؤول وأحمق». لكن سرعان ما سُحب المقال، ونشرت الصحيفة نسخة معدّلة منه على موقعها، أزيلت منها تلك العبارات. قد يخضع التمنّع عن نشر الرسومات الكاريكاتورية لدى بعض المؤسسات الإعلامية الغربية، التي تنادي بتقديس حرية التعبير، لحسابات داخلية وسياسات تحريرية خاصة، لكن بعض الأعذار التبريرية كانت بمثابة اعتراف للمعتدين وحاضنيهم بأنّهم على حق، ليس في القتل لكن في طريقة التفكير.

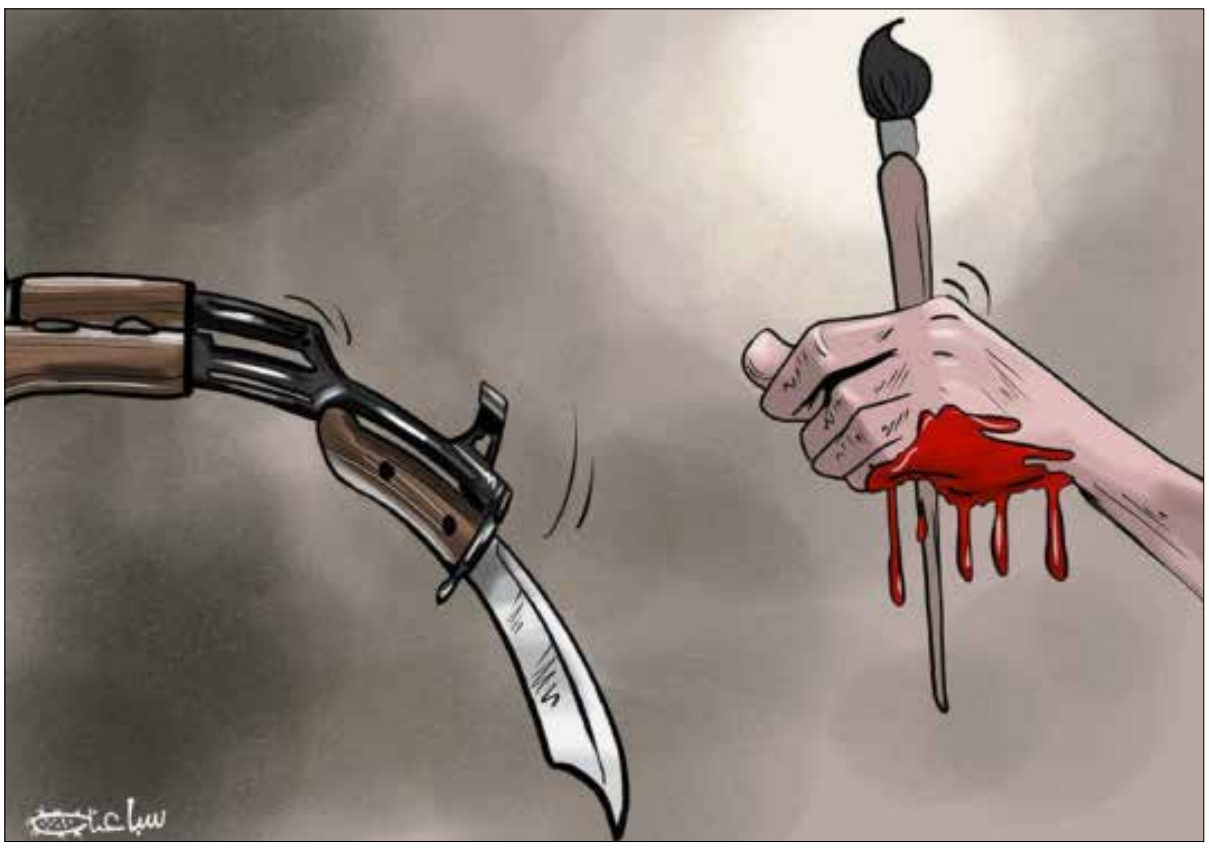

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

يا شماتة القنوات السورية

وسام كنعان

«إن هذا العمل الإرهابي يوضح على نحو لا لبس فيه الأخطار التي يمثّلها تفشّي ظاهرة الإرهاب التكفيري، التي تمثل تهديداً للاستقرار والأمن في كل أرجاء العالم، كما أنه يؤكّد مجدداً الحاجة إلى سياسات جادّة تؤدّي إلى تضافر جميع الجهود للقضاء على آفة الإرهاب». بهذه الكلمات دانت دمشق على لسان متحدث باسم وزارة الخارجية والمغتربين الهجوم الإرهابي على صحيفة «شارل إيبدو»، ليكون التصريح بمثابة باب فتح على مصراعيه ليجاهر الإعلام السوري بنظرية «الإرهاب سوف يرتد على داعميه». تلك النظرية وردت في الردّ الرسمي السوري، ومن ثم تبنّتها جميع المحطات الفضائية السورية، لتكون عنوانها العريض في النشرات الإخبارية، التي غطّت الحدث الأبرز، الذي هزّ باريس، وتردّدت أصداؤه في عواصم العالم. بعد ذلك، تساءلت محطة «سما» في مقدّمة إحدى نشراتها الإخبارية عن الدولة الأوروبية التالية التي «سيلحقها إرهاب غذّاه الغرب ليبطش بالمنطقة، بعدما كانت فرنسا الضحية الأولى»، لتصل إلى خلاصة مفادها بأن «تركيا هي الدولة المقبلة التي ستكون على موعد قريب مع الإرهاب». أما السبب، فهو بسيط بحسب قناة «سما»، باعتمادها على كلام نسبته إلى أوميت أوزداغ رئيس «معهد تركيا القرن الواحد والعشرين»، الذي قال وفق الفضائية السورية إن «أكثر من 21 ألف تركي إنضموا إلى التنظيمات الإرهابية العاملة في سوريا، مثل داعش والنصرة». وأضافت القناة إنّ هؤلاء تلقّوا تدريبات من حكومة «حزب العدالة والتنمية»، إضافة إلى الدعم اللوجستي.

وختمت «سما» بالقول «المسبحة كرّت وسيصل البلّ إلى ذقن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، طال الزمان أو قصُر». وبالتزامن مع بثّ الأخبار المتوترة من فرنسا، راحت القناة السورية تعرض مقاطع للفيديوهات التي صوّرت الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة، إلى جانب بعض التصريحات لـ «المجاهدَين الفرنسيين»، اللذين انضما إلى «داعش» وظهرا في أكثر من محفل ليتوعّدا بقطع الرؤوس ونشر تعاليم دولة الخلافة. كذلك بشّرا إخوتهما المسلمين بأنّ «المجاهدين الفرنسيين سيتوالون تباعاً لنصرتهم». بعد ذلك، عرضت «سما» تقريراً مفاده بأنّ السلطات الفرنسية كانت تعرف أنّ الجهاديَين قد سافرا إلى اليمن وانتسبا إلى تنظيمات تكفيرية، ثم عادا إلى فرنسا فسمح لهما بالدخول من دون أيّ إشكالات! وحتى هذا التقرير لم ينس التذكير بأنّ بريطانيا وأميركا ستشربان من الكأس نفسها، بحسب من تبنّى العملية. من جهة أخرى، نبّهت قناة «الدنيا» من أنّ القوات الفرنسية رفعت درجة التأهّب إلى أقصى درجاتها ونشرت عشرات الآلاف من الجنود في أنحاء العاصمة، ونشرت دباباتها في الشوارع وحلّقت مروحياتها إثر هذا الاعتداء. وهنا تساءلت المحطة السورية «كيف لحكومة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن تنتقد السلطات السورية عندما واجهت المسلحين بالقوة؟». كذلك، عادت «الدنيا» وشنّت هجوماً كاسحاً على الرئيس الفرنسي، مشيرة إلى أنه «نفخ ليوقظ مارد الإرهاب من قمقمه ودعمه بسياسته، ومن الطبيعي أن تلوك فرنسا مرارة الإرهاب الذي غذته».

ولم تخف وجوه المذيعين السوريين تلميحات الشماتة لما تتعرّض له فرنسا من هجمات إرهابية، كأنّ هذا الأداء الإعلامي المتواضع يمثّل وجهاً آخر لنشاط مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي، الذين «هلّلوا لموت الصحافيين والرسامين الفرنسيين انتقاماً لخاتم المرسلين».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 12 كانون الثاني 2015 العدد 2490

صورة وخبر

في الثامن من كانون الثاني (يناير) عام 1912، وُلد «المؤتمر الوطني الأفريقي» (ANC). وأوّل من أمس، احتفلت أفريقيا الجنوبية على طريقتها بالذكرى الـ103 لتأسيسه. احتفالات تجسّدت بعروض راقصة، ارتدى المشاركون فيها أزياء ملوّنة تعكس ثقافتهم وفرحهم بالمناسبة، وضجّت بها أرجاء «استاد كيب تاون» طوال النهار. (أشرف هندريكس ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الطَلْف

أزهقتُ الكثيرَ من الأحلام.
التهمْتُ الكثير من الكتب والقواميس والهزائم.
جرّبتُ الكثير من العقائد والأباطيل .
طوّفتُ في بلدانٍ كثيرة. تشرّدتُ في زواريبِ حياةٍ كثيرة.
طرقتُ الكثير مِن أبوابِ الكنائس , والملاجئ, ودكاكينِ الحق... ، بل وحتى الجبّانات.
... وطبعاً (بالإضافةِ إلى الآلامِ والخيبات ونُدوبِ الخسائر)
جمعتُ قدراً لابأس به من النقودِ والتمائمِ وكراريس الحقائقِ الباطلة.
وها أنا أخيراً،
بعد أنْ قطعتُ آلافَ الأميالِ والأزمنةْ،
ها أنا (اليوم الثلاثاء 2014/6/24) أتوقّفُ ـ مثلَ بولس الرسول الأول ـ على بابِ منزلي العتيق؛ في ضيعةِ حياتي العتيقة؛ على ترابِ ذاكرتي العتيق؛ تحت سماءِ «سوريّة» المكلومةِ العتيقةْ...
ها أنا أتوقّف:
كيسُ غنائمي على ظهري
وقلبي فارغٌ إلا مِن الندوبِ وأملاحِ الدمع.
ثم، بلا أيّ ندم ،
أُلقي بكلّ ما في الكيس مِن غرائب ، وما على الجسدِ من ثيابٍ وأقنعة، وما في العقلِ من غبارٍ وظلماتٍ وأدواتِ موتْ...
ها أنا أقفُ وأنتصبُ في هوائيَ الليّنِ العتيقْ
عارياً، أبيضَ ، خفيفاً ومضيئاً...
ثمّ أُقرفِصُ على الأرض، مثلما تفعلُ راعيةٌ فاجأها الطلْقُ في البراري،
وأَلِدُ نفسي.

2014/6/24

بانوراما

ريمون جبارة ضيفاً... على مكتبة الباشورة

يدعو «نادي لكل الناس» و«جمعية السبيل» اليوم إلى حضور عرض للفيلم الوثائقي «جبارة» (120 د.) للمخرج نصري البركس في «المكتبة العامة لبلدية بيروت». الشريط يتناول سيرة المسرحي اللبناني ريمون جبارة (1935 ـ الصورة) الفنية، وأهم إنجازاته وإسهاماته في الحركة المسرحية الحديثة في لبنان، ضمن أبرز المحطات الفنية والثقافية والتاريخية التي طبعت تلك الحقبة من تاريخ البلاد (أواخر خمسينيات القرن الماضي وحتى نهايته)، وبعض أعماله الأخيرة، على أن يلي العرض حوار مع المخرج.

عرض فيلم «جبارة»: اليوم الساعة السادسة والنصف مساءً في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة ـ مبنى الدفاع المدني، الطابق الثالث). للاستعلام: 76/388803

آية عبد العزيز: أغاني ومرح وكباريه

Sitting Regal by the Window **هو عنوان السهرة المميّزة التي ستحييها الفنانة اللبنانية آية عبد العزيز (الصورة) بعد غدٍ الأربعاء في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). السهرة ستجمع بين التفاعلية، والمرح، والألم، وعرض الكباريه المثير، فيما سيُرافق عبد العزيز على البيانو اللبناني مارك إرنست. الفنانة المقيمة في نيويورك ستكتشف عبر الأغاني والضحك «ماذا يعني أن تكون إنساناً» (what it means to be human)، وفق ما ذكر «المترو» عبر موقعه الإلكتروني.**

Sitting Regal by the Window: الأربعاء 14 كانون الثاني (يناير) ـ الساعة العاشرة مساءً في «مترو المدينة» في بيروت (بناية الساروla ـ الحمرا). للاستعلام: 76/309363

يد الهاكرز تعبث بـ «الوطنية»

تعرّض موقع «الوكالة الوطنية للإعلام» الإلكتروني أمس لعملية قرصنة لساعات معدودة قبل أن يتمكن الفريق التقني من إعادة الأمور إلى طبيعتها حتى كتابة هذه السطور. لم يستطع القراصنة تخريب محتوى الموقع، وفق ما أكدت مديرة الوكالة لور سليمان (الصورة) لـ«الأخبار»، مضيفةً أنّ «إجراءات وقائية مشدّدة سبق أن اتخذت تحسباً لأي عملية مماثلة». علماً بأنّه تعرّض للقرصنة عام 2010. الأكيد أنّ مصدر الـ«هاكينغ» هو فرنسا، بينما الجهة المسؤولة مجهولة. لم تستبعد سليمان أن يكون الأمر مرتبطاً بتغطية الوكالة اللافتة للتفجير الذي وقع أخيراً في جبل محسن، فقد أثارت «امتعاض» جهات تبنّت بداية خبراً مفاده أنّ «المنفّذ هو انتحاري يمني».

أغلى الذهب

الليلة سيجلس «ملك» جديد (او قديم) على عرش عالم كرة القدم. الليلة (الساعة 19:30 بتوقيت بيروت) سيعلن اسم افضل لاعب في العالم. الكرة الذهبية هي أغلى الذهب بالنسبة الى الجوائز الفردية، ولا شيء اطيب من طعم الذهب عند الذهبيين الثلاثة المرشحين لحملها: كريستيانو رونالدو، ليونيل ميسي، ومانويل نوير. الكرة الذهبية لم تكن يوماً جائزة عادية بك انها باتت حلماً لنجوم العالم ومدخلاً الى نادي الاساطير الذي لا يضم الا قلّة من عباقرة الكرة الذهبيين.

خط أبيض

أنا مع نوير

شربل كريّم

لكلٍّ منا لاعبه المفضل، ولكلٍّ منا رأي في الرجل الافضل لحمل جائزة الكرة الذهبية التي ستُمنح الليلة لأفضل لاعب في العالم لعام 2014. ولكلٍّ منا اختيار على هذا الصعيد، ولكلٍّ منا اسبابه.

الحقيقة لن يكون صادقاً اي اعلامي حول العالم في حال اجاب عن سؤال حول ترشيحه للاعب الافضل بأنه على الحياد. هذا ما بادر الى قوله احد الزملاء الاسبان خلال تواصلي معه، ضمن حديث اخذني الى التعليق على المبالغة من قبل الصحافيين في بلاد «الليغا» في الحديث عن جائزة الكرة الذهبية، وخصوصاً ان هؤلاء الذين ما انفكوا يكتبون يومياً عنها، يرون فيها نصراً من زاويةٍ ما. وهنا الحديث عن وقوف لاعبَين ينتميان الى الدوري الاسباني بين آخر ثلاثة مرشحين للجائزة، وهذا الامر يرى فيه كثير من الصحافيين هناك تعويضاً للخيبة الكبرى التي منيت بها الكرة الاسبانية وتمثّلت بفقدان منتخب «الغضب الأحمر» لقب كأس العالم بشكلٍ مبكر في مونديال البرازيل.

الزميل المشجّع لفريق إسبانيول قالها بصراحة: «انا مع كريستيانو رونالدو». جواب لا يحتاج الى توضيحات كثيرة، اذ يفضّل نجم ريال مدريد على نجم الغريم اللدود لفريقه المفضل إسبانيول اي ليونيل ميسي. هو اوضح اصلاً بأن مجرد ارتداء ميسي لألوان برشلونة هو سبب كافٍ لعدم تفضيله على رونالدو.

«أنا مع مانويل نوير». هكذا جاءه الردّ... وتتعدد الأسباب.

انا مع نوير لأننا مللنا بالدرجة الأولى من مسلسل ميسي – رونالدو، ورونالدو - ميسي.

انا مع نوير لأن «الفيفا» قال يوماً بأن المعيار الاساس هو عدد الالقاب التي يحرزها اللاعب، مُسقطاً عامل اللاعب الاكثر موهبة، الذي لو اعتُبر المعيار الوحيد لكان من الصعب انتزاع الكرة الذهبية من بين يدي ميسي في نهاية كل عام.

انا مع نوير لانه حقق ما لم يحققه الثنائي ميسي ورونالدو رغم اهدافهما الغزيرة، اذ الى جانب فوزه بالثنائية في المانيا مع بايرن ميونيخ، ذهب الى قيادة المانيا الى اللقب العالمي الاغلى، والذي يصنع الاساطير اصلاً. رونالدو فشل في المونديال، وميسي خسر امام نوير ومنتخبه.

انا مع نوير لأن حارس المرمى دائماً مظلوم، ولأن نوير اكثر من حارسٍ للمرمى.

انا مع نوير لانه بطل للعالم، ومعه لانه لم يلعب كحارس مرمى ممل او تقليدي، بل كان على صورة فرانتس بكنباور ولوثار ماتيوس وماتياس زامر. كان «الليبيرو» او المدافع الاخير في خط الظهر، وكان محرك اللعب في بعض الاحيان، والموجّه في احيانٍ اخرى.

انا مع نوير لانه كان الحارس الذي يصعب هزّ شباكه حيث قام بصدّات خيالية اعادت الى الاذهان ومن خلال اسلوبه وليونته اسماء الحراس الكبار الذين طبعوا اللعبة بطابعهم الخاص في فترةٍ ما، امثال مواطناه سيب ماير واوليفر كان، وقبلهما السوفياتي ليف ياشين.

انا مع نوير لانه كان رائعاً في كل هذه النواحي ولانه كان جريئاً، اذ بتصرفاته على ارض الملعب إنما هو يتحدى الكل وبينهم ميسي ورونالدو. تحداهم جميعاً بلمساته الفنية، بتمريراته، بخروجه لملاقاتهم، وبمقاربته كرة القدم بتواضع بعيداً من التعجرف الذي اصاب رأس غالبية نجوم الكرة.

انا مع نوير لانه اخذ مركز حراسة المرمى الى مكانٍ آخر لم نعهده سابقاً.

انا معَ نوير لأن مارادونا معه.

انا مع نوير طمعاً برؤية ميسي افضل ورونالدو اقوى واستمتع بأدائهما اكثر في 2015، ضمن سعيهما إلى استرداد معشوقتهما الذهبية.

باتت الكرة الذهبية أكثر من مجرد جائزة فردية تُمنح لأفضل لاعب في العالم، إذ خلف الصورة الأخيرة للمرشحين الثلاثة، ثمة صورة أكبر لحرب كونية تخاض من أجل تعزيز حظوظ هذا اللاعب على ذاك، يشترك فيها لاعبون حاليون وسابقون ومدربون ومسؤولون كرويون وصحف عريقة في بلدان المتنافسين. نحن هنا أمام «مونديال النجوم» كما الحال لدى المنتخبات

«مونديال النجوم» نحو الذهب

حسن زين الدين

لو أردنا أن نحصي عدد ورود كلمة «الكرة الذهبية» طيلة الشهرين الماضيين فقط، لأفردنا مجلدات لها. باتت هذه الكلمة في يومياتنا في عالم كرة القدم. وصل الهوس بها إلى حدود لا يمكن تخيُّلها. هو هوس بكل ما للكلمة من معنى، يضرب الجميع، بدءاً من النجوم أنفسهم الساعين إلى الوصول إليها مروراً بالمدربين وإدارات الأندية والجماهير والمسؤولين الكرويين في كبريات المؤسسات الرياضية، وليس انتهاءً بالصحافة. الكل يحكي عن هذه الكرة التي باتت الشغل الشاغل في أوساط اللعبة الشعبية الأولى في العالم. لم يعد الفوز بالكرة الذهبية حصراً على اللاعب، إذ يتخطى ذلك إلى فريقه وبلده، وعلى هذا فلنقس مشهد «التحارب» العالمي الذي يبدأ منذ انتهاء الموسم في منتصف العام تقريباً إلى ما قبل ساعات من وقوف المتنافسين الثلاثة النهائيين على المسرح لتتويج أحدهم.

في الشكل، لا تزال الكرة الذهبية على حالها ومقاسها، أما في المضمون، فإن هذه الكرة خداعة، إذ إن حجمها ووقعها على النفوس أكبر بكثير وهو آخذ في الازدياد عاماً تلو آخر. باتت هذه الكرة بالنسبة إلى النجوم توازي كأس العالم عند المنتخبات. هي، بالضبط، «مونديال النجوم». لكن هذا المونديال تستمر المنافسة فيه لأشهر وتشمل العالم بأسره، لا تنحصر فقط بـ32 بلداً، حيث إن كلمة «كرة ذهبية» باتت تسمع بلغات العالم قاطبة ويتردد صداها من مشارق الأرض إلى مغاربها.

في الشكل، سيقف البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي والألماني مانويل نوير على مسرح قاعة المؤتمرات في زيوريخ اليوم ليتسلم أحدهم الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2014. ستأخذ الكاميرا هؤلاء الثلاثة وحدهم، لكن عدستها ستخدع أيضاً، إذ خلف هذه الصورة سيكون العالم كله يترقب بفارغ الصبر ودقات القلوب «لحظة الحسم» التي ستُعَدّ، قبل ما تمثله للنجم، انتصاراً شخصياً لمن أصاب في توقّعه وهزيمة لمن فشل فيه.

مدهش حقاً مفعول هذه الكرة. في الشكل، هي ذهبية اللون ولها سحر أخّاذ، لكن في المضمون فإن تأثيرها لا يمكن وصفه. بداية من النجوم الثلاثة النهائيين الذين يتنافسون عليها، إذ تراهم منذ بدء ارتسام ملامح ترشحهم التي تسبق الإعلان الرسمي بحوالى شهرين، يصلون إلى مستويات مذهلة على أرض الملعب، حيث يبدو، لوهلة، أن سحراً قد أصابهم وبدّل كياناتهم، وهذا ما ترجمه مثلاً في انطلاق الموسم ميسي ورونالدو بأهدافهما القياسية، أما نوير فراح يزيد من جرعة تدخلاته خارج منطقة الجزاء واستعراض مهاراته إلى حدود أوصلته إلى مرتبة «الظاهرة» في مركزه.

في موازاة ذلك، كان وقع الكرة الذهبية يكبر في نفوس زملاء هؤلاء الثلاثة في فرقهم ومنتخبات بلادهم وفي اللعبة عموماً، فضلاً عن المدربين والمسؤولين الكرويين، حيث راحوا يدلون بتصريحات - بعضها لم يخلوا من شراسة - تدافع عن حقوق هذا النجم بالفوز بالكرة الذهبية وتبخس حق الآخر. ما يلفت في هذه الكرة أنها تعيد إلى الواجهة نجوماً وأساطير في اللعبة، بعضهم يغيب على فترات عن السمع، بتصريحات ترجّح كفة هذا اللاعب أو ذاك.

> **باتت هذه الكرة بالنسبة إلى النجوم توازي كأس العالم عند المنتخبات**

لكن المعركة الأهم هي تلك التي تدور رحاها بين بلدان اللاعبين الثلاثة، ممثلة بصحفها التي باتت حملاتها الإعلامية واضحة لمناصرة مواطنها، وتبدأ منذ لحظة تحديد هوية المرشحين النهائيين. هكذا، فقد تغنّت صحف البرتغال وألمانيا والأرجنتين وإسبانيا، حيث يلعب ميسي ورونالدو، بترشح ممثلها في زيوريخ، لا بل أكثر فإنها شنّت حملات عنيفة لإضعاف الآخرين، كما حصل تحديداً بين الصحف الألمانية والمدريدية حيث سخرت الأولى من رونالدو، وردت عليها الثانية بالمثل على نوير.

حتى إن معارك جانبية كثيرة تدار في أوساط اللعبة بسبب الكرة الذهبية. فلنأخذ مثلاً الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الذي كان العنوان هذا العام بتصريح رأى فيه أن لاعباً ألمانياً يستحق أن يفوز بالكرة الذهبية في 2014 بسبب التتويج بكأس العالم،

الكرة الذهبية بين ظلم «الفيفا» ورونالدو وميسي

هادي أحمد

رافق اسما النجمين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، جائزة الكرة الذهبية في الاعوام القريبة الماضية، اذ لم يكن بالامكان الحديث عنها دون ارفاق اسميهما.
منذ عام 2008 والحال نفسه، حيث فرض النجمان سطوتهما، لدرجة بات معها المرشح الثالث الذي يقف الى جانب البرتغالي والأرجنتيني، لا يفعل اي شيء سوى التصفيق لأحدهما. إبداعات «سي آر 7» و«ليو» منذ عام 2008 فرضت سطوة لم تنتهِ. رونالدو حمل الكرة الذهبية في 2008، ثم في المواسم الاربعة التي تلت فاز بها ميسي، قبل ان يستعيدها رونالدو. في 2009 حكي عن ظُلم تجاه شافي هرنانديز، وفي 2010 تجاه شافي نفسه واندريس إينييستا، وشافي مجدداً عام 2011، وإينييستا عام 2012، والفرنسي فرانك ريبيري في 2013.
اما الليلة فيقف الحارس الألماني مانويل نوير بين عملاقين طامحاً الى كسر قاعدة الظلم التي فرضها تألق رونالدو وميسي. وهذا التألق فرض منافسة حادة على جائزة الافضل لم يعرفها تاريخ الكرة العالمية سابقاً. فالظلم الذي فرضه الثنائي المذكور جاء من قوتهما وثبات مستواهما، لكن هناك من يقول ان الظلم الحقيقي كان من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا». يهمل الأخير ما يريد من لاعبين لا يجدهم مناسبين للوقوف على مسرح قاعة المؤتمرات في زيوريخ. ربما لعدم اصابتهم الاهداف التجارية المطلوبة. هذا ما حصل في فتراتٍ ما مع الإيطاليين باولو مالديني وأندريا بيرلو والويلزي راين غيغز والهولندي فرانك رايكارد والدنماركي مايكل لاودروب والفرنسي إيريك كانتونا والأوروغوياني انزو فرانشيسكولي والألماني يورغن كلينسمان.
في معجم وقاموس كرة القدم وردت أسماء هؤلاء كأهم اللاعبين الذين لم يفوزوا بالجائزة. هؤلاء المتساوون في الظلم، مع المرشحين الواقفين خلف ميسي ورونالدو بعدما قرر «الفيفا» اعفاءهم من الجائزة، وربما لهذا السبب تضارب اسم الفائز بجائزته مع ذاك الذي اعلنته «فرانس فوتبول» حيث كانت تمنح الكرة الذهبية لأفضل لاعب اوروبي ثم حوّلتها لتصبح جائزة الأفضل في اوروبا أيّاً كانت جنسيته. مشكلة ارتاح منها «الفيفا» بعد عملية الدمج التي حصلت.
لكن قبلها ظُلم نجومٌ كثر لم ترد اسماؤهم في السجل الذهبي لجائزة الأفضل في العالم التي يبدأ سجلّها الرسمي في مطلع التسعينيات، ومنهم نجوم هم الأفضل عبر التاريخ، امثال البرازيلي بيليه والأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا.
حاول «الفيفا» تعويض بعضاً من أخطائه السابقة بمنح بيليه كرة ذهبية شرفية عام 2013، لكن مارادونا لم يكن يستحقها برأي السلطة الكروية الاعلى في العالم، والسبب بالتأكيد هو توجيهه انتقادات لاذعة لا يهضمها «الفيفا» ورئيسه السويسري جوزف بلاتر الذي لا تنتهي ولايته!
من الحكايات الأخيرة الأشهر في ظلم اللاعبين، كان ما عاشه الهولندي ويسلي سنايدر، الذي احدث ضجة كبيرة في وسائل الإعلام لغيابه عن القائمة النهائية للمرشحين الثلاثة، رغم قيادته فريقه إنتر ميلانو للتتويج بدوري أبطال أوروبا، والدوري الكأس والسوبر المحليين، ثم وصوله مع منتخب بلاده الى نهائي مونديال 2010، وخسارته أمام إسبانيا بقيادة المرشح الأبرز أيضاً شافي الفائز بكأس العالم.
لم يصعد سنايدر الى المسرح، بل كان شافي هناك للتصفيق لميسي الذي حمل الكرة الذهبية في سنةٍ لم يحرز فيها اي لقب كبير.
اليوم، بات الظلم اقل بحسب ما يرى البعض باعلان نوير بين المرشحين الثلاثة لجائزة الافضل في العالم، ولو ان كثيرين يرون ان حظوظه ضعيفة لانه ببساطة حارساً للمرمى، لكن البعض يبدي تفاؤلاً من حيث القول ان الحارس السوفياتي ليف ياشين هو الوحيد الذي حمل الكرة الذهبية التي كانت تمنح لأفضل لاعب أوروبي، وذلك عام 1963.
نوير يأمل الا يكون نصيبه مثل من سبقه ووقف الى جانب ميسي ورونالدو، وذلك رغم تتويجه باللقب العالمي مع ألمانيا، وقيادته بايرن إلى إحراز ثنائية الدوري والكأس المحليين للموسم الثاني على التوالي. هو يدرك أن «القيمة التجارية» بحسب تعبيره، لاسمي رونالدو وميسي أكبر بكثير منها بالنسبة لاسمه.
احتكار ميسي ورونالدو يبدو انه مستمر، والظلم من قبلهما، ومن قبل «الفيفا» سيبقى أيضاً، والأسماء الرنانة التي ستسقط في الاستفتاءات المتلاحقة ستتزايد.

سيقف ميسي ونوير ورونالدو الليلة على مسرح قاعة المؤتمرات في زيوريخ اليوم ليتسلم احدهم الكرة الذهبية لافضل لاعب في العالم لعام 2014 (أ ف ب)

حيث قامت الدنيا ولم تقعد بعد تصريحه هذا الذي استدعى ردوداً وأخذاً ورداً لا يُحصى.
حتى إن هذه الكرة الذهبية تثير التأويلات والتكهنات وتتحكم حتى في التصرفات، وهذا ما تلخّصه مثلاً لقطة مرور رونالدو أمام بلاتيني خلال تسليم لاعبي ريال مدريد ميداليات الفوز بمونديال الأندية دون أن يلقي عليه التحية لانشغال الفرنسي بالحديث مع كارلو أنشيلوتي، فانطلقت على إثرها التحليلات وتفنيد الأسباب وربطها بالكرة الذهبية حصراً.
على أي الأحوال، يكفي فقط لتلخيص مدى الحظوة التي وصلت إليها الكرة الذهبية هي أن «الفيفا» طلب في 2010 ودّ صحيفة «فرانس فوتبول» التي أسّست الجائزة لكي يشاركها في منحها بعد أن كانت له جائزته الخاصة لأفضل لاعب في العالم منذ عام 1991.
اليوم إذاً يقف رونالدو وميسي ونوير على المسرح في زيوريخ. لحظات ويتقدم أحدهم ليتسلّم الكرة الذهبية. أول ما سيراه في تلك اللحظة هو انعكاس ابتسامة وجهه على ذهب الكرة، وأول ما سيتبادر إلى ذهنه أنه أصبح «ملك العالم».

الكرة التي لا تقدّر بثمن

الكرة الذهبية هي الجائزة التي أسّستها صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية منتصف القرن الماضي ودأبت على تسليمها للاعبين الأفضل في «القارة العجوز»، تحمل قيمة لا تقدّر بثمن؛ فهي الى جانب قيمتها المعنوية تحمل قيمة مادية أيضاً، ومحظوظ وحيد سيحملها الى خزانة منزله في بداية كل عام جديد

محمد مرعي

لسنا بحاجة إلى شرح قيمة الكرة الذهبية المعنوية، فالفائز بها هو رسمياً أفضل لاعب كرة في العالم، وهو أغلى لقب فردي قد يحلم به أي لاعب، حتى إن سحرها قد يدفع ببعض اللاعبين إلى الجنون أو إلى حدّ الهوس، حيث إنها ساهمت بالفعل في توتر العلاقة بين بعض الاسماء البارزة في عالم اللعبة، على غرار ما حصل بسبب البرتغالي كريستيانو رونالدو، من قبل مدربه في ريال مدريد الإسباني الإيطالي كارلو أنشيلوتي من جهة، وبين مسؤولي الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» من جهة أخرى، وذلك جراء تصريحات المدرب المذكور الذي أبدى رأيه بقساوة حيال عدم أحقية لاعبين آخرين غير رونالدو بالفوز بجائزة الافضل.

إذاً، الكل يعرف القيمة المعنوية للكرة الذهبية، لكن ماذا عن قيمتها المادية؟

نادراً ما يُطرح هذا السؤال، على الرغم من أناقة وجمال شكل هذه الجائزة. وما لا يعرفه معظم متابعي الرياضة هو أن الكرة الذهبية تصنعها شركة «ميليريو ديتس ميلر» الفرنسية للمجوهرات، التي تأسست عام 1613، أي إن لدى هذه الشركة أكثر من 400 عام من الخبرة في هذا المجال، ومديرَي الشركة فرانسوا ميليريو وشقيقه أوليفييه يُعدّان الجيل الرابع عشر ممن توالوا على إدارة هذه المؤسسة الغنية عن التعريف.

كذلك فإن الشركة نفسها تصنع كأس بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) الشهيرة لكرة المضرب، ما يعني أن الكرة الذهبية تُصنع على أيدي أمهر صنّاع المجوهرات في العالم. ويشترك عدد كبير من الحرفيين في العمل على تلك القطعة الفنية، فيبدأ تشكيلها عن طريق جزءين نصف دائريين من النحاس الأصفر، ثم يتم تشكيل هذين الجزءين من صفائح معدنية. أما العملية التي تسمح بتدوير شكل الصفائح، فهي التي يقوم بها عامل التشكيل، وهي عملية دقيقة تتطلب الكثير من المهارة والخبرة. ويتم بعد ذلك الجمع بين الجزءين بواسطة أنبوب، وهو أمر من اختصاص صانع الذهب. وبعد ذلك يأتي الدور على متخصص آخر يقوم بملء الكرة بمادة خاصة، ثم توضع الأشكال على المعدن بحسب الرسم الذي صُمّم مسبقاً بواسطة قلم رصاص على السطح الأملس للكرة، ثم بواسطة منقاش ومطرقة.

> يحتفظ الفائز بالكرة الذهبية بجائزته بعد تسلمه اياها

وبعد الانتهاء من هذه العملية، تُفرّغ الكرة من محتواها، وتعود الى صانع الذهب الذي يقوم بصقل القطعة ككل، ويعمل هذا الصانع على نحت شعار «كرة فيفا الذهبية» عليها. وفي آخر مراحل الصنع، تُغطّس الكرة الذهبية في الذهب الدقيق قبل أن تثبّت على حامل من «البيريت».

ويقول ميشال غارو، أحد العاملين على الكرة عن الأحجار الكريمة التي تُلصق بقاعدة الجائزة، إنه ليس هناك من حجرين متماثلين، ويضيف قائلاً إن كل قاعدة «بيريت» تُصنع تختلف قليلاً عن تلك التي سبقتها، وهذا ما يميّز كل كرة ذهبية عن أخواتها. وترتفع الكرة 31 سنتيمتراً، وهي بعرض 23 سنتيمتراً، وبعمق 23 سنتيمتراً.

الكرة الذهبية تُعطى للاعب الفائز بشرف حملها لكي يحتفظ بها، ولتبقى شاهدةً على أن حاملها كان يوماً أفضل من لمس الكرة. وفي حين قد تتجاوز فيه قيمة الكرة المادية مئات آلاف الدولارات، إلا أنه إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أهميتها وقيمتها المعنوية لدى لاعبين وضعوا نصب أعينهم تحطيم الأرقام القياسية وبذل كل نقطة عرق وأحياناً بعض الدماء في سبيلها، فإن الماديات من دون شك تتقزّم أمام رمزيتها العملاقة.

المصنّع

شركة «ميليريو ديتس ميلر» الفرنسية للمجوهات التي تأسست عام 1613

المعادن المستخدمة

الذهب والأحجار الكريمة، اما اساس القاعدة فهو من «البيريت»

المقاسات

ارتفاع الكرة الذهبية 31 سنتم وعرضها 23 سنتم وعمقه 23 سنتم

الفضائي والساحر والمارد

شربل كريّم

«الفضائي» كريستيانو رونالدو

هو من فصيلة يمكن اطلاق عليها اسم «لاعبي المستقبل». هؤلاء اللاعبون الذين ستتعرف عليهم الاجيال اللاحقة. ويشبهون كثيراً اولئك اللاعبين الآتين من كوكبٍ آخر لتحدي نجوم كوكب الأرض كما هو حال الاعلان الذي اصدرته شركة «نايكي» خلال كاس العالم الاخيرة. رونالدو من اللاعبين الذين جرى «تصنيعهم» في صالات اللياقة البدنية ليخرجوا لإرهاب عالم الكرة. هو فعلها طوال عام 2014 عندما خلق الرعب في صفوف كل مدافعي الفرق الاوروبية، في طريق ريال مدريد للتتويج بالكاس الاوروبية العاشرة. واذا قيل ان «سي آر 7» حصل على الكرة الذهبية لعام 2013 فقط لان «الفيفا» اراد تدارك خطأ رئيسه جوزف بلاتر عندما انتقد رونالدو علناً، فان الاخير واستناداً الى ما قدّمه على ارض الملعب يستحقها بلا شك. نجمٌ يعرف كيفية الوصول الى الالقاب الجماعية والفردية، تماماً كما يعرف كيفية الاستفادة من امكاناته الفنية والبدنية لتقديم نفسه لاعباً غير عادي. هو بطبيعة الحال احد اعظم اللاعبين الذين عرفهم العصر الحديث للعبة، ولاعبٌ اعطى اشارة الى ان الموهبة الربّانية ليست كل شيء بل ان عوامل الصقل الاخرى لها كلمتها في صناعة اي نجم.

«الساحر» ليونيل ميسي

يأتي من فصيلة اخرى تختلف تماماً عن تلك التي جاء منها رونالدو. «البرغوث» الارجنتيني جُبِل بالموهبة قبل ان يولد وأُرسل الى هذه الدنيا لكي يسطع نجماً فوق العادة. فعلاً هو موهوب بالولادة حيث يلعب متسلحاً بتلك النعمة الالهية التي اعطيت له، وهي لا تعطى لأيٍّ كان. «النجم المختار» اختير لتادية هذه المهمة، وهي مهمة اسعاد الناس حول العالم وامتاعهم بتلك المهارات والاهداف المذهلة التي يسجلها. اهداف صعبة، لكن ميسي يجعلها تبدو سهلة لشدة تفوّقه على اولئك الذين يواجهونه.حجم موهبة ميسي تجعله لا يحتاج الى اكثر من قدمه اليسرى لصناعة السحر الذي لا يعرف خدعه اي لاعبٍ آخر في العالم. اصلاً ليونة جسمه وسرعته وذكاؤه الفائق تضعه جميعها في مرتبة اخرى، لذا فإن كثيرين يصفونه بانه الاعظم في التاريخ، لكن إذا لم يكن، فإن كثيرين سيخبرون اولادهم واحفادهم أنهم عاشوا في زمن ميسي، وعاشوا اهدافه وامجاده وسحره اللامتناهي. قليلة جداً، لا بل نادرة، هي المرات التي لا يلعب فيها ميسي بطريقة رائع، فهو يمكنه صناعة العرض وحده. وكم من مرة فعلها في كل ارجاء بلدان العالم التي تشرفت ملاعبها باستقبال سحره الرهيب. سيخسر العالم سحره يوم اعتزال ميسي.

«المارد» مانويل نوير

قرر بين ليلة وضحاها الخروج من الفانوس السحري وفتح مدرسة جديدة خاصة بحراس المرمى في عالم كرة القدم.
منذ اعتزال مواطنه اوليفر كان، لم يتخيّل احد ان يقف حارس مرمى آخر لمنافسة اكبر النجوم على جوائز الافضل. كان قد فعلها عام 2002 عندما قاد وحده تقريباً منتخب المانيا الى المباراة النهائية لمونديال كوريا الجنوبية واليابان. وفي وقتٍ اعتقدت فيه المانيا انها لن تنجب حارساً افضل من «الوحش» كان في العصر الحديث للعبة ، أطلّ نوير على مسرح الاحداث.
وجهه الطفولي لا يعكس اطلاقاً قلب الرجل الشجاع الذي يحمله، فهو مستعد لفعل اي شيء للحصول على الكرة. وبين الدوري الالماني ودوري ابطال اوروبا والمونديال، نسي كثيرون ان نوير حارس للمرمى. الاشقر الفارع الطول هو فعلاً مثل مارد الفانوس، الذي يمكنه تحقيق اي امنية يريدها مدربه: التصدي للكرات، بناء الهجمات، وقيادة الفريق وتوجيهه. كل المهمات سهلة امام نوير، وما اظهره على ارض الملعب في كاس العالم الاخيرة لم تكن سوى دليلٍ على ان كرة القدم هي حالياً امام ظاهرة قد لا تتكرر في وقتٍ قريب. ظاهرة اسمها «مدرسة مانويل نوير» لتعليم حراسة المرمى وأكثر.

هاري كاين: تجاهله أرسنال فردّ من أرض العدو

ينتظر كثيرون المزيد من هاري كاين، اسم مهاجم توتنهام الذي ضج في الصحافة الإنكليزية بعد تألقه أمام تشلسي. ينتظر فرصة إبراز موهبته مع أندية عالمية جديدة، بعدما نصّب نفسه النجم المفاجأة منذ انطلاق الموسم الحالي

هادي أحمد

اعتاد توتنهام هوتسبر تخريج المواهب أو اكتشافها خارج انكلترا ثم التعاقد معها وصقل قدراتها، ثم إرسالها لتبدع في ملاعب العالم. الألماني يورغن كلينسمان، الإيرلندي روبي كين، الإنكليزي سول كامبل، الكرواتي لوكا مودريتش، الويلزي غاريث بايل، وأخيراً الإنكليزي هاري كاين. بين فترة وأخرى، يُخرج توتنهام موهبة جديدة الى العلن، وما هي إلا مباريات قليلة، حتى تصبح محط أنظار الصحافة الإنكليزية والأوروبية. هاري كاين، أو «بايل» الجديد، تفجرت موهبته هذا الموسم، وانتظر حتى وصلت مباراة فريقه ضد تشلسي (5-2)، ليصير عنوان الكرة الإنكليزية. هناك، قدّم مباراة رائعة بصناعته هدفاً وتسجيله هدفين، اضافة الى تسببه بالحصول على ركلة جزاء لمصلحة فريقه. الأول من أمس، ضد كريستال بالاس سجل أيضاً رغم خسارة فريقه 1-2. منذ اسابيع بدأت مقارنته مع لاعب ريال مدريد الحالي، والـ«سبرز» السابق غاريث بايل في أيامه الأخيرة مع توتنهام. هو يسير على خطاه، حتى أنه في بعض الإحصاءات يتفوق على الويلزي. معدل أهداف كاين يصل إلى 0,63 في المباراة الواحدة، أمام بايل فكان معدله 0,65. وفي دقة التصويب، حصل بايل على 55% أمام كاين بـ 53%؛ فيما يتفوّق كاين في صناعة الأهداف بـ 0,18% له و0,12% لبايل. أرقام تؤكد أنه مستقبل خط الهجوم في ملعب «وايت هارت لين»، واخبار تحكي عن مسعى مانشستر يونايتد وليفربول وأرسنال للتعاقد معه. «المدفعجية» هو أسوأ المفاوضين حالاً، إذ يرى أنه يدفع الى «العدو» للتعاقد مع لاعبٍ تخلى النادي عنه، اذ لم ترَ عين الفرنسي أرسين فينغر موهبة كاين بقميص أرسنال حين كان في السابعة من عمره. هناك في ارسنال اضاعوا موهبة كانت لو اخذت فرصة تستحقها لأصبحت اليوم مركز ثقل في الفريق، الذي يعاني اصلاً في الخط الهجومي.

هذه الأخبار أقلقت إدارة نادي توتنهام التي عالجت فكرة خروجه سريعاً بالتوجه نحو مكافأته بعقدٍ جديد مع رفع قيمة الراتب الذي يتقاضاه اللاعب الى 120 ألف جنيه استرليني أسبوعياً، علماً بأن عقده الحالي ينتهي بعد 4 سنوات. لم تنفع هذه الخطوات في الحفاظ على بايل أو مودريتش، فاللعب لفريق أعظم، يشارك موسمياً بدوري أبطال أوروبا لا تقف أمامها أموال رئيس النادي دانيال ليفي. بالطبع، لن يعطي كاين، كأي لاعب آخر، أهميةً لنشأته في توتنهام، وهذه حال معظم اللاعبين، فهو وُجد كمهاجم بديل للثنائي التوغولي إيمانويل أديبايور والإسباني روبرتو سولدادو. سابقاً لعب كاين على سبيل الإعارة مع فرق ليتون وميلوول ونوريتش سيتي وليستر سيتي، وعاد بعدها إلى بيته توتنهام، حيث انتظر فرصة المشاركة، وعندما سنحت له، استغلها سريعاً، فسجل 17 هدفاً، تتوزّع بين 7 في «البريمير ليغ»، و7 في «يوروبا ليغ»، وثلاثة في كأس الرابطة الإنكليزية.

سجل هاري كاين 17 هدفاً لتوتنهام هذا الموسم (جاستن تاليس ـ أ ف ب)

وعلى هذا الأساس، ينتظر كاين أيضاً فرصة في المنتخب بالإنكليزي. «أمامي أشهر قليلة لأثبت نفسي»، قالها كاين عند سؤاله إذا ما سيستدعيه مدرب «الأسود» روي هودجسون. ولعل كاين يدرك في قرارة نفسه، بعد كل ما سمعه من النقاد والمحللين أنه أمام مستقبل باهر مع الفريق، والمنتخب أيضاً، إذ وصف هودجسون مستواه بالهائل، وطلب منه أن يستمر في ما يقدمه: «شارِك وسجل أهدافاً».

لاعبٌ بموهبة كروية وسرعة وقوة بدنية، يجيد اللعب في مركز المهاجم ودور صانع الألعاب المتقدّم، سيستمر، كما هو متوقع، بقيادة فريقه نحو المراكز الأولى في الدوري، وسيستمر أيضاً، باستغلال الفرص التي ستأتيه، من ملاعب الأندية العالمية قريباً.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 21)

تشلسي - نيوكاسل 2-0
البرازيلي أوسكار (43) والإسباني دييغو كوستا (59).

إفرتون - مانشستر سيتي 1-1
الاسكوتلندي ستيفين نايسميث (78) لإفرتون، والبرازيلي فرناندينيو (74) لسيتي.

مانشستر يونايتد - ساوثمبتون 1-0
الصربي دوسان تاديتش (69).

أرسنال - ستوك سيتي 3-0
التشيلياني الكسيس سانشيز (33 و49) والفرنسي لوران كوسييلني (6).

سندرلاند - ليفربول 0-1
بيرنلي - كوينز بارك رينجرز 2-1
ليستر سيتي - استون فيلا 1-0
سوانسي سيتي - وست هام يونايتد 1-1
وست بروميتش البيون - هال سيتي 1-0
كريستال بالاس - توتنهام 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 49 نقطة من 21 مباراة
2- مانشستر سيتي 47 من 21
3- ساوثمبتون 39 من 21
4- مانشستر يونايتد 37 من 21
5- أرسنال 36 من 21

إسبانيا (المرحلة 18)

ريال مدريد - إسبانيول 3-0
الكولومبي خاميس رودريغيز (12) والويلزي غاريث بايل (28) وناتشو (76).

برشلونة - أتلتيكو مدريد 3-1
البرازيلي نيمار (12) والأوروغوياني لويس سواريز (35) والأرجنتيني ليونيل ميسي (87) لبرشلونة، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (56 من ركلة جزاء) لأتليتيكو.

ألميريا - اشبيلية 0-2
فيسنتي ايبورا (58) وخورخي كوكي (63).

سلتا فيغو - فالنسيا 1-1
التشيلياني فابيان اوريلانا (61) لسلتا فيغو، والأرجنتيني رودريغو دي بول (43) لفالنسيا.

ليفانتي - ديبورتيفو لا كورونيا 0-0
ملقة - فياريال 1-1
ايبار - خيتافي 2-1
أتلتيك بلباو - التشي 2-1
غرناطة - ريال سوسييداد 1-1
رايو فاييكانو - قرطبة (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 42 نقطة من 17 مباراة
2- برشلونة 41 من 18
3- اتلتيكو مدريد 38 من 18
4- اشبيلية 36 من 17
5- فالنسيا 35 من 18

إيطاليا (المرحلة 18)

نابولي - يوفنتوس 3-1
البارغوياني ميغيل بريتوس (64) لنابولي، والفرنسي بول بوغبا (29) والأوروغوياني خوسيه كاسيرس (69) والتشيلياني أرتورو فيدال (90) ليوفنتوس.

تورينو - ميلان 1-1
البولوني كاميل غليك (81) لتورينو، والفرنسي جيريمي مينيز (3 من ركلة جزاء) لميلان.

روما - لاتسيو 2-2
فرانشيسكو توتي (48 و64) لروما، وستيفانو ماوري (25) والبرازيلي فيليبي أندرسون (29) للاتسيو.

إنتر ميلانو - جنوى 3-1
الأرجنتيني رودريغو بالاسيو (12) وماورو ايكاردي (39) والصربي نيمانيا فيديتش (88) لإنتر، وأرماندو ايتزو (85) لجنوى.

سمبدوريا - امبولي 1-0
البرازيلي إدير مارتينز (49).

ساسوولو - اودينيزي 1-1
اتالانتا - كييفو 1-1
كالياري - تشيزينا 1-2
فيورنتينا - باليرمو 3-4
فيرونا - بارما 3-1

- ترتيب فرق الصدارة
1- يوفنتوس 43 نقطة من 18 مباراة
2- روما 40 من 18
3- لاتسيو 31 من 18
4- نابولي 30 من 18
5- سمبدوريا 30 من 18

فرنسا (المرحلة 20)

مونبلييه - مرسيليا 2-1
كيفن بيريغو (36) وبول لاسن (62) لمونبلييه، وبلال العمراني (68) لمرسيليا.

باستيا - باريس سان جيرمان 4-2
البرازيلي لوكاس مورا (10) وادريان رابيو (20) لسان جيرمان، والجزائري رياض بودبوز (32) وفرانسوا موديستو (45) وجوليان بالميري (56 و89).

ريمس - سانت اتيان 1-2
رونو كوهاد (90 خطأ في مرماه) لريمس، ويوهان مولو (44) وورومان هاموما (48) لسانت إتيان.

ليون - تولوز 3-0
الكسندر لاكازيتي (14 و27) والجزائري نبيل فيكير (48).

ايفيان - رين 1-1
غانغان - لنس 2-0
ليل - كاين 1-0
نيس - لوريان 3-1
نانت - متز 0-0
موناكو - بوردو 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليون 42 نقطة من 20 مباراة
2- مرسيليا 41 من 20
3- سانت اتيان 39 من 20
4- باريس سان جيرمان 38 من 20
5- موناكو 33 من 20

حادث يودي بحياة مالاندا

قضى مهاجم فولفسبورغ الالماني ومنتخب بلجيكا للاعبين دون 21 عاماً جونيور مالاندا (20 عاماً) اول من امس في حادث سير. بحسب ما اعلنت الشرطة الالمانية في بيليفليد. وحصل الحادث في فترة بعد الظهر في بورتا فستافاليكا عندما كان مالاندا في طريقه الى مطار هانوفر للالتحاق بفريقه الذي كان يستعد للذهاب مساءً إلى جنوب أفريقيا لإقامة معسكر إعدادي. ولم تعلن الشرطة أي تفاصيل إضافية عن الحادث. لكن اللاعب الذي كان في المقعد الخلفي توفي فوراً عندما فقد السائق السيطرة على السيارة المسرعة وارتطم بإحدى الأشجار. وعلق زميل الراحل ومواطنه كيفن دي بروين على «تويتر» قائلاً: «غريب جداً أن يتحدث الشخص إلى صديق في الصباح ثم يعلم بهذا الخبر بعد الظهر. لقد خسرت صديقاً كبيراً».

واشتهر مالاندا بأنه صاحب إضاعة أغرب الفرص وأسهلها في «البوندسليغا»، حيث خاض 17 مباراة مع فولفسبورغ، منها 10 هذا الموسم سجل خلالها هدفين.

الساحل يطيح العهد والمحمد ينقذ النجمة

شهد الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان مفاجأة قوية بخروج العهد أحد أبرز المرشحين لإحراز اللقب بعد خسارته أمام شباب الساحل 1 - 2 على ملعب الصفاء في وقت عانى فيه النجمة طويلاً قبل أن يتأهل لمواجهة الساحليين، بعد فوزه الصعب على الأهلي صيدا من الدرجة الثانية 1 - 0 بهدف جاء في الدقيقة 94، عبر منقذهم حسن المحمد على ملعب برج حمود.

أما يوم أمس، فقد شهد تأهلاً منطقياً للأنصار بفوزه على الراسينغ 1 - 0 على ملعب العهد بهدف عماد غدار، كما تأهل طرابلس بفوزه على الشباب الغازية 1 - 0 على ملعب الصفاء بهدف لهداف الدوري الغاني مايكل هيليغبي.

مباريات الدور ربع النهائي تحدت الظروف المناخية الباردة، لكنها لم تحتج الى وقت اضافي أو إلى ركلات ترجيح، فكان ملعب الصفاء مسرحاً للمباراة الأبرز بين الساحل والعهد. الأول أثبت أنه عقدة الثاني، فهو تعادل معه في ذهاب الدوري، ونجح أمس في إقصائه ووضع حد لطموحه بإحراز «دوبليه» هذا الموسم.

فوز الساحل لم يكن صدفة، حيث استحق «الأزرق» خطف بطاقة التأهل نظراً للروح القتالية للاعبيه من جهة، ولقدرتهم على استغلال الفرص القليلة التي سنحت لهم. بعكس العهداويين الذين دفعوا ثمن اهدار الفرص عبر مهاجمهم ريمي، الذي كان قادراً على حمل فريقه نحو نصف النهائي لولا ضعف حيلته أمام مرمى حارس الساحل علي حلال، الذي كان أحد أبطال انتصار الساحل، اضافة الى معظم زملائه وتحديداً السوري علي غليوم، الذي سجّل الهدف الأول في الدقيقة 23 معادلاً النتيجة بعد هدف التونسي إيهاب المساكني في الدقيقة 7 بعد خطأ مشترك بين الحارس حلال ومدافعه زهير عبد الله. ويمكن اعتبار ركلة الجزاء التي صدها ببراعة الحارس حلال لأحمد زريق في الدقيقة 28 بعدما عرقل زهير عبد الله المساكني نقطة تحوّل في اللقاء، إذ نجح الساحليون في التسجيل في الدقيقة 80 عبر كريست ريمي.

في الوقت عينه، كان النجمة ينتظر حتى الدقيقة 94 حتى يتخطى عقبة الأهلي صيدا في مباراة تعد الأسوأ للنجمة هذا الموسم. ويعود الفضل في التأهّل الى المهاجم حسن المحمد، الذي منح فريقه بطاقة التأهّل لمواجهة الساحل في نصف النهائي.

وأمس نجح الأنصار في تخطي الراسينغ وحارسه علي الحارس نجم المباراة، بهدف لعماد غدار في الدقيقة 70 بعد تمريرة ذهبية من محمود الزغبي، علماً أن الإثنين دخلا من مقعد الاحتياط.

وتأهل الأنصار لملاقاة طرابلس في نصف النهائي، بعد فوز الأخير على الغازية بهدف هيليغبي في الدقيقة 72، علماً أن الغازية كان الطرف الأفضل في الشوط الأول، لكنه دفع ثمن تراجعه الى الدفاع في الشوط الثاني.

حارس الساحل علي حلال يحتفل طائرا مع زملائه بعد إقصاء العهد (عدنان الحاج علي)

الإمارات تكتسح قطر في كأس آسيا

سقطة كبيرة لقطر أمام الإمارات 1-4 وفوز إيران على البحرين 2-0 أمس، والصين على السعودية 1-0 وأوزبكستان على كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية على عمان بالنتيجة عينها اول من أمس

حوّلت الإمارات تأخرها 0-1 أمام قطر إلى فوز كبير 4-1، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثالثة لكأس آسيا 2015 في أوستراليا.

ويُعد هذا الفوز خطوة مهمة للإمارات من أجل بلوغ ربع النهائي عن مجموعة تضم أيضاً إيران والبحرين.

وسجل أحمد خليل (37 و52) وعلي مبخوت (56 و89) أهداف الإمارات، وخلفان إبراهيم (23) هدف قطر.

وسبق للمنتخبين الخليجيين أن تواجها في ثلاث مناسبات سابقة، ضمن النهائيات القارية أعوام 1980 و1988 و2007 وخرجا معاً من الدور الاول.

وتعقّدت مهمة لاعبي المدرب الجزائري جمال بلماضي، الذين انتهى مسلسل مبارياتهم المتتالية دون هزيمة عند 12، علماً أنهم احرزوا لقب كأس الخليجي في تشرين الثاني الماضي.

في المقابل، سيمنح هذا الفوز الإمارات دفعاً مهماً من أجل تخطي دور المجموعات للمرة الثالثة فقط بعد عام 1992 في اليابان، حين خسرت في نصف النهائي امام السعودية (0-2) وعام 1996 على أرضها وخسرت أمام المنتخب ذاته في النهائي بركلات الترجيح.

وفي المجموعة عينها، حققت إيران فوزاً مهماً على البحرين 2-0.

وغصّت مدرجات ملعب «ريكتانغولار» بجماهير إيرانية غفيرة وصل عددها إلى 18 ألفا دعمت فريقها منذ اللحظة الأولى وخلقت أجواء احتفالية قبل وبعد المباراة في مجمع «ملبورن» الرياضي.

وتدين إيران بفوزها إلى احسان حجي صافي ومسعود شجاعي اللذين سجلا الهدفين في الدقيقتين 45 و71 على التوالي.

تقارير أخرى على موقعنا

وكانت مباريات السبت قد شهدت بداية مخيبة للسعودية التي خسرت أمام الصين 0-1، سجله يو هاي (81) ضمن المجموعة الثانية.

واحتفل وانغ دالي، حارس شاندونغ لونينغ، بأفضل طريقة ممكنة بعيد ميلاده الذي صادف في يوم المباراة عندما صدّ ركلة جزاء لنايف هزازي في الدقيقة 62 من اللقاء قبل ان يتلقى مرمى «الخضر» هدفاً من ركلة حرة.

وفي المجموعة عينها، فازت أوزبكستان على كوريا الشمالية 1-0، سجله إيغور سيرغييف (62).

أما في المجموعة الأولى، فحققت كوريا الجنوبية فوزاً صعباً على عمان 1-0، سجله تشو يونغ تشول (45).

وكانت أوستراليا المضيفة قد تغلبت على الكويت 4-1 في المجموعة عينها في افتتاح البطولة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: اليابان - فلسطين (09,00 صباحاً) ضمن المجموعة الرابعة، والأردن - العراق (11,00 صباحاً) في المجموعة عينها.

الحكمة يسحق الرياضي ورعاية جديدة للبطولة

سحق فريق الحكمة ضيفه الرياضي وفاز عليه بفارق 23 نقطة 97 - 74 (17 - 16، 47 - 32، 69 - 55) موجهاً صفعة قوية لبطل لبنان على أرض ملعب غزير في ختام ذهاب الدوري المنتظم من بطولة لبنان لكرة السلة.

وكان افضل مسجل لاعب الحكمة الأميركي تيريل ستوغلين الذي سجل 38 نقطة، وأضاف مواطنه ديسموند بينيغار 21 نقطة مع 13 متابعة، وجوليان خزوع 17 نقطة و12 متابعة. فيما كان قائد الرياضي جان عبد النور أفضل مسجل في صفوف فريقه بتسجيله 26 نقطة و11 متابعة، وأضاف أحمد إبراهيم 12 نقطة و5 متابعات و5 تمريرات حاسمة، واسماعيل أحمد 10 نقاط و7 متابعات.

وبهذا الفوز يكون الحكمة قد تصدر مرحلة الذهاب امام الرياضي الثاني.

وشهدت المباراة بين شوطيها الاعلان رسمياً عن رعاية «بيبسي» لبطولة لبنان للدرجة الأولى.

وحضر الاعلان الرسمي وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطلب الحناوي، ورئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون أبي رميا، ورئيس اللجنة الأولمبية جان همام، ورئيس اتحاد كرة السلة المهندس وليد نصار، ورئيس شركة «بيبسي كو» وليد عساف، المحاضر الأولمبي الدولي جهاد سلامة، وأعضاء الاتحاد ورجال الصحافة والإعلام.

لاعب الرياضي وائل عرقجي يحاول التسجيل في سلة الحكمة (سركيس يرتيسيان)

وانتزع هومنتمن المركز الثالث بفوزه المثير على التضامن الزوق بفارق 6 نقاط 83-77 بعد وقت إضافي إثر انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 72-72، في قاعة هومنتمن.

وكان رشاد ماكانتس أفضل مسجل للفائز برصيد 24 نقطة، وأضاف الكندي مايكل فرايزر 22 نقطة وجو فوغل 18 نقطة، فيما كان الأميركي ريشون تيري أفضل مسجل للخاسر بـ 21، وأضاف الصربي فلادان فوكوسافليفيتش 19 نقطة، وطارق العاموري 17 نقطة.

وفي مباراة ثانية، حقق بيبلوس فوزاً عريضاً على هوبس بفارق 28 نقطة 87-59 في قاعة مجمع الرئيس ميشال سليمان بجبيل.

وتألق الأميركي جاي يونغبلود في صفوف الفريق الجبيلي محققاً «تربل دبل» بتسجيله 15 نقطة و11 متابعة و12 تمريرة حاسمة، كما برز محمد ابراهيم بتسجيله 17 نقطة و6 تمريرات حاسمة، وعمر الأيوبي برصيد 12 نقطة، فيما كان تايرون نيلسن افضل مسجل في صفوف هوبس برصيد 14 نقطة مع 15 متابعة، وأضاف مواطنه شارون فيشر 12 نقطة.

وتساوى هومنتمن وبيبلوس بثلاثة انتصارات مقابل 4 خسارات، ليخطف هومنتمن المركز الثالث بفارق المواجهات.

كرة المضرب

الانتصار الـ 1000 يتوّج فيدرير في بريسباين

حمل السويسري روجيه فيدرير المصنف أول لقب دورة بريسباين الأوسترالية الدولية لكرة المضرب، بعدما حقق فوزه الـ 1000 في مسيرته الاحترافية، وجاء على حساب الكندي ميلوش راونيتش الثالث 6-4 و6-7 و6-4 في المباراة النهائية. ويحتل فيدرير المركز الثالث للاعبين الأكثر فوزاً بالمباريات بعد الأميركي جيمي كونورز (1253 فوزاً) والتشيكوسلوفاكي إيفان ليندل (1071). ويعود الفوز الأول لفيدرير إلى عام 1998 عندما تغلب على الفرنسي غييوم راوو. ولدى السيدات، أحرزت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة أولى اللقب بتغلبها على الصربية آنا ايفانوفيتش الثانية 6-7 و6-3 و6-3.

■ **دورة الدوحة:** رفع الإسباني دافيد فيرير المصنف رابعاً لقب بطل دورة الدوحة الدولية البالغة جوائزها 1,221,320 دولاراً بعد فوزه على التشيكي توماس برديتش الثالث 6-4 و7-5 في المباراة النهائية. وهذا هو اللقب الـ 22 لفيرير (32 عاماً) في مسيرته الاحترافية.

■ **دورة شنزن:** تُوجت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة أولى بلقب بطلة دورة شنزن الصينية الدولية البالغة جوائزها 500 الف دولار بفوزها على السويسرية تيما باتشينسكي الثامنة 6-2 و6-2 في المباراة النهائية. وحققت هاليب (23 عاماً) المصنفة ثالثة عالمياً لقبها التاسع في مسيرتها الاحترافية التي بدأت في 2006.

■ **دورة اوكلاند:** احرزت الأميركية فينوس وليامس المصنفة ثالثة لقب بطلة دورة اوكلاند الدولية البالغة جوائزها 250 الف دولار بفوزها على الدنماركية كارولين فوزنياكي الاولى 6-2 و6-3 و6-3 في المباراة النهائية. واللقب هو الـ 46 لفينوس (34 عاماً) في مسيرتها الاحترافية، 7 منها في البطولات الاربع الكبرى.

اصداء عالمية

أنيلكا يحترف في الجزائر!

بدأ الدولي الفرنسي السابق نيكولا أنيلكا التدرّب مع نادي نصر حسين داي الجزائري السبت، لكنه لا يزال بانتظار موافقة الاتحاد المحلي للعبة لتوقيع العقد. وأشار محفوض اوليد زميرلي رئيس النادي الجزائري إلى أن «أنيلكا البالغ من العمر 35 عاماً ينتظر استثناء من الاتحاد للتوقيع معنا. فالاتحاد يشترط على اللاعب الأجنبي أن يكون تحت سن الـ 29 سنة لدى التوقيع». وأضاف أن الطلب الذي تقدّم به إلى الاتحاد يشتمل الموافقة على عقد يمتد 18 شهراً.

سيتي يعرض 45 مليوناً لضم بوني

سيدفع مانشستر سيتي 30 مليون جنيه استرليني (45 مليون دولار) لضم المهاجم العاجي ويلفريد بوني من سوانسي سيتي بحسب ما ذكرت تقارير صحافية امس. وسجل بوني 37 هدفاً في 70 مباراة خاضها مع سوانسي، منها 9 اهداف في الدوري هذا الموسم، و17 في دوري الموسم الماضي.

إيتو يعود إلى إيطاليا

يستعد المهاجم الكاميروني صامويل إيتو للعودة إلى إيطاليا من خلال سمبدوريا، حيث شوهد وكيل أعمال اللاعب في مقر النادي في مدينة جنوى، بينما أكدت تقارير إيطالية رغبة النادي في ضم مهاجم تشلسي الأسبق. وذكرت وسائل إعلامية أن عقد اللاعب الكاميروني مع سمبدوريا سيمتد لمدة موسم ونصف براتب سنوي قدره مليونا يورو، وسيُدفَع بالكامل من خلال الشركات الراعية للنادي.

ذهبيّون عبر التاريخ

سيطر ليونيل ميسي على الجائزة بعد دمجها

بدأ الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» منح جائزة أفضل لاعب في العالم عام 1991 حتى عام 2010 حين دمج جائزته مع جائزة الكرة الذهبية التي كانت تمنحها صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية الشهيرة منذ عام 1956 والتي مرّت بثلاث مراحل منذ إنشائها حيث كانت في البداية تمنح للاعبين الأوروبيين في الفرق الأوروبية فقط حتى عام 1995 حين أصبحت لأي لاعب في الفرق الأوروبية ومن ثم تقرر في عام 2007 منحها لأي لاعب في العالم. وبدءاً من 2010 باتت تحمل اسم «كرة الفيفا الذهبية» (FIFA Ballon D'or). ولا يقتصر حفل الكرة الذهبية في قاعة المؤتمرات في زيوريخ على منح جائزة أفضل لاعب في العالم، بل يجري توزيع جوائز لأفضل لاعبة ومدرب ومدربة في العالم، وجائزة «بوشكاش» لأفضل هدف في العام، إضافة الى اختيار التشكيلة المثالية.

كريستيانو رونالدو حامل اللقب لعام 2013

فاز رونالدينيو بجائزة الافضل في العالم لعامين متتاليين

بين 1998 و2003 فاز زين الدين زيدان بجائزة الافضل 3 مرات

السنة	اللاعب	البلد	النادي
1991	لوثار ماتيوس	ألمانيا	إنتر ميلانو
1992	ماركو فان باستن	هولندا	ميلان
1993	روبرتو باجيو	إيطاليا	يوفنتوس
1994	روماريو	البرازيل	برشلونة
1995	جورج وياه	ليبيريا	ميلان
1996	رونالدو	البرازيل	برشلونة
1997	رونالدو	البرازيل	إنتر ميلانو
1998	زين الدين زيدان	فرنسا	يوفنتوس
1999	ريفالدو	البرازيل	برشلونة
2000	زين الدين زيدان	فرنسا	يوفنتوس
2001	لويس فيغو	البرتغال	ريال مدريد
2002	رونالدو	البرازيل	ريال مدريد
2003	زين الدين زيدان	فرنسا	ريال مدريد
2004	رونالدينيو	البرازيل	برشلونة
2005	رونالدينيو	البرازيل	برشلونة
2006	فابيو كانافارو	إيطاليا	ريال مدريد
2007	كاكا	البرازيل	ميلان
2008	كريستيانو رونالدو	البرتغال	مانشستر يونايتد
2009	ليونيل ميسي	الأرجنتين	برشلونة
2010	ليونيل ميسي	الأرجنتين	برشلونة
2011	ليونيل ميسي	الأرجنتين	برشلونة
2012	ليونيل ميسي	الأرجنتين	برشلونة
2013	كريستيانو رونالدو	البرتغال	ريال مدريد